دكتور محمود حسن إسماعيل

مناهج البحث في إعلام الطفل

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

رقم الإيداع ١١٣٢١ / ٩٦
I.S.B.N.
977 - 5526 - 50 - 7

دار النشر للجامعات

ص.ب ١٣٠ محمد فريد - القاهرة
هاتف : ٣٩٣١٤٣٤ - تليفاكس : ٣٩١٢٢٠٩

المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة	٩
الفصل الأول : مناهج البحث ... مدخل تعريفي	١١
* علم مناهج البحث .	١٣
* المعرفة .. والتفكير العلمى .	١٣
* المنهج العلمى .. والعلوم الإنسانية .	١٧
* ما هو العلم؟ .	١٨
* التعريف بمناهج البحث .	١٩
* طبيعة البحث فى دراسات الطفولة .	٢١
* طبيعة البحث فى إعلام وثقافة الطفل .	٢٢
الفصل الثانى : فى إعلام وثقافة الطفل	٢٥
* مفهوم الثقافة .	٢٩
* أهم مميزات الثقافة .	٣١
* التكامل الثقافي .	٣٢
* أثر الثقافة في الشخصية .	٣٣
* عموميات وخصوصيات وبديلات الثقافة .	٣٦
* ثقافة الأطفال .	٣٧
* الثقافة وشخصية وسلوك ونمو الطفل .	٣٧
* تفكير الأطفال وعلاقته بالتثقيف .	٣٧
* الاتصال بالأطفال .	٣٩
الفصل الثالث : خطوات البحث العلمى	٤٣
* اختلاف الرؤى وتعدد التقسيمات .	٤٥
* تقسيم مقترح .	٤٩
* والبحث العلمى «عملية» أيضاً .	٥٣

الموضـــوع	الصفحة
الفصل الرابع : مشكلة البحث	٥٧
* المشكلة وأهمية تحديدها .	٥٩
* خصائص المشكلة التى تصلح للبحث .	٦١
* إعتبارات هامة عند إختيار مشكلة البحث .	٦١
* مصادر الحصول على موضوع المشكلة .	٦٧
* نموذج لبعض مشـكلات البحث فـى إعلام وثقافة الطفل .	٦٩
الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للبحث	٧٣
* تحديد المنهج .	٧٥
* تعريف المفاهيم .	٨٧
* فرض الفروض .	٨٩
* تحديد العينة .	٩٤
الفصل السادس : أدوات جمع البيانات	١١١
* تحليل المضمون .	١١٤
* الإستبيان .	١٣٥
* المقابلة .	١٤٧
* الملاحظة .	١٥٦
* الإختبارات والمقاييس النفسية والإجتماعية .	١٦٣
الفصل السابع : اعتبارات هامة فى كتابة البحث	١٧٣
* كتابة تقارير البحث .	١٧٥
* المعالجات الإحصائية .	١٨٣
* مهارات الباحث فى إعلام وثقافة الطفل .	١٨٩
مراجع الدراسة :	١٩٣
أولاً : المراجع العربية .	١٩٤
ثانياً : المراجع الأجنبية .	١٩٦

الموضــــوع	الصفحة
ملاحق الدراسة : ــــــــــــــــــــ	١٩٨
ملحق رقم (١) : رسـائل الماجسـتير والدكتوراه بقسـم الإعلام بمعهد الدراسات العليا للطفولة من ١٩٨٤ وحتى ١٩٩٥ . ــــــ	٢٠٠
ملحق رقم (٢) : نموذج توحيد شـكل الرسائل العلمية بجامعة عين شمس مرتبة حسب ورودها فى الرسالة بعد صفحة الغلاف. ــــــ	٢٠٦
ملحق رقم (٣) : صـورة من موافقـة الجهـاز المركزى للتعبئـة العامـة والإحصاء على إجراء الدراسة الميدانية . ــــــــــــ	٢١٢

إهداء

إلى:

روح والدى ...

الذى كان علمياً فى منهج حياته

وعلمنى المنهجية فى النظر إلى أمور هذا الكون

والتفكير العلمى المنظم قبل اتخاذ القرار .

مُقَدِّمَة

البحث العلمـى، منهجًا وطريقـة وأداة ، شـغل - ومـازال - كل البـاحثين فى جميع المجـالات ، ومختلـف أنواع الدراسـات . فهو الـذى يضفى الشـرعية على أى علم . وبدونه تظل العلوم تدور فى حلقة مفرغة ، ويصبح ما تصل إليه من نتائج لاقيمة له .

ومنهج البحث العلمى يقوم على المعرفة العلميـة الناتجة عن التفكير العلمى السليم . ولقـد مر البحـث العلمى بمراحـل عديدة حتـى وصل إلى مـا عليـه الآن مـن منهجيـة، واسـتطاع أن يتغلب على كثير من العقبـات التى واجهته مثـل : طغيان الفكر الخرافى والأسطورى ، والإعتقاد بأن السلطة هى مصدر المعرفة ، وغيرها .

ولقد سـبقت العلوم الطبيعيـة العلوم الإنسانية فى اسـتخدامها لمناهج البحث العلمى نتيجـة للعديد من الصعوبات . إلا أن صعوبة البحـث فـى العلوم الإنسانية لا ينفى عنها المنهجية .

وإذا كـان «الإعلام» كعلـم قد تـأخر ظهـوره إلى بدايـات القرن العشـرين . فـإن «إعـلام الطفل» والذى تمتـد جذوره إلى علـم الإعلام والعلـوم المعنيـة بـالطفل من علم النفس واجتماع وغيرهـا ، هذا العلم هو علم وليد ، مـازال يتحسس الطريق إلى بلورة نظريات عامـة ترسى حجر الأسـاس له وتـأخذ بيده إلى مرحلة تطوريـة تالية تضعه فى مصاف بقيـة العلـوم الإنسـانية . ولن يتـأتّى ذلك إلا بمنهج علمى يسـير فى اتجاهين ، **الأول** : هو الأخذ من المنابع الأساسية للبحث العلمى كبقية العلوم ، ثم الاتجاه **الثانى**: وهو الخـاص بخلق منـاهج بحثيـة تواءم طبيعـة هذا العلـم وخصوصيتـه . وهمـا اتجاهان متكاملان وليسا متعارضين .

وهذا الكتـاب يجمع بين الاتجـاهين ، فى محاولـة للتأكيد على الاتجـاه الثانى . وعلى هذا فهـو كتاب قديـم جديد . قديم لأن بـه كثير ممـا اتفق عليـه الكثـيرون فـى مجال البحث العلمى ، جديد فى ثلاثة جوانب . **الجانب الأول** : إنه يجمع كل ما يحتاج إليه الباحث بدءً من اختيـاره لمشكلة بحثـه ، وحتى كتابتـه لتقرير البحث . **الجانب الثانى**: هو توظيفـه معلومات ومناهج البحـث العلمى لخدمـة دراسات الطفولـة بصفـة عامة ، وإعلام الطفـل على وجـه الخصوص . الجـانب الثالث تركـيزه على الناحيـة التطبيقية ،

بمعنى أنه لا يهدف إلى حشو عقل الباحث بكم من المعلومات ، وإنما هدفه الأسمى هو كيفية الاستفادة من هذه المعلومات وتطبيقها عند تحديد خطة البحث ثم تنفيذها .

ولتحقيق هذا الهدف جاء الكتاب متضمناً سبعة فصول . الأول منها تعريف بمناهج البحث ، والتفكير العلمي ، مع الإشارة إلى طبيعة البحث في دراسات الطفولة وإعلام وثقافة الطفل . وحتى يلم الباحث بكل متغيرات وظروف الظاهرة التي يدرسها كان الفصل الثاني في إعلام وثقافة الطفل . ثم جاء الفصل الثالث ليستعرض خطوات البحث العلمي وقدم تقسيما مقترحا ينظر إلى البحث العلمي باعتباره عملية . أما الفصل الرابع فقد خصص لمشكلة البحث وتحديدها وخصائصها والاعتبارات الهامة الواجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث ، مع عرض لبعض نماذج مشكلات البحث في إعلام الطفل من واقع الرسائل العلمية بقسم الإعلام بمعهد الدراسات العليا للطفولة . أما الفصل الخامس فقد شمل الإجراءات المنهجية للبحث عن تحديد للمنهج والمفاهيم والفروض والعينة ، موضحاً استخدامات كل منهج في بحوث إعلام الطفل . ثم شمل الفصل السادس أهم أدوات جمع البيانات في بحوث إعلام الطفل . وأخيراً الفصل السابع الخاص بالاعتبارات الهامة في كتابة البحث العلمي وهي كتابة تقرير البحث ، المعالجات الإحصائية ، مهارات الباحث في إعلام وثقافة الطفل . وذيل الكتاب بقائمة من الملاحق تهم كل باحث في دراسات الطفولة وإعلام الطفل ، خاصة نموذج توحيد شكل الرسائل العلمية .

وبعد فأرجو أن يكون هذا الكتاب نقطة البدء في انطلاقة كبيرة نحو تأصيل لمنهج بحثي متميز في إعلام الطفل . وأن يمثل إضافة حقيقية إلى المكتبة العربية الخاصة بمناهج البحث .

والله من وراء القصد، وهو يهدى إلى سواء السبيل .

دكتور محمود حسن إسماعيل

معهد الدراسات العليا للطفولة ـ جامعة عين شمس

يونيو ١٩٩٦

الفصل الأول

مناهج البحث ... مدخل تعريفى

* علم مناهج البحث Methodology .
* المعرفة .. والتفكير العلمى .
* المنهج العلمى .. والعلوم الإنسانية .
* ما هو العلم؟ .
* التعريف بمناهج البحث .
* طبيعة البحث فى دراسات الطفولة .
* طبيعة البحث فى إعلام وثقافة الطفل .

علم مناهج البحث:

أصبحت مناهج البحث Methodology علماً له أصوله وقواعده ، بعد التقدم الهائل الذى حدث مؤخراً بصورة مكثفة ، وفى كافة مجالات الحياة . وتعتبر مناهج البحث ـ فى ظل الانفجار المعرفى وعصر المعلومات ـ الأساس الذى يُبنى عليه أى علم ويزدهر ويتقدم .

ولولا مناهج البحث التى تقوم على قواعد التفكير العلمى السليم ، لما أمكن للبشرية الاستفادة من كم المعلومات والمعارف الذى يزداد ساعة بعد ساعة وفى كل فروع العلم . ولأصبحت المعلومات مجرد أرقام لا مردود لها ولافائدة منها .

إن حجم وسرعة سير التقدم المعاصر فى المعرفة ، وفى الطرق الفنية للحصول عليها ونشرها ، يؤديان بنتائج البحث العلمى فى كثير من الأحيان فى الوقت الراهن إلى أن تكتسب إلى حد ما خاصية سرعة الزوال . فالمعرفة التى احتاج تكوينها إلى مالا يزيد عن عشر سنوات مضت قد تقبل اليوم على أنها شيء واضح وعادى .

وفضلاً عن هذا ، نجد أن البحث العلمى لايقف عند فكرة واحدة بشأن أى مشكلة. لأن كل فكرة تُقبل بوصفها شيئاً مؤقتاً ، محطة توقف على طريق رحلتنا نحو فهم أكمل ولكن ليس الفهم الكامل أبداً .

إن طبيعة الأفكار العلمية كما أوضح «زيمان» مؤقتة تماماً . وكل فكرة يتم اختبارها والتأكد من صحتها هى خطوة صغيرة إلى الأمام فى حصيلة الفهم .

المعرفة.. والتفكير العلمى :

والإنسان طالما يفكر ـ تفكيراً علمياً ـ فهو يستخدم طرائق خاصة للبحث سعياً إلى المعرفة . وتختلف تلك الطرائق من إنسان لآخر ، ومن فترة زمنية إلى أخرى . فالإنسان فى القرون القديمة كان يصل إلى المعرفة بطرق تختلف عن تلك التى يصل بها الإنسان فى العصر الحالى إلى المعرفة .

كان الإنسان القديم يصل إلى المعرفة عن طريق الصدفة ، أو المحاولة والخطأ . وإذا حدث شيء لايستطيع فهمه كالبرق أو الجذام كان ينسبه غالباً إلى قوى غيبية أو يقبل ما انتقل إليه من تفسيرات أسلافه . ولم تكن هذه الطرق فى تحصيل المعرفة فعالة ، بل كانت تؤدى فى كثير من الأحيان إلى أخطاء جسيمة . ولم تستطيع أن تبنى تراثاً ضخماً من المعلومات الموثوق بها يمكن أن يسهم بشكل فعال فى تحقيق التقدم

الاجتماعى . وقد استطاع الإنسان أن يزيد من فرص تحصيله للمعرفة بعد أن توصل إلى المنطق ، وهو طريقة للتفكير فى الأشياء .

ويمكن تلخيص الطرق القديمة لتحصيل المعرفة فيما يلى[1] :

١ ـ السلطة . ٢ ـ التقاليد .

٣ ـ الكنيسة والدولة وقدامى العلماء . ٤ ـ الخبرة الشخصية .

٥ ـ الاستنباط (مايصدق على الكل يصدق أيضاً على الجزء) .

٦ ـ الاستقراء (مايصدق على الجزء يصدق على الكل) .

بعد ذلك ، ونتيجة لثورة فرانسيس بيكون Francis Bacon على الطريقة الاستنباطية فى التفكير ، ومحاولته لاستبدالها بالمنهج الاستقرائى ، بدأ التجميع غير المنظم للمعلومات يأخذ طريقه إلى الوراء ليحل محله الجمع الهادف المنظم للحقائق والمعلومات، والذي يمثل «التفكير التأملى» الذى ينتقل بين الاستنباط والاستقراء .

وقد حلل «جون ديوى» John Dewey فى كتابه «كيف نفكر» How we think سنة ١٩١٠ مراحل النشاط المتضمنة فى التفكير التأملى . ويمكن تمييز المراحل الخمس التالية فى عملية حل المشكلة[2] :

١ ـ الشعور بالمشكلة .

٢ ـ حصر وتحديد المشكلة .

٣ ـ اقتراح حلول للمشكلة (الفروض) .

٤ ـ استنباط نتائج الحلول المقترحة .

٥ ـ اختبار الفروض علمياً .

أدى التفكير التأملى ، وظهور الأسلوب الاستقرائى Induction إلى الثقة فى المعلومات والمعارف التى يحصل عليها الإنسان . وبدأ التمييز بين المعرفة العلمية والمعرفة غير العلمية ، بناء على أساليب التفكير والمنهج المتبع فى تحصيل تلك المعرفة . فالمعرفة العلمية هى التى يتبع الباحث فى التوصل إليها قواعد المنهج العلمى السليم .

وتتكون المعرفة العلمية من ثلاثة عناصر أساسية هى[3] :

١ ـ استخدام الملاحظة الدقيقة والمحددة بطريقة موضوعية ومنظمة لظاهرات الكون.

٢ ـ استخدام إجراءات مقننة مثل التجريب والقياس .

٣ ـ استنباط نتائج عامة عن هذه الظاهرات وتوضيح العلاقات السببية والترابطية

بينها .

وتقوم المعرفة العلمية ـ كما ذكرنا ـ على الأسلوب الاستقرائى الذى يعتمد على الملاحظة المنظمة للظواهر ، وفرض الفروض والتثبت من صحتها أو خطئها بإجراء التجارب وجمع البيانات وتحليلها .

والاستقراء يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى العموميات أو النظريات والقوانين ، بعكس الاستنباط الذى يبدأ بالقوانين ليستخلص منها الحقائق الجزئية . فالاستقراء هو الوصول من الجزئى إلى الكلى. والاستنباط الوصول من الكلى إلى الجزئى .

ويمكننا أن نستخلص مجموعة من الخصائص التى تتسم بها المعرفة العلمية أياً كان الميدان الذى تنطبق عليه ، والتى تتميز بها تلك المعرفة عن سائر مظاهر النشاط الفكرى الإنسانى . ونستطيع أن نتخذ من هذه الخصائص مقياساً نقيس به مدى علمية أى نوع من التفكير يقوم به الإنسان . وهذه السمات هى(٤) :

١ ـ **التراكمية** : فالعلم معرفة تراكمية . والمعرفة العلمية أشبه بالبناء الذى يشيد طابقاً فوق طابق ، مع فارق أساسي هو أن سكان هذا البناء ينتقلون دوماً إلى الطابق الأعلى . أى أنهم كلما شيدوا طابقاً جديداً انتقلوا إليه وتركوا الطوابق السفلى لتكون مجرد أساس يرتكز عليه البناء .

ويسير هذا التراكم الذى تتسم به المعرفة العلمية فى الاتجاهين: الرأسى ، والأفقى . بمعنى اتجاه التعمق فى بحث الظاهرة نفسها واتجاه التوسع والامتداد إلى بحث ظواهر جديدة .

٢ ـ **التنظيم** : أى عدم ترك الأفكار تسير حرة طليقة ، وإنما نرتبها بطريقة محددة وننظمها عن وعى . فالعلم تنظيم لطريقة أفكار أو لأسلوب ممارستنا العقلية ، وفى الوقت ذاته تنظيم للعالم الخارجى .

٣ ـ **البحث عن الأسباب** : لايكون النشاط العقلى للإنسان علمياً بالمعنى الصحيح، إلا إذا استهدف فهم الظواهر وتعليلها ، ولاتكون الظاهرة مفهومة بالمعنى العلمى لهذه الكلمة ، إلا إذا توصلنا إلى معرفة أسبابها . ومعرفة أسباب الظواهر ، هى التى تمكننا من أن نتحكم فيها على نحو أفضل .

٤ ـ **الشمولية واليقين** : فالمعرفة العلمية شاملة ، بمعنى أنها تسرى على جميع أمثلة

الظاهرة التى يبحثها العلـم . والحقيقة العلمية قابلة لأن تنقل إلى كل الناس الذين تتوافر لديهم القدرة العقلية على فهمها والاقتناع بها ، أى أنها حقيقة عامة أو «مشاع Public » تصبح بمجرد ظهورها ملكاً للجميع . وهذه الصفة هى التى تجعل الحقيقة العلمية «يقينية» . فكل عقل لابد أن يكون «على يقين» من تلك الحقيقة التى تفرض نفسها عليه بأدلة وبراهين لايمكن تفنيدها .

٥ ـ **الدقة والتجريد** : من غير المعقول فى الدراسة العلمية أن تترك عبارة واحدة دون تحديد دقيق لها . أو تستخدم قضية يشوبها الغموض أو الالتباس . والتجريد صفة ملازمة للعلم ، سواء تم ذلك التجريد عن طريق الرياضيات أو عن طريق نوع آخر من الرموز أو الأشكال .

وتنقسم المعرفة إلى ثلاثة أنواع هى :

١ ـ **المعرفة الحسية أو التجريبية ، أو المعرفة بالخبرة** : ويصل إليها الإنسان من ملاحظته للظواهر ملاحظة بسيطة نتيجة إدراكه الحسى العادى لهذه الظاهرة ، دونما محاولة منه لإيجاد صلات وعلاقات من هذه الظواهر أو عناصر الظاهرة الواحدة .

٢ ـ **المعرفة الفلسفية** : ويصل إليها الإنسان بإعمال العقل . وتتعلق بالإضافة إلى العالم الواقعى أو الطبيعى ، بالعالم «الميتافيزيقى» أيضاً أى ما وراء الطبيعة . وتستخدم فى ذلك طرق القياس المنطقية والحكم على الشيء بمضاهاته بشيء آخر يشترك معه فى نفس الخصائص والظروف .

٣ ـ **المعرفة العلمية** : وتعتمد على الأسلوب الاستقرائى القائم على الملاحظة العلمية المنظمة للظواهر ، وفرض الفروض ، وجمع البيانات وإجراء التجارب . والمعرفة العلمية معرفة موضوعية مبنية على حقائق مجردة .

ويمكن التفرقة بين المعرفة العلمية وبين غيرها من أنواع المعرفة فيما يلى(٥) :

أ ـ تختلف المعرفة العلمية عن المعرفة الحسية (التجريبية) فى أنها تعتمد على الملاحظة المنظمة للظواهر التى تعتمد على وسائل دقيقة للقياس ، فى حين تعتمد المعرفة الحسية على الملاحظة الذاتية البسيطة .

ب ـ تختلف المعرفة العلمية عن المعرفة الفلسفية فى أن مسائل العلوم محسوسة وملموسة يمكن الرجوع فيها إلى الواقع وحسها بالتجربة ، بخلاف مسائل الفلسفة التى

تتصف بأنها مجردة ، ولايمكن إخضاعها للتجربة . كما أن المعرفة العلمية تتسم بأنها موضوعية Objective فالباحث يتناول الظواهر والأشياء كما هى ، وفى حالتها الراهنة . أما الفلسفة وخصوصاً فلسفة القيم فإنها تخضع الأشياء لمعايير ذاتية.

جـ ـ تهتم العلوم بالعلل القريبة ، على حين تهتم الفلسفة بالعلل البعيدة ، فالبيولوجيا مثلاً : تنظر فى تركيب الأعضاء وأدائها ووظائفها ، بينما تحاول الفلسفة تفسير الحياة ذاتها التى هى علة الأعضاء وأفعالها .

المنهج العلمى .. والعلوم الإنسانية :

العلوم الطبيعية هى أول من استخدم المنهج العلمى فى البحث . أما العلوم الإنسانية فلم تستخدم المنهج العلمى إلا مؤخراً وذلك :

١ ـ لطغيان الفكر الفلسفى على العلوم الإنسانية لفترات طويلة . والذى يعتمد على الأسلوب الاستنباطى .

٢ ـ لصعوبة عزل العوامل المؤثرة فى العلوم الإنسانية وخاصة العلوم الاجتماعية. فالظواهر الاجتماعية معقدة ومتداخلة . وهذا التعقيد والتداخل يجعل من الصعب إخضاعها للأسلوب الاستقرائى .

ومن صعوبات البحث العلمى فى العلوم الاجتماعية(٦) :

١ ـ تغير الإنسان باستمرار ، مما يشكل صعوبة فى دراسة سلوكه وتصرفاته التى لايمكن ضبطها أو وضع مقاييس دقيقة لاختبارها .

٢ ـ التحيزات والميول الشخصية ، فنوعية الثقافة والبيئة التى يعيش فيها الإنسان والتنظيم الاجتماعى تؤثر فى سلوكهم وتجعلهم يجندون أفكاراً معينة ، ويميلون إلى تيارات سياسية معينة . كل هذه العوامل تؤثر فى النتائج النهائية وتدفع بالناس إلى تصنيف الباحث واعتباره منتمياً إلى تيار معين . بالإضافة إلى ذلك يضيف «فان دالين» الصعوبتين التاليتين وهما :

١ ـ صعوبة ملاحظة مادة الدراسة .

٢ ـ عدم تكرار مادة الدراسة .

وفي وقتنا الحالى ، تزداد الحاجة إلى استخدام المنهج العلمى فى البحوث

الاجتماعية، وذلك فى ظل التغيرات الاجتماعية التى حدثت ومازالت فى أماكن كثيرة من العالم.

فمع التغيرات السريعة تزداد المشكلات الاجتماعية . ولابد من إيجاد حلول لها حتى تواصل المجتمعات مسيرتها نحو التقدم والنمو . ووسليتنا إلى ذلك هى الاعتماد على البحوث العلمية . فعن طريق النتائج التى نتوصل إليها يمكن التنبؤ بالمشكلات والتعرف على العوامل المؤدية إليها ، ووضع البرامج الوقائية والعلاجية الكفيلة بمواجهتها والتغلب عليها(٧) .

ماهو العلم :

تختلف وتتسع دائرة تعريفات «العلم» بقدر اختلاف وكثرة من ارتادوا هذا المجال الرحب والواسع . ومن تلك التعريفات :

* يعرف جوليان هكسلى Jullian Huxely العلم : بأنه ذلك النشاط الذى يحصل عن طريقه الإنسان على قدر كبير من المعرفة لحقائق الطبيعة ، وكيفية السيطرة عليها(٨).

* ويرى لينين سميث T.L.Smith أن مصطلح العلم يستخدم للدلالة على المعرفة المصنفة والمنظمة المشتملة على الحقيقة(٩) .

* ويعرف ولف Walf العلم : بأنه نوع من المعرفة النظرية . ويختلف عن المهارات العقلية فى أنه تحصيل للحقائق والمبادىء التى تستخلص من تطبيق المنهج العلمى .

ومهما اختلفت التعريفات الخاصة بمفهوم «العلم» إلا أنها تتفق فى كونه نشاط اجتماعى منظم للحصول على المعرفة .

ويصنف البعض تعريفات العلم إلى فئتين متداخلتين هما(١٠) :

- تعريف العلم على أساس المضمون Content : يتمثل فى أنه عبارة عن تراكم المعرفة المتكاملة التى تتمثل فى مضمون التراث المتراكم للعلم الإنسانى على مر السنين.

- تعريف العلم على أساس العملية Process : يتمثل فى أنه عبارة عن ذلك النوع من النشاط الذى يساعد على اكتشاف المتغيرات الهامة فى الطبيعة ، والربط بين هذه المتغيرات ، وتفسير العلاقات القائمة بينها من خلال اكتشاف المبادىء والقوانين

الأساسية التى تنتظمها.

وهنـاك تعريف للعلم يوحد بين كـل من المضمون والعمليـة ، يتصور العلم على أنـه عبارة عن سلسـلة مترابطـة من المفـاهيم Concepts والإطـارات النظريـة التـى نشـأت نتيجـة للتجريب ، والمشاهدات، والتى تدفع إلى مزيد من التجارب والمشاهدات .

التعريف بمناهج البحث :

تجدر الإشـارة إلى أن لكلمة (Method) معانى اصطلاحية مختلفة . فهى تعنى إجراء أو عمليـة لإحراز شـىء أو لتحقيق هـدف ، كما تعنى إجـراء نظامياً فنيـاً وبخاصة فى البحـث العلمى ، أو أسـلوباً للاسـتقصاء يصلح لتخصـص بعينـه . وتعنى خطـة نظامية لعرض مـادة للتعليم أو التوجيـه ، وتعنـى كذلك فرعـاً من المعرفـة أو الدراسـة يتنـاول مبادئ وتقنيات لتحقيق البحث العلمى .

والمنهج Method هو مجموعة من الاجراءات الذهنية التى يتمثلها الباحث مقدماً لعملية المعرفة التى سيقبل عليها من أجل التوصل إلى حقيقة مادة البحث .

أما كلمـة بحث Research فهناك اختـلاف واسع فى اسـتخدامها وتفسـيرات شتى لمعناها .

فـالبحث يعنـى الاجراءات الذهنيـة التـى توضع موضـع العمـل متجهـة إلى المـادة المستهدفة وهذا يعنـى أن الاجراءات المنهجية البحثـة تقع بأسـرها فى عالم الذهن بينما تأخذ إجراءات البحث طريقها إلى عالم الحس .

وهنـاك صعوبـة فـى الاتفاق علـى مفهوم محدد «للبحث العلمـى» . فتعريفـه ـ كما يرى كـارتر جود Carter Good ـ يختلف بـاختلاف أنواع البحوث ومجالاتهـا وأهدافها ووسـائلها وأدواتها. وبالتـالى فإنـه من الأفضل ألا ينشـغل الدارس منذ بدايـة دراسـته لمناهج البحث بمسألة التعاريف .

ولذا لن نخوض فى التعريفات الكثيرة والمتعـددة للبحث العلمى ، ولكننا سنشير إلى بعض التعريفات التى تلقى الضوء على أهم خصائص البحث العلمى .

ـ عرف «فان دالين Van Dallen » البحث العلمى بأنه المحاولة الدقيقه الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التى تؤرق الإنسان وتحيره .

- عرف «هوويتنى Whittney » فى كتابه خطوات البحث أو مفهوم البحث البحث العلمى Elements of Research بأنه عبارة عن عمليات فحص دقيقة ومستمرة للوصول إلى حقائق أو قواعد عامة والتحقق منها .

وعرف كيرلنجر « Kerlinger » البحث العلمى بأنه عمليات مستمرة ومتصلة تهدف إلى التعرف على المشكلات وتحديدها ، ثم تكوين الفروض وتحقيقها واستخلاص النتائج وتعميمها . ومنه يقرر الباحث لماذا أجرى دراسته ، وما هى الخطوات التى اتبعها فى إجرائها . وما أهم النتائج التى توصل إليها . وما هى الإسهامات التى قدمتها تلك النتائج فى بناء المعرفة العلمية أو التراث العلمى[١١] .

والحقيقة أن هذا التعريف من التعريفات الهامة للبحث العلمى ؛ لاشتماله على معظم خطوات البحث العلمى . فهو يؤكد على تحديد المشكلات ، ثم تكوين الفروض والتحقق من صحتها ، ثم التوصل إلى النتائج وتعميمها . كما أنه يصف البحث العلمى بأنه عملية مستمرة ومتصلة . وعملية الاستمرارية تؤكد علمية ومنهجية البحث . حيث إنه ينبغى النظر إلى البحث العلمى على أنه عملية دائرية متصلة مع نفسها ومع غيرها من البحوث . فالبحث العلمى لايبدأ من فراغ ولايقف عند نقطة معينة .

وإذا كان من غير المستغرب أن يحرص الغربيون على ذكر علماء المنهج فى بلادهم من أمثال «بيكون» و «ديكارت» و «جون ستيوارت ميل» و «كلود برنار» و«إميل دوركايم» ويغفلون ذكر العلماء المنهجيين العرب ، فإنه لما يدعو إلى الاستغراب حقاً أن ينسخ الكتاب العرب المعاصرون على منوالهم ، ولايرجعون إلى تراثهم العربي لإبراز ما فيه من جهود فى المنهج العلمى ، وإرشادات فى إجراء البحوث ، وأعمال علمية أصيلة متكاملة . ويكفينا أن نذكر منهم : البخارى ومسلم ، ولكل منهما منهجه فى علم أصول الحديث ، والبيرونى والإدريسى ولكل منهما منهجه فى علم وصف الشعوب . وأخيراً - وليس آخراً - ابن خلدون منشىء علم الاجتماع ومبتكر موضوعه: الاجتماع الإنسانى والعمران البشرى ، وله منهج أصيل وضعه وفصله[١٢] .

وفى العلوم الطبيعية ، نجد مجموعة من العلماء والعرب الذين كتبوا أبحاثهم وفق منهج علمى سليم ، وسارت أبحاثهم وفق خطط إجرائية علمية مقننة مثل : أبو بكر الرازى (الكيمياء) وابن سينا (الطب) وابن النفيس (مكتشف الدورة الدموية) وغيرهم.

ويولد البحث العلمى نتيجة لحب الاستطلاع ، ويغذيه الشوق العميق إلى معرفة الحقيقة وتحسين الوسائل التى نعالج بها مختلف الأشياء . إن البحث العلمى يعتبر بحق شيئا ثمينا ذلك لأنه يمنح الإنسان مفتاحاً للتقدم الاجتماعى .

ولكى يتصف بحث ما بالعلمية لابد من اشتماله على ثلاثة عناصر أساسية هى : الموضوع ، والمنهج ، والهدف .

ويقصد بالموضوع وجود ظاهرة أو مشكلة معينة تستحق الدراسة ويعود بحثها بالفائدة على المجتمع.

ويقصد بالمنهج اتباع البحث للخطوات العلمية السليمة والالتزام بالحياد والموضوعية .

ويقصد بالهدف ، تحديد البحث للهدف أو مجموعة الأهداف التى يسعى للوصول إليها ، وأن تكون تلك الأهداف إضافات جديدة فى ميدان البحث . وأن يضع الباحث نصب عينيه توصيل نتائج بحثه إلى الأشخاص والهيئات التى تعنيهم تلك النتائج.

والمنهج العلمى يبدأ بمرحلة الملاحظة ، ملاحظة منظمة للظواهر الطبيعية التى يراد بحثها . وتأتى بعد الملاحظة مرحلة التجريب ، حيث توضع الظواهر فى ظروف يمكن التحكم فيها ، مع توزيع هذه الظروف كلما أمكن . ومن مجموع التجارب يتكون لدينا عدد كبير من القوانين الجزئية التى يبدو كل منها مستقلاً عن الآخر ، والتى نظل فى هذه المرحلة عاجزين عن الربط بينها ، لأن التجربة وحدها لا تتيح لنا أن نصل إلى أية نظرية لها طابع عام . وفى المرحلة التالية يستعين العلم بتلك القوانين الجزئية المتعددة التى تم الوصول إليها فى المرحلة التجريبية لكى يضمها كلها فى نظرية واحدة . وفى كثير من الحالات يلجأ العلم ، بعد الوصول إلى النظرية العامة ، إلى الاستنباط العقلى .

وهكذا يسير المنهج العلمى المعترف به - فى ضوء التطور الحاضر للعلم - من الملاحظات إلى التجارب ثم إلى الاستنتاج العقلى وإلى التجارب مرة أخرى[1] .

طبيعة البحث فى دراسات الطفولة :

ساعد الباحثون التربويون بإجراء دراسات لجمع معلومات وافية عن طبيعة الأطفال. ويعتبر «ج. ستانلى هول» مؤسس حركة دراسة الطفولة ، وبعده قام مئات

من الباحثين بدراسات للحصول على معلومات أكثر دقة تعين على فهم النمو الجسمى والإنفعالى والعقلى والاجتماعى للبنين والبنات . كما أثرت نتائج البحوث التى توصل إليها كل من جيزيل Gessell وبالدوين Baldwin ، وديربورن Dearborn ، وروثنى Ro-thney ، وإيلج Ilg ، وأوج Ogg ، وأولسون Olson وغيرهم من العاملين بمعامل دراسة الطفولة تأثيراً كبيراً فى ألوان السلوك التى يتبعها المدرسون والآباء والعاملون فى مجال الخدمة الاجتماعية ، وهم يوجهون نمو الشباب(١٤) .

وكانت تلك الدراسات بداية لتطور وازدهار دراسات الطفولة ، والأساس الذى قامت عليه مبادىء دراسات الطفولة .

وجدير بالذكر أن دراسات الطفولة تتنوع وتدخل فى عدة علوم مثل : الطب الذى يعنى بدراسة الطفولة من الناحية الصحية والوقائية ، وعلم النفس الذى يدرس خصائص مراحل الطفولة وسمات الشخصية وغيرهما . والتربية التى تدرس تربية الطفل وبرامج الطفولة ، ثم الإعلام الذى يعنى بدراسة تأثير وسائل الإعلام على الطفولة ، ودورها فى تربية وتعليم الطفل . كما يدرس وسائط ثقافة الأطفال وغيرها من المجالات التى تدخل ضمن اهتمامات «إعلام وثقافة الطفل» .

وتجدر الإشارة إلى أن «دراسات الطفولة الإعلامية» أو «إعلام وثقافة الطفل» تدخل ضمن وتتكامل مع جميع مجالات الطفولة الأخرى ، فالدراسات الطبية فى حاجة إلى الإعلام سواء للكبار أو للأطفال ، والدراسات النفسية والاجتماعية يكملها ويؤثر فيها إعلام وثقافة الطفل ، وخاصة أن «الدراسات الاجتماعية» التى تجمع كل هذه الدراسات ، يكون من الصعوبة بمكان عزل المتغيرات التى تؤثر فى الظاهرات محل الدراسة .

طبيعة البحث فى إعلام وثقافة الطفل :

منذ بداية البحوث الإعلامية ، والطفولة تشكل محوراً أساسياً من محاورها ، فكانت الدراسات التى تناولت تأثير التليفزيون على الأطفال مثل دراسة «هيملوايت» وغيرها، ودراسات خاصة بمقروئية الصحف بالنسبة للأطفال. إلا أنه ـ نظراً لزيادة الاهتمام بالطفولة فى الفترة الأخيرة ولاتجاه العلم إلى التخصص ، ونظراً لازدياد وعظم تأثير وسائل إعلام وثقافة الطفل فى المجتمعات المختلفة . ونظراً للتغيرات المتلاحقة التى يشهدها العالم والتى تستتبع تربية وتنشئة الأطفال بطريقة تتلاءم مع تلك التغيرات .

ونظراً لكل ما تقدم ظهرت الحاجة إلى وجود مقتضيات وإجراءات خاصة بطبيعة البحث فى إعلام وثقافة الطفل . وأصبح هذا الفرع من دراسات الطفولة فرعاً مستقلاً له مناهجه فى البحث العلمى ، والتى لا تختلف مع مناهج البحث فى العلوم الأخرى من اتباعها للإجراءات العلمية . ولكنها ـ مع ذلك ـ لها طبيعة خاصة تميزها عن العلوم الأخرى ، حيث إنها تدرس فئة خاصة وهى فئة الأطفال ، كما إنها تجمع بين العديد من المتغيرات التى تتطور دائما وأهمها متغير «وسائل الإعلام» .

ولعل أهم الصعوبات التى تواجه عملية البحث فى إعلام الطفل ، لا تختلف كثيراً عن تلك الصعوبات الخاصة بالبحث فى الإعلام بصفة عامة . وأهم تلك الصعوبات أو التحديات :

١ ـ عدم وجود نظرية واحدة متفق عليها ، بمعنى وجود أكثر من اتجاه لا يلتقى معظمها فى نقاط مشتركة . بالإضافة إلى تعصب كل مؤيد لنظرية لافتراضات هذه النظرية .كما أن معظم ـ أو كل ـ النظريات التى تقوم عليها بحوث الإعلام فى مصر هى نظريات أجنبية ، وجدت فى مناخ وإطار مختلف عما هو موجود لدينا . وبالتالى قد لاتصلح أساساً للتطبيق والاختبار عندنا .

ثمة صعوبة أخرى خاصة ببحوث إعلام الطفل ، وهى أن الباحث غالبا ما يلجأ إلى أكثر من نظرية علمية فى الإعلام ، وفى الطفولة أو علم النفس .

٢ ـ الاهتمام بقياس الأثر قصير المدى ـ خاصة وأن أثر وسائل الإعلام يحدث بصورة تراكمية ـ ويأتى ذلك من صعوبة قياس الأثر التراكمى ، وصعوبة إجراء الدراسات التتبعية على الأطفال ، نظراً لاختلاف خصائص نموهم من مرحلة عمرية لمرحلة أخرى .

٣ ـ التطور الهائل والسريع فى مجال تكنولوجيا الاتصال ، وما يتبعه من تدفق كم هائل من المعلومات . مما يجعل من الصعب استخدام ما تسفر عنه نتائج الأبحاث والدراسات فى ترسيخ نظريات خاصة بالإعلام وثقافة الطفل .

٤ ـ تخوف الباحثين من الخوض فى موضوعات جديدة . وما يتبعه من تكرار البحث فى مشكلات وقضايا سبق دراستها .

وقد يرجع ذلك إلى استسهال بعض الباحثين أو إلى عدم تدريب طلاب البحث على الإقدام على دراسة الموضوعات الجديدة واستخدام مناهج حديثة فى البحث.

مراجع الفصل الأول

(١) فان دالين . «مناهج البحث فى التربية وعلم النفس» ، ط٤ ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠ .

(٢) فان دالين . نفس المرجع السابق ، ص٦٧ .

(٣) جون ديكسنون . «العلم والمشتغلون بالبحث العلمى فى المجتمع الحديث» ، الكويت: سلسلة عالم المعرفة ، (العدد ١١٢) إبريل ١٩٨٧ .

(٤) فؤاد زكريا . «التفكير العلمى» ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦، ص ٢٦ .

(٥) عبد الباسط محمد حسن . «أصول البحث الاجتماعى» ، ط٦ ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٦ .

(٦) جون ديكنسون . «العلم والمشتغلون بالبحث العلمى فى المجتمع الحديث» ، مرجع سابق .

(٧) محمد الجوهرى وعبد الله الخريجى . «مناهج البحث العلمى» ، ط٢، جدة : دار الشروق ، ١٩٨٠ .

(٨) Jullian Huxely ; "Man in Modern World" , New American Library, N. Y, 1949

(٩) Lynn Smith, "The sociology of Rural Life", 3rd Ed, Harper and brothers publishers, N. Y. 1955 .

(١٠) عبد الحليم محمود السيد . «مناهج البحث فى علم النفس» ، مكتبة جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ .

(١١) kerlinger, "Foundation Of Behavioral Research", N. Y. 1964, P. 691.

(١٢) فان دالين . «مناهج البحث فى التربية وعلم النفس» ، مرجع سابق .

(١٣) فؤاد زكريا . «التفكير العلمى» ، مرجع سابق ، ص٤٦ .

(١٤) فان دالين . «مناهج البحث فى التربية وعلم النفس» ، مرجع سابق .

الفصل الثانى

فى إعلام وثقافة الطفل

* الاتصال والثقافة .
* مفهوم الثقافة .
* أهم مميزات الثقافة .
* التكامل الثقافى .
* أثر الثقافة فى الشخصية .
* عموميات وخصوصيات وبديلات الثقافة .
* ثقافة الأطفال .
* الثقافة وشخصية وسلوك ونمو الطفل .
* تفكير الأطفال وعلاقته بالتثقيف .
* الاتصال بالأطفال .

تمهيد :

تخدم أبحاثنا مجال اجتماعى إنسانى وهو إعلام وثقافة الطفل . وكتخصص لا تخرج دراساتنا عن ثلاثة محاور أساسية : الإعلام ، الثقافة ، الطفل . وعلى الباحث فى هذا المجال الإلمام بالمحاور الثلاثة ، حتى تكون دراسته إضافة لما سبقوه ، خاصة وأن إعلام وثقافة الطفل ما زال فى مرحلة مبكرة تحتاج إلى الدراسات المتعمقة التى تسهم فى تكوين نظريات وأسس تشكل أساساً قوياً لهذا العلم الحديث .. إعلام وثقافة الطفل .

ولن نتطرق هنا إلى تعريفات الإعلام المختلفة والتى درسها طلابنا فى كليات التربية النوعية وكلية الإعلام ، لأننا لن نضيف جديداً . ولكن يمكن الرجوع إلى تعريف العالم الألمانى «أوتوجروت» للإعلام والذى يقول : « إن الإعلام هو التعبير الموضوعى لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها فى نفس الوقت» . ولمن يريد المزيد الرجوع إلى كتب الإعلام والاتصال ، وهى كثيرة .

وسوف يركز هذا الفصل على «ثقافة الطفل» مع الإشارة إلى تعريفات الثقافة وتكاملها وعناصرها وأثرها فى الشخصية ، ثم علاقة الثقافة بسلوك وتفكير الأطفال . ونبغى من ذلك مساعدة الباحث على فهم العلاقة بين الإعلام ، والاتصال بالأطفال وثقافتهم .

الاتصال والثقافة :

الاتصال وسيلة لنشر الثقافة ، والاتصال أسلوب حياة . كما أن الثقافة بمفهومها الواسع مجموعة النظم السائدة فى المجتمع ، فهى أيضا أسلوب حياة . وعلى ذلك فهناك علاقة وطيدة بين الاتصال والثقافة ويمكن القول أنهما وجهان لعملة واحدة .

والاتصال يؤثر فى ثقافة الفرد وثقافة المجتمع، كما أن الثقافة تحدد بشكل كبير أنماط ومضمون الاتصال فى المجتمع . فالثقافة الأوربية تستخدم أو تفرز أنماطاً من الاتصال تختلف عن تلك التى تفرزها ثقافة الدول النامية . كما أن وسائل الاتصال فى المجتمع الإسلامى تعمل فى إطار من القيم الإسلامية وهكذا .

وعلى ذلك وجب تناول مفهوم الثقافة وأهم مميزاتها وأثرها فى شخصية الفرد والمجتمع قبل أن نختتم موضوع هذا الجزء الخاص بعلم الاتصال لتوضيح العلاقة بين هذين المفهومين ، الاتصال ، والثقافة .

ومفهوم التكامل بين الاتصال والثقافة يأتى على نطاق عالمى وليس محلياً فقط ، فقد أشار (المؤتمر العالمى للسياسات الثقافية) الذى عقد بالمكسيك عام ١٩٨٢ تحت إشراف اليونسكو ـ أشار إلى أن الاتصال هو أحد العناصر المكونة للثقافة وأحد عوامل اكتسابها وإثرائها ، والاتصال يساعد على التعبير عن الثقافة ونشرها .

وأكدت التوصيات الناجمة عن هذا المؤتمر هذا المعنى فى أكثر من موضع ، حيث جاء فى هذه التوصيات :

- إن الاتصال ظاهرة اجتماعية ثقافية غاية فى التعقيد ، وجزء لا يتجزأ من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، والأرضية التربوية والتكنولوجية لجميع الأمم .
- إن التزايد والتنوع الذى تتسم بهما وسائل الاتصال قد أثر ـ مع الحياة اليومية ـ على الأشخاص والشعوب وعلى أنماط علاقاتهم ونظمهم القيمية .
- إنه من الأهمية بمكان نشوء تعاون بين وسائل الاتصال من أجل مشاركة أكبر عدد من الناس فى الحياة الثقافية وبغية تحقيق ديمقراطية الثقافة .
- إنه من الأهمية حدوث تعاون بين وسائل الاتصال لتحقيق الازدهار الثقافى للأفراد والمجتمعات.

أولاً : مفهوم الثقافة :

اصطلاح الثقافة "Culture" اصطلاح حديث نسبيا ، رغم أن معناه عُرف منذ زمن بعيد ، ورغم الحديث عن الثقافة بشكل دائم ، إلا أنها مازالت مفهوماً خلافيا بين الكثيرين . وتعددت مفاهيم الثقافة لتتسع أو تضيق ، لتنحصر أو تشمل ، وتعددت التعريفات واختلفت باختلاف وجهة نظر أصحاب التعريفات وتخصصاتهم . وينظر البعض للثقافة على أنها مرتبطة بالمجتمعات ، بينما ينظر البعض الآخر إليها على أنها مرتبطة بأشخاص ، وهؤلاء يهتمون بالمثقف أكثر من اهتمامهم بالثقافة .

ولم يتخذ لفظ ثقافة معنى محدداً إلا على أيدى علماء الاجتماع المعروفين بالإنثروبولوجيين ، والذين يرجع إليهم الفضل فى أن موضوع الثقافة أصبح ميداناً علمياً مستقلاً ، وأصبح يطلق على المتخصصين فيه اصطلاح «الثقافيون» Culturologi-sts .

وقد استبعد هؤلاء الثقافيون كثيرا من معانى الثقافة فى اللغات الأوربية بوجه خاص كمعنى التثقيف والتهذيب والتربية النباتية والزراعة .. إلخ ، وأصبحوا يستعملونه كاصطلاح للدلالة على :

كل ما صنعه أى شعب من الشعوب أو أوجده لنفسه من مصنوعات يدوية
ونظم اجتماعية سائدة وأدوات وأسلوب للتعبير وباختصار:
كل ما صنعه الإنسان أينما وجد ..... ،

فالثقافة من وجهة النظر «الإنثروبولوجية» هى مجمل التراث الاجتماعى ، أو هى أسلوب حياة المجتمع ، وعلى ذلك فإن لكل شعب فى الأرض ثقافة ، بمعنى أن له أنماطا معينة من السلوك والتنظيم الداخلى لحياته ، والتفكير ، والمعلومات التى اصطلحت عليها الجماعة فى حياتها ، والتى تتناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعى(1) .

ومع أن لكل شعب ثقافة خاصة به ، ينفرد بها عن غيره من الشعوب ، إلا أن هناك تشابهاً بين الشعوب فى بعض العناصر الثقافية ، خاصة تلك التى تتعلق بإشباع الحاجات الأساسية للإنسان من غذاء وكساء ومأوى وإشباع جنسى ، والتى يشترك فيها كل البشر على اختلاف مستوياتهم .

والحقيقـة أن فكرة الثقافـة التى تقوم علـى إشبـاع الفرد لحاجاتـه الأساسية وطريقة إشباع الفرد لتلك الحاجات هى التى تميز **ثقافة** عن أخرى .

ومـن المتفق عليـه أن للثقافـة بعدان ، **الأول** : مـادى ويشـمل الأشياء الماديـة التى يوجدهـا المجتمع لنفسه من مأكل وملبس وأبنيـة ووسائل اتصال وغير ذلك . **والثانى** : معنوى ويتمثـل فى الأفكار والقيم والمبـادىء التى يؤمن بهـا المجتمع . على ذلك فهناك ثقافـة ماديـة Meterial Culture وثقافـة لا ماديـة Non Meterial Culture وهمـا وجهان لعملة واحدة وهى : ثقافة المجتمع . حيث لايمكن الفصل بينهما فكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر . ويجب أن يكون هناك إنسجام تام بين جانبى الثقافة المادى والمعنوى من أجل ثبات ورسوخ ودوام ثقافة المجتمع .

وقوام الكيـان الثقـافى هو محصلـة عنـاصر الثقافـة فى المجتمـع ، وهذا الكيـان ليس مجموع هذه العناصر ، ويبدو أنه ليس حاصل ضربها أيضا . بل هو الطريقة التى تنتظم بها تلك العنـاصر بعضها مع البعض الآخـر لتؤلف كلاً . فالعناصر الثقافيـة المختلفة قد تتواجد فى كل مجتمـع ولكنها تختلف فى انتظامها ضمن بنيـان الثقافة ، مثلها فى ذلك مثل العمـارات العديدة ، التى تقـام مـن مواد واحدة ، إلا أنهـا تختلف فـى تصميماتها الهندسية وفى وظائفها(٢) .

ونورد فيما يلى بعض التعريفات لمفهوم الثقافة :

- فى لغتنـا العربيـة يحمل مفهوم الثقافـة معنى أقرب إلى (تقويـم ما أعوج) ، والتقويم يحدث إذا كـان هنـاك معيـار وقيم عليا يـراد الوصول إليها . وثقف الأرض أى سـواها وجعلها صالحة للزراعة .

- ويقول د. «محمد الرميحـى» إن الثقافة مدركـا كاملا مـن الحياة الماديـة والفكرية التى يبتكرهـا الإنسـان لينظم بهـا حياتـه الفكريـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة ليكسـب الإنسان بها إنسانيته .

- وتعرف «كوثر كوجك» الثقافة : بأنها مجموع ما يحصل عليه الفرد من مجتمعه ، وهى كـل مركـب يشــمل المعرفـة والفنـون والأخلاق والمعتقـدات والقـانون والعرف والعـادات وسـائر الأدوات الماديـة والفكريـة التـى يسـتطيع بهـا الفرد إشبـاع حاجاتـه الحياتيه والاجتماعية وتكييف نفسه لبيئته .

ـ ويعرف (ريتشارد ماك كيون) فى كتابه (أصالة الثقافات ودورها فى التفاهم الدولى) الثقافة بأنها أنماط ناشئة عن تطور تاريخى ، ومن ناحية أخرى إنها مجموعة من العادات يعترف بكونها مقبولة فى جماعة معينة ، كما يمكن متابعة آثارها فى كل دوائر النشاط الإنسانى ، كالسياسة والحقوق والفن والدين ، والمعرفة العقلية فى مختلف صورها .

ـ ويعرف «تايلور» Tulor الثقافة بأنها ذلك الكل المركب المعقد الذى يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف والتقاليد والعادات ، وجميع القدرات الأخرى التى يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضواً فى جماعة[٣] .

ـ وعموماً ، يتفق أغلب العلماء على وصف الثقافة بأنها فى جملتها تراث اجتماعى مكتسب ينتقل من جيل إلى جيل ويساعد الإنسان فى إشباع حاجاته البيولوجية ودوافعه النفسية ، ويتكيف هذا التراث لألوان البيئات المختلفة ويتكامل فى كل عام متسق التكوين[٤] .

ثانياً : أهم مميزات الثقافة :

مما سبق يمكننا استخلاص المميزات التالية للثقافة :

١ ـ إن الثقافة هى نتاج بشرى خالص . وهى تميز الإنسان عن الحيوان . فنماذج معيشة الحيوان ثابتة لاتتغير ، لأنها تعتمد على مجرد السلوك الغريزى ، بعكس نماذج معيشة الإنسان التى تتطور باستمرار .

٢ ـ إن الثقافة مكتسبة ، أى أن الفرد لايولد بها ، بل يصل إلى اختراعها بالعقل أو يكتسبها من المجتمع الذى يعيش فيه ، أو المجتمعات التى ينفتح عليها .

٣ ـ إنها قابلة للتغيير والتعديل وليست جامدة . وتتغير الثقافة بما تضيفه إليها الأجيال الجديدة من خبرات وأدوات وقيم وعادات وأنماط سلوك ، أو بالعكس بما تستبعده وتحذفه من بعض الأساليب أو الأفكار أو الأدوات التى لم تعد تتفق مع ظروف حياتها الجديدة .

وتبدأ عملية التغيير أولاً فى العناصر المادية للثقافة ، ويبدو فيها بسرعة بعكس العناصر المعنوية فإنها تتبع فى تغيرها للعناصر المادية ، ولذا يتم التغير فيها ببطء شديد . ومعنى هذا أن العناصر المعنوية تتخلف عن العناصر المادية فى تغيرها . وتعرف هذه

الظاهرة باسم (التخلف الثقافى) Cultural Lag(٥) .

٤ ـ بما أن الثقافة تتغير ، فيمكن اعتبارها عملية Process ، حيث إن العملية هى أى ظاهرة تتغير خلال فترة من الزمن . ونظرتنا للثقافة على أنها عملية يعنى أن هناك مدخلات تشمل كل ما يريد المجتمع أن يضمنه فى ثقافته من عناصر مادية وعناصر معنوية ، وهناك مخرجات تشمل ما يتم استيعابه والتفاعل معه من تلك العناصر لينتج لنا ثقافة خاصة بالمجتمع .

ويوضح الشكل التالى مكونات الثقافة باعتبارها عملية :

مكونات عملية الثقافة

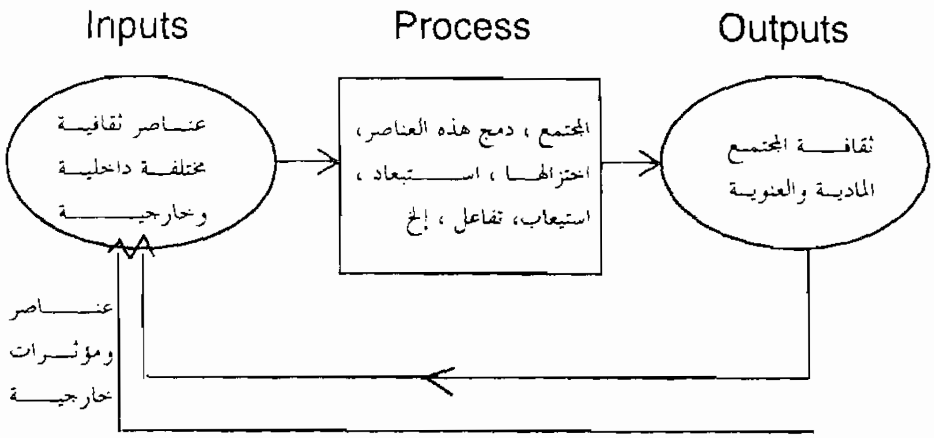

٥ ـ إن الثقافة تنتقل من جيل إلى جيل على شكل نظم وتقاليد وعادات وأفكار ومعارف يتوارثها الخلف عن السلف . كما أنها تنتقل من وسط اجتماعى إلى وسط اجتماعى آخر .

ثالثاً : التكامل الثقافى : Culture Integration

يتكون البناء الثقافى من جهاز منسق منظم من النظم الاجتماعية الرئيسية Social Institution التى تمثل نواحى الحياة المختلفة .

وحتى نفهم أى ثقافة لابد من معرفة نظمها الاجتماعية وتحليل هذه النظم . ويرى (مالينفسكى) Bronislaw Malinowski (إنجليزى ـ بولندى المولد) أن أحسن وصف لأى ثقافة ، وصفا مبيناً على الحقيقة الملموسة ، يجب أن يقوم على معرفة نظمها

الاجتماعية ، وتحليل هذه النظم التى تنتظم فيها هذه الثقافة . كما يتفق معظم العلماء على الأهمية البالغة لدراسة النظم الاجتماعية فى فهم ثقافات الشعوب ، حتى أن بعضهم قد عرف علم الاجتماع بأنه العلم الذى يدرس النظم الاجتماعية .

والنظم الاجتماعية ببساطة هى عبارة عن نماذج منظمة للسلوك . ومن النظم الاجتماعية الرئيسية التى تعتبر المقومات الأساسية لأى ثقافة : النظم الأسرية التربوية ـ الدينية ـ الأخلاقية ـ الجمالية والفنية ـ اللغوية ـ الاقتصادية ـ القانونية ـ السياسة ـ وهذه النظم تؤثر فى بعضها البعض ، وهى متداخلة مع بعضها .

وهذه النظم الاجتماعية لابد أن يسودها نوع من الانسجام كحد أدنى وشرط أساسى لاستمرار الحياة الاجتماعية ، هذا الانسجام هو ما يطلق عليه اسم التكامل الثقافى . وفقدان التكامل الثقافى يؤدى بالنسبة للأفراد إلى الاضطراب والفوضى ، وإلى مشكلات نفسية واجتماعية ، وإلى أنواع من الصراع التى قد تحول بين الجماعة وبين تطورها تطوراً سوياً .

رابعاً : أثر الثقافة فى الشخصية[٦] :

١ ـ أثر الثقافة فى الناحية الجسمية :

إن الثقافة السائدة فى شعب من الشعوب كثيرا ما تجبر الفرد على أعمال أو ممارسات قد تضر بالناحية الجسمية ضرراً كبيراً (فمثلاً : كانت العادة فى الصين فى بعض الطبقات المرفهة ، أن تثنى أصابع الأنثى وتطوى تحت القدم ، وتلبس حذاء يساعد على إيقاف نمو قدميها ، ويجعلها تمشى مشية خاصة . وكانت هذه المشية الخاصة فى نظرهم هى وصغر القدم من علامات الجمال ، كما كانت دليلاً على رفاهية صاحبتها وأنوثتها) .

ومعنى ذلك أن الجماعة التى يعيش الفرد بينها ، والثقافة التى يترعرع فيها ، هما اللتان تحددان معايير الجمال ، وتقرران ما إذا كانت هذه الصفة الجسمية أو تلك ذات قيمة جمالية أم لا .

وتختلف المجتمعات اختلافاًواسعاً فى الصفات الجسمية المحتمل اعتبارها من صفات الجمال والجاذبية ، فمعظم القبائل البدائية تعتبر السمنة من صفات الجمال والجاذبية .

وثقافة القوم ، هى التى تحدد فى كثير من الأحيان ميول الأفراد لبعض أنواع الأكل

والشرب حتى ما كان منها ضاراً بالجسم أو لايفيده الفائدة المرجوة . وأكبر دليل على ذلك حب الناس للشاى والقهوة والدخان والمشروبات الروحية ، فهذه كلها ميول مكتسبة من البيئة ومن الثقافة ، أى أنها ليست مقررة بالفطرة وحاجة الجسم الفسيولوجية ، بل ترجع فى الغالب إلى السلوك الانسياقى الذى يجرف الفرد فى تيار الجماعة .

ومما يبين أثر الثقافة فى الناحية الجسمية أيضا ما يشيع عند بعض الشعوب البدائية من ممارسات مؤلمة ضارة بالجسم كالتجويع ، والتعطيش والتعذيب ، وما تقوم به بعض الشعوب البدائية من مط الشفة أو تشريط الوجه الخ .

٢ ـ أثر الثقافة فى الناحية العقلية :

تتدخل ثقافة القوم فى مضمون إنكار الأفراد ومعتقداتهم وآمالهم ومخاوفهم وقيمهم بل فى طرق تفكيرهم نفسها أيضا .

فلا جدال فى أن الثقافة تؤثر فى الناحية العقلية للشخصية ، خاصة الناحية المعرفية الفكرية ، ويتم غرس الأفكار عند الطفل سواء فى المجتمع البدائى أو المتحضر عن طريق الأسرة . ولذلك يمكن أن يقال بحق أن أهم وظائف الأسرة مساندة التركيب الاجتماعى وتأييده ، وفى المجتمع المتحضر تشترك مع الأسرة فى غرس الأفكار وتشكيل العقليات هيئات متعددة كالمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام .

٣ ـ أثر الثقافة فى الناحية الانفعالية (المزاجية) :

التكوين المزاجى كالتكوين الجسمى ، والقدرات العقلية المعرفية تعتبر المواد الخام التى يتكون على أساسها الخُلق وأساليب السلوك . وتتضمن الناحية المزاجية Temp- eramental ، تلك الاستعدادات الثابتة نسبياً ، المبنية على ما لدى الشخص من الطاقة الإنفعالية والدوافع الغريزية التى يزود بها من بداية طفولته ، والتى تعتمد على التكوين الكيميائى والغدى والدموى وتتصل اتصالاً وثيقا بالنواحى الفيسولوجية والعصبية .

ولقد أثبتت الدراسات الأنثربولوجية والثقافية أن العوامل الوراثية ، وإن كانت تلعب دوراً كبيراً فى مزاج الشخصية وانفعالاتها لاتقوم وحدها بالدور الحاسم . فالثقافة أيضاً لها دور كبير فى التأثير على الجانب الانفعالى العاطفى للفرد . فكثيراً ما تتفاعل عوامل المحيط الاجتماعى والثقافة مع هذا الجانب الانفعالى فتجعله يتشكل

ويتنوع تبعاً لها .

ولابد أن نوضح أن الثقافة لا تغير نوع أو طبيعة الانفعالات نفسها ، بل تؤثر فى كيفية التعبير عنها . أى فى تحديد وتعيين الظروف والمواقف التى تثيرها وفى اتجاهها ودرجتها ومداها وقيمتها إلخ .

أى أن للثقافة دوراً جبرياً إلزامياً فى تنميط الانفعالات (تكوين أنماط خاصة بها) (Culture Patterning of emotieris) .

فالقبائل البدائية فى جزر (اندمان والماوروى) فى نيوزيلانده الجديدة يذرفون الدموع مدراراً عندما يتقابل الأصدقاء بعد الغياب ، أو عندما يتصالح فريقان متحاربان. ويرد اليابانى على تعنيف رئيسه له بابتسامة .

كما تختلف الثقافات فى التعبير عن الانفعالات عند موت شخص عزيز ، ومن الشعوب التى تبالغ جداً فى إظهار الحزن الشعب الصينى . ولهم مؤلفات كثيرة تحتوى على مجموعات مطولة من القواعد والنصوص التى تنص على كيفية التعبير اللائق عن الحزن . ومن هذه المؤلفات مؤلف يسمى (دراسات لازمة للسيدات) .

٤ ـ أثر الثقافة فى الناحية الخلقية :

أشرنا من قبل إلى أن هناك صلة كبيرة وتداخلاً مستمراً بين النواحى الخلقية والعقلية والمزاجية للشخصية ، وأنه من الصعب أن نفصل بينهما ، غير أنه من الواضح جداً أن النواحى الخلقية أقرب كثيراً من الناحيتين الأخريين للشخصية ، إلى عوامل البيئة والوسط الاجتماعى والثقافة المهيمنة على الفرد .

فالنواحى المزاجية والعقلية هى المواد الخام التى تبنى عليها الصفات الخلقية ، ولذا فإن الأخلاق السائدة فى المجتمع هى المحصلة الناتجة من تفاعل القوى المزاجية والعقلية مع عوامل البيئة الاجتماعية والثقافية .

وكل ثقافة يسرى فيها تيار أخلاقى خاص ، ينساق فيه الفرد متأثرا بالمعايير الأخلاقية السائدة من ناحية الخير والشر والصواب والخطأ وما يجوز وما لايجوز والسلوك الشاذ فى ثقافة ما قد يكون سلوك عادياً بالنسبة لمعايير وقيم ثقافة أخرى .

فالسرقة مثلا ، تعتبر من الجرائم فى المجتمعات الحديثة ولكنها كانت مباحة فى كثير من الشعوب البدائية والقديمة حيث كانت تعتبر نوعاً من البطولة .

وكذلك أكل اللحوم البشرية ، أمر مقبول عند بعض القبائل ، وثقافة الأسكيمو تبيح لهم قتل المسنين من أهلهم ، وثقافة العرب فى الجاهلية كانت تبيح لهم وأد البنات.

وخلاصة القول أنه ثبت بالأدلة الأنثربولوجية ، أن كثيراً من الصفات الخلقية التى كان علماء النفس يعزونها إلى الفطرة والوراثة ترجع إلى حد كبير إلى فوارق الثقافة ، وعلى ذلك لم يعد صحيحاً إلى القول بأن المرأة بطبيعتها طيعة وديعة سلبية ، وأن الرجل خشن عدوانى مسيطر . ففى قبيلة «تشامبولى» فى غينيا الجديدة يقوم الرجل بدور المرأة والعكس .

فالصفات الخلقية يجب تفسيرها فى إطار الثقافة التى تخضع لها .

عموميات وخصوصيات وبديلات الثقافة :

يكتسب الفرد الثقافة من مجتمعه ، ولكنه لايحمل كل ما فى ذلك المجتمع من عناصر ثقافية . لذا تقسم الثقافة إلى عموميات وخصوصيات وبديلات[٧] ... فهناك عناصر ثقافية عامة يشترك فيها جميع أعضاء المجتمع ، كبعض الأفكار العامة والعادات والقيم واللغة ، وهى ما يطلق عليها عموميات الثقافة أو النمط العام للثقافة Culture Universals or Universal Pattern of Cultural وسعة العموميات ورسوخها فى مجتمع من المجتمعات يولد اهتمامات ومشاعر وأهدافا واتجاهات وطرقاً مشتركة تقود إلى المزيد من التماسك الاجتماعى .

وإلى جانب النمط العام للثقافة ، تختص بعض الجماعات أو القطاعات فى المجتمع بسمات معينة أخرى وهى ما يطلق عليه الخصوصيات الثقافية Cultural Specialities فلكل شريحة من المجتمع مهارات وممارسات وجوانب معرفية وأنماط وسلوك أخرى تختص بها عن بقية الشرائح .

أما ثالث العناصر الثقافية فهو ما يطلق عليه المتغيرات أو البديلات Cultural Alternatives وهى عناصر دخيلة على ثقافة المجتمع ـ فى الغالب ـ إذ تتسرب إلى الثقافة بسبب اتصالها بثقافات أخرى . وتظل لفترة ـ قد تطول أو تقصر ـ موضع التجريب حتى يتقبلها المجتمع ويضمها إلى ثقافته أو يرفضها .. وتتميز الثقافات المرنة بكثرة البديلات فيها .

ثقافة الاطفال :

تتواجد داخل المجتمع نفسه مجموعة من الثقافات الفرعية Subcultural التى تميز قطاعات رئيسية فى المجتمع . وهى جزء من الثقافة الكلية فى المجتمع . ولكنها تختلف عنها فى بعض المظاهر والمستويات . وعلى هذا الأساس يمكن تحديد ثقافات فرعية فى كل مجتمع وفقاً لتصنيفات عديدة ، كالعمر أو المستوى التعليمى أو المهنة أو غيرها .

وثقافة الأطفال Children's Culture ، هى من هذه الثقافات الفرعية فالأطفال لهم مفردات لغوية متميزة، وعادات وقيم ومعايير ومواقف واتجاهات ، ولهم أساليبهم الخاصة فى التعبير عن أنفسهم ، وفى إشباع حاجاتهم ، ولهم نتاجات فنية ومادية ، وأزياء وغيرها .. أى لهم خصائص ثقافية ينفردون بها ولهم أسلوب حياة خاص بهم . وهذا يعنى أن لهم ثقافة هى «ثقافة الأطفال» . وتظهر فى ثقافة الأطفال الملامح الكبيرة لثقافة المجتمع . فالمجتمع الذى يولى أهمية كبيرة لقيمة معينة تظهر فى العادة فى ثقافة الأطفال.

وهناك ثقافات الأطفال الجزئية تبعاً لكل مرحلة عمرية من مراحل الطفول وتظهر فى ثقافة الأطفال العموميات والخصوصيات والبديلات .

تفكير الأطفال وعلاقته بالتثقيف:

تقتضى عملية الاتصال الثقافى للأطفال التعرف على فهم طبيعة تفكير الأطفال ومستواه كى تحدد وسائل وأساليب ومضامين الاتصال ، وكى يؤل الاتصال إلى التأثير فيهم . ومن جانب آخر فإن وسائل الاتصال الثقافى بالأطفال تعد مثيرات أساسية لتفكيرهم وهى من أجل أن تحقق ذلك لابد لها من أن تلتزم بمجموعة من الشروط والضوابط منها(٨) :

- أن توفر وسائل الاتصال الخبرات للأطفال نظراً لما للخبرات من أهمية فيما له علاقة بحياتهم خاصة . ومن بين الخبرات التى يمكن أن توفرها هذه الوسائل للأطفال ما يطلق عليه «الخبرات العوضية» التى تتوسل بمسرحة الأفكار وإخراجها فى شكل درامى بحيث يتوحد الأطفال معها على أساس أنها تعويض عن الواقع .
- عدم حشو أذهان الأطفال بالمعلومات . لأن حفظ المعلومات فى حد ذاته لاقيمة له

مادامت المعلومات عرضه للتغيير ، ومادام الكثير منها لايرتبط بحياة الأطفال ارتباطاً وثيقاً . ويلاحظ أن بعض وسائل الاتصال بالأطفال لا تغالى فى حشو المعلومات فى أذهان الأطفال فحسب ، بل هى تنقلها إليهم بطرق تبدو وكأنها ميكانيكية دون أن تتيح لهم المجال للتفكير .

- العمل على إخراج الأطفال من سلبيتهم عند تعرضهم للاتصال . لأن السلبية تدفع إلى جمود الفكر ، بينما يلعب التعامل الإيجابى مع مضمون الاتصال دوراً مهماً فى تحقيق اتصال فعال ، وبالتالى إحداث تأثير .
- إتاحة الحرية للأطفال للتعبير عن أفكارهم والعمل على إبعادهم عن الانفعالات الحادة التى تعيق عملية التفكير كالقلق والخوف الشديد والغضب .
- لما كان الأطفال ميالين إلى توجيه أسئلة كثيرة ومنوعة بحيث أطلق على فترة الطفولة فترة السؤال ، لذا يشترط أن تستغل وسائل الاتصال هذه الأسئلة ، بأن تجعلها أداة لحفزهم على التفكير ، مع مراعاة عدم اللجوء فى جميع الحالات إلى تقديم الجواب أو الحل بصورة مباشرة .
- العمل على تنمية قدرة الأطفال على النقد والحكم، وإكسابهم العادات التى تبعدهم عن التسرع فى إطلاق الأحكام ، وتشجيعهم على مناقشة ما يعن لهم .
- نظراً لما للغة من علاقة بالتفكير ، فإن أمام وسائل الاتصال مهمة إنماء ثروة الطفل اللغوية ، إذ إن الحصيلة اللغوية الثرية تمهد لهم إدراكاً وفهماً أدق ، كما تمهد لهم التعبير عن أفكارهم وأحكامهم بشكل أكثر سلامة ودقة .
- مواجهة الأطفال بمشاكل عقلية تناسب مستوى نموهم العقلى ، لأن طرح مشكلات يرى الأطفال أنها تقل عن مستواهم تشكل مدعاة لاستخفافهم بها . بل إن طرح مشكلات تفوق ذلك المستوى بكثير يقودهم إلى مشاعر قد تقود إلى الإحباط .
- العمل على تدريب الأطفال على الطرق الصحيحة والمنظمة فى التفكير ، لأن تعلم التفكير ليس أمراً ميسوراً مادامت له قواعد وأسس ومراحل .
- إشاعة قيم المرونة فى تفكير الأطفال من خلال العمل على تعميق وعى الأطفال بأن الأفكار ليست جامدة بل هى عرضة للتغير .

وبوجه عام فإن أمام وسائل الاتصال مهمة العناية بإثارة عملية التفكير المنظم لدى الأطفال لأن هدف الاتصال ليس نقل الثقافة من جيل إلى جيل بنفس عناصرها وبنيانها ، بل نقل عصارة ثقافية جديدة .

الاتصال بالأطفال :

عناصر الاتصال واحدة سواء كان هذا الاتصال موجهاً إلى الكبار أم إلى الأطفال . ولكن طبيعة الاتصال بالأطفال هى التى تختلف عن طبيعة الاتصال بالكبار .

ونشير فى هذا الصدد إلى العناصر التالية(٩) :

المصدر :

يلزم أن تتوافر لدى المصدر مهارات ترميز ، بحيث يستطيع وضع المضمون فى رموز يحدث أعمق تأثير ممكن فى الأطفال ، بالإضافة إلى فهم طبيعة الجمهور المستهدف . ويجب أن يحظى المصدر بثقة الأطفال .

الرسالة:

هناك عدة شروط يستلزم توافرها فى الرسالة الموجهة إلى الأطفال وهى :

- أن تصمم وترسل إلى الطفل فى صيغة تثير انتباهه ، وأن تصل إليه فى وقت ومكان مناسبين ، وأن تحمل من العناصر ما يجلعها جذابة له .

- أن تستخدم فيها الرموز التى يستطيع الطفل فكها دون عناء .

- أن تثير الحاجات الشخصية للطفل ، وتقترح بعض الطرق لمقابلة تلك الحاجات . وأن يراعى فى وضعها موقع الطفل فى الجماعة أو الجماعات التى ينتمى إليها أو يتصل بها نظراً لما لتلك الجماعات من أثر فى سلوك الطفل الاتصالى .

- أن تراعى مدى نمو الطفل من النواحى الاجتماعية والعاطفية والعقلية ، وأن يكون من بين أهدافها الأساسية إنماء هذه النواحى .

ولكن الرسالة التى يعدها المصدر لاتصل كما هى إلى جمهور الأطفال . ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها ما هى طبيعية ومنها ما هى نفسية واجتماعية وأبرز هذه العوامل :

ـ التشـويش فى دلالات الألفـاظ والـذى يحدث عنـد اسـتخدام المصدر لكلمـات لايتسـع لها قـاموس الأطفـال اللغوى ، أو لتعابـير لاتقوى بعـض مسـتويات الأطفال الادراكيـة على فهمهـا ، أو استخدام كلمـات تحمل معنـى معينـاً بالنسـبة إلى المصدر وبينما تحمل معنى مختلف بالنسبة للأطفال .

ـ اختلاف إطار الدلالـة للمصدر عن إطار الدلالـة للأطفال . فقد أثبتت العديد من الدراسـات أن المستقبل يفسـر الرسـالة الاتصاليـة اسـتناداً إلى إطار الدلالـة الخاصـة به ويتكون هذا الإطار أفكـار الشخص وميوله واتجاهاتـه النفسية ، وكذلك أفكار وميول واتجاهات الجماعة أو الجماعات التى ينتمى إليها أو يرتبط بها .

ـ افتقار بعض الأطفال إلى بعض المهارات الاتصالية .

الوسيلة:

لكى يصـح إطلاق الجماهيرية على وسيلة الاتصال بالأطفال ينبغى أن يتوفر شرطان رئيسيان هما :

ـ أن يكـون إنتـاج الوسـيلة متاحـاً بسـهولة بـالمعنى المـادى ـ لمعظـم الأطفـال فى الجماعات المختلفة فى المجتمع .

ـ أن تكون تكاليفهـا ضئيلة بالنسـبة للطفل ، بحيث تكون ميسـورة بصفـة عامة من الناحية المادية .

وهنـاك من يضع شـروطا أخرى لوسـيلة الاتصـال بالأطفـال منهـا أن تكون تلك الوسيلة أداة نقل للمضمون بحيث تصل إلى الأطفال فى وقت واحد أو أوقات متقاربة.

وعلى هذا يمكن القول بأن وسيلة الاتصال بجمهور الأطفال هى الأداة التى تبث إلى عدد كبير من الأطفال وسائل متماثلة فى وقت واحد .

الجمهور :

يتـألف جمهور الأطفـال من أشـخاص ، ولكـن هؤلاء الأشـخاص يرتبطون عـادة بجماعة أو عدد من الجماعات كعائلة وجماعة الأصدقاء وجماعة المدرسة وغيرها .

ويقاس جمهور أى وسيلة اتصالية وفق أربعة مقاييس هى :

١ ـ حجم الجمهور ، أى عدد الأطفال الذين يتعرضون للوسيلة الاتصالية .

٢ ـ تركيب الجمهور ، ويراد به الجماعة أو الفئات الاجتماعية التى يتألف منها جمهور الأطفال .

٣ ـ درجة تجانس الجمهور ، أى مدى الاختلاف بين أفراد وفئات الجمهور فى عدد من المتغيرات كالمستوى العمرى ومدى النمو والمستوى التعليمى .

٤ ـ طول التعرض ، ويراد بـه المدى الزمنى الذى يقضيـه أفراد الجمهور فى الاستماع إلى الوسيلة أو فى المشاهدة أو القراءة .

ونشير هنا إلى أن جمهور الأطفال فى تعرضه لوسائل الاتصال ، دائم التغير من حيث مشاركة الطفل فى التعرض مع المجموع ، ومن حيث تعرضه الفردى . كما أن تعرض الطفل يترجح بين الزيادة والنقصان .

رجع الصدى :

يعتبر التعرف على رجع الصدى في الاتصال بالأطفال ـ سواء شخصى أو جماعى أو جماهيرى ـ من الصعوبة بمكان نظراً لعدم التنبؤ الجيد بردود فعل الأطفال لما تتسم به إنفعالاتهم من خصوصية وتغير دائم ، مما يضيف صعوبة إلى التحديات الخاصة بالتعرف على رجع الصدى فى وسائل الاتصال الجماهيرى .

مراجع وهوامش الفصل الخامس

(١) لطفى بركات أحمد ، "التربية ومشكلات المجتمع" ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٧ ، ص ٥ .

(٢) هادى نعمان اهيتى . "ثقافة الأطفال" ، الكويت ، عالم المعرفة (العدد ١٢٣ مارس ١٩٨٨)، ص ٢٥ .

(٣) Joung, Kimball, "Sociology: Astudy of Society and Clture", P.31.

(٤) لطفى بركات أحمد . "التربية ومشكلات المجتمع" ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٥) لطفى بركات أحمد ، المرجع السابق ، ص ٦٢ .

(٦) للاستزادة فى هذا الموضوع : أنظر لطفى بركات أحمد ، المرجع السابق ص ١٢٢ ، وبه دراسة تحليلية لأثر الثقافة فى الشخصية ونماذج لذلك . مثل حالة الطفلة الهندية (كمالا) ، التى أطلق عليها الطفلة الذئبة ، التى اكتشفت فى سنة ١٩٢٠ فى جحر ذئب بالقرب من (ميدنابور) فى الهند ، وعندها ثمانى سنوات ، ولم يكن فى أحوالها ما يدل على مظاهر السلوك الإنسانى ، ويخرج المؤلف من هذه الحالة وغيرها أن المكونات البيولوجية والعناصر الوراثية تضعف عندما تترك لشأنها ، إذ تعجز عن تكوين الشخصية الإنسانية .

(٧) هادى نعمان الهيتى . "ثقافة الأطفال" ، مرجع سابق ، ص٢٨-٢٩ .

(٨) هادى نعمان الهيتى . "ثقافة الأطفال" ، المرجع السابق ، ص٩٦ .

(٩) هادى نعمان الهيتى . "ثقافة الأطفال" ، المرجع السابق ، ص٥٤ .

الفصل الثالث

خطوات البحث العلمى

* اختلاف الرؤى وتعدد التقسيمات .
* تقسيم مقترح .
* والبحث العلمى عملية أيضاً .

خطوات البحث العلمي :

من الأمـور الهامة لكل بـاحث تحديد خطوات بحثه تحديداً دقيقـاً . وبقدر نجاحه فى رســم الخطوط العريضـة لخطـة بحثــه بقدر نجاحـه فـى إتمـام البحث بالطريقـة العلميـة السـليمة. والبـاحث الجيد هو القـادر على تصميم بحثـه فـى خطوات متماسـكة ليظهر كوحدة متلازمة متناغمة .

ومن أكثر الأمـور إثـارة للجدل فى البحـث الاجتماعى هـى تحديد خطواتـه . فقد اختلفت وجهـات النظر فيمـا يتعلق بـالخطوات الواجـب اتباعها فـى البحث العلمى . وحتى نصل إلى خطوات نتفق عليها ، وجب الإشارة إلى بعض وجهات النظر هذه .

*** تقسيم «ميلتون فيرتشيلد M. Fairchild»(١)**

١ ـ جمع البيانات الخاصة بالمشكلة ، بإجراء مسح للتراث الفكرى للمشكلة .

٢ ـ تصنيف وترتيب تلك البيانات .

٣ ـ تعميم النتائج للوصول إلى مبادىء أو قوانين أو نظريات عامة .

٤ ـ التحقق من صحـة المبـادىء أو القوانين أو النظريـات التى تم التوصـل إليها عن طريق التجربة .

٥ ـ وضع البيانات والنتائج فى صورتها النهائية .

*** تقسيم «سلتز وآخرون Selitiz et al»(٢)**

١ ـ تحديد مشكلة البحث .

٢ ـ تحديد إطـار الدراسـة وإجراءاتهـا (الهدف ، الفـروض ، العينـة ، أسـلوب جمع البيانات ، أسلوب التحليل الإحصائى) .

٣ ـ استخلاص النتائج .

*** «تقسيم كيرلنجر Kerlinger»(٣)**

١ ـ تحديد مشــكلة البحث ويشــمل أيضــا (تحديد المنطلقــات النظريــة ، وضع الفروض، تحديد المصطلحات ، عرض البحوث السابقة) .

٢ ـ اختيار المنهج ويشمل (إطار الدراسة وإجراءاتها مثل العينة ، واختبار الفروض، جمع البيانات ، المعالجة الإحصائية) .

٣ ـ نتائج الدراسة وتشمل أيضا (تفسير النتائج) .

* تقسيم «**نسبت ، أنتويستل**»[٤]:

١ ـ تحديد المشكلة وتعريفها بدقة .

٢ ـ قراءة البحوث السابقة فى الموضوعات ذات الصلة .

٣ ـ اتخاذ القرار فيما يتعلق بالطرق التى تستخدم لجمع المعلومات وتحليلها .

٤ ـ اختيار وتحديد العينة التى ستقوم عليها الدراسة .

٥ ـ جمع المعلومات .

٦ ـ استخراج النتائج وتحليلها وتفسيرها .

٧ ـ كتابة تقرير البحث .

* يحدد «**جورج لندبرج**» الخطوات التالية للبحث العلمى[٥] :

١ ـ وضع الفروض .

٢ ـ ملاحظة المعطيات وتسجيلها .

٣ ـ تصنيف وتنظيم المعطيات .

٤ ـ التعميم .

* يلخص «**أحمد خيرى كاظم**» خطوات البحث العلمى فى[٦] :

١ ـ تحديد المشكلة .

٢ ـ جمع البيانات والملاحظات المتصلة بالمشكلة وتنظيمها .

٣ ـ فرض الفروض المناسبة .

٤ ـ اختيار أنسب هذه الفروض .

٥ ـ اختبار صحة الفروض بالوسائل المناسبة .

٦ ـ الوصول إلى نتائج أو حلول للمشكلة .

٧ ـ استخدام النتائج أو الحلول فى مواقف جديدة .

* يحدد «**جمال زكى والسيد يس**» عملية البحث العلمى فى الخطوات التالية[٧] :

١ ـ اختيار مشكلة البحث وتعريفها .

٢ ـ مراجعة المادة المتعلقة بموضوع البحث والإلمام بجميع عناصرها .

٣ ـ وضع قائمة بالمراجع المتعلقة بموضوع البحث .

٤ ـ تحديد مشكلة البحث وتعريفها .

٥ ـ تحليل مشكلة البحث إلى عناصرها المختلفة .

٦ ـ تحديد العناصر المؤثرة على المشكلة .

٧ ـ تحديد البيانات المطلوبة المتصلة بعناصر المشكلة .

٨ ـ التأكد من إمكان الحصول على البيانات المطلوبة .

٩ ـ جمع البيانات والمعلومات .

١٠ ـ تصنيف المعلومات والبيانات وتبويبها .

١١ ـ تحليل البيانات وتفسيرها .

١٢ـ ترتيب خطوات البحث لوضعه فى صورته النهائية .

١٣ ـ إعداد البحث وكتابة التقرير النهائى عنه .

* يحدد «**عبد الباسط حسن**» خطوات البحث العلمى فيما يلى(٨) :

١ ـ اختيار مشكلة البحث وصياغتها .

٢ ـ تحديد المفاهيم والفروض العلمية .

٣ ـ تحديد نوع الدراسة أو نمط البحث .

٤ ـ تحديد المنهج أو المناهج الملائمة للبحث .

٥ ـ تحديد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات .

٦ ـ تحديد المجال البشرى للبحث (مجتمع البحث) .

٧ ـ تحديد المجال المكانى للبحث .

٨ ـ تحديد المجال الزمانى للبحث .

٩ ـ جمع البيانات من الميدان .

١٠ـ تصنيف البيانات وتفريغها وتبويبها .

١١ ـ تحليل البيانات وتفسيرها .

١٢ ـ كتابة تقرير البحث .

* يقصر«**إبراهم أبو لغد ولويس مليكة**» خطوات البحث العلمى على خطوتين هما(٩):

١ ـ تحديد المشكلة : وتشمل تحديد الدليل أو البرهان الذى يمكن أن يسهم فى حل

المشكلة وإعداد أسئلة توجه إلى أفراد العينة .

٢ ـ الافتراض والتعميم : وتشمل صياغة الفروض .

* يحدد «**غريب محمد سيد أحمد**» خطوات البحث العلمى فى[١٠] :

١ ـ اختيار موضوع البحث .

٢ ـ تحديد إطار البحث .

٣ ـ تحديد المفاهيم الأساسية المستخدمة فى البحث .

٤ ـ تحديد هدف البحث .

٥ ـ الاطلاع على البحوث السابقة وتحديد مصادر جمع البيانات .

٦ ـ وضع الفروض .

٧ ـ تحديد مجال البحث .

٨ ـ وضع توقيت زمنى للبحث ومراحله .

٩ ـ تقدير الميزانية والإمكانيات اللازمة لبحث .

١٠ ـ تحديد منهج البحث وأدوات جمع البيانات .

١١ ـ جمع البيانات .

١٢ – المراجعة الميدانية والمكتبية .

١٣ـ تفريغ البيانات .

١٤ ـ العرض البيانى والتحليل الإحصائى .

١٥ ـ التعميم وكتابة التقرير .

١٦ ـ المراجع المستخدمة وملاحق البحث .

* يقسم «**محمد الغريب عبد الكريم**» البحث العلمى إلى الخطوات التالية[١١] :

١ ـ اختيار المشكلة وتحديدها .

٢ ـ هدف البحث والغرض منه .

٣ ـ تحديد المفهومات .

٤ ـ الدراسات السابقة .

٥ ـ مجالات الدراسة .

٦ ـ الفروض والتساؤلات .

٧ ـ المناهج المستخدمة .

٨ ـ الأدوات (أو طرق الحصول على البيانات) .

٩ ـ العينة وطرق اختيارها .

١٠ـ الحصول على البيانات (جمع البيانات وتفريغها فى جداول ومعالجتها إحصائيا) .

١١ ـ استخلاص النتائج (تحليل النتائج ومناقشتها وأهم القضايا التى تثيرها الدراسة) .

١٢ ـ كتابة التقرير النهائى للدراسة .

وهكذا نجد اختلاف الرؤى حول الخطوات العلمية الواجب اتباعها فى عملية البحث العلمى . فهذه الخطوات قد تتسع عند البعض لتشمل تفاصيل دقيقه وقد تضيق عند البعض الآخر لتهمل جوانب أساسية . والاختلاف فى التقسيم لايرجع إلى طبيعة البحث العلمى بقدر ما يرجع إلى تفسير صاحب التقسيم للبحث العلمى ونظرته إلى أهداف البحث العلمى .

ومن ناحية أخرى فإن هذه الخطوات لم يقصد بها أن تكون خطوات تتابعية جامدة، على كل باحث أن يستخدمها دون أن يحيد عنها أو يخل بنظام تتابعها . ولعل السبب فى ذلك واضح وبسيط وهو أن استخدام الطريقة العلمية وخطواتها كما تظهر فى تفكير الباحثين وسلوكهم إزاء حل مشكلة معينة مسألة فردية إلى درجة كبيرة ، ويصعب أن تضع مجموعة من الخطوات لكى يتبعها جميع الباحثين[١٢] .

ورغم تلك الاختلافات ، إلا أن هناك نقاط عامة أساسية متفق عليها تمثل العمود الفقرى لهيكل البحث العلمى ، مثل : تحديد المشكلة والفروض ، والنتائج .

*** تقسيم مقترح :**

ونحن قد لانختلف كثيراً عمن سبقونا فى تقسيم خطوات البحث العلمى ، حيث نقسمها إلى :

١ ـ الاحساس بالمشكلة البحثية : فلابد من الشعور بأن هناك مشكلة تؤرق الباحث وتشغله ، بشرط أن تكون تلك المشكلة هامة بالنسبة للمجتمع (أى لها أهمية تطبيقية) .

٢ ـ القراءة والمناقشة حول المشكلة البحثية .

٣ ـ تحديد مشكلة البحث تحديداً دقيقاً .

٤ ـ تحديد الهدف أو الأهداف من بحث المشكلة .

٥ ـ تحديد المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالمشكلة .

٦ ـ جمع البيانات والمعلومات المتصلة بالمشكلة (الإطار النظرى والدراسات السابقة)

٧ ـ فرض الفروض .

٨ ـ تحديد حدود البحث (الزمانية والمكانية والموضوعية) .

٩ ـ تحديد أنسب المناهج لدراسة المشكلة .

١٠ ـ تحديد عينة البحث .

١١ ـ تحديد أدوات جمع البيانات وإعدادها .

١٢ ـ استخدام الأدوات للإجابة على التساؤلات المطروحة واختبار صحة الفروض.

١٣ ـ استخلاص النتائج وتفسيرها وربطها بنتائج البحوث السابقة .

وفيما يلى عرض موجز لتلك الخطوات ، مع التمثيل ببحث علمى فى «إعلام وثقافة الطفل» .

(١) **الإحساس بالمشكلة** : من مشاهدة التليفزيون وبرامجه المختلفة ، خاصة نشرات الأخبار . تولد شعور بأنه من الممكن أن تساهم الأخبار فى التنشئة السياسية . وعملية التنشئة السياسية من الأمور الهامة للمجتمع حيث تؤهل الفرد إلى المشاركة السياسية وتخلق الوعى السياسى لدى أفراد المجتمع .

(٢) **القراءة والمناقشة حول المشكلة** : الاطلاع المبدئى على بعض ما يكتب عن نشرات الأخبار والتنشئة السياسية . ومناقشة المشكلة مع الأساتذة والزملاء .

(٣) **تحديد مشكلة البحث** : أصبحت تتكون من متغيرين أساسيين هما : نشرات أخبار التليفزيون ، والتنشئة السياسية . وأصبحت مشكلة البحث محددة فى : دور نشرات الأخبار فى التليفزيون المصرى فى التنشئة السياسية للمراهقين .

ويمكن عرض المشكلة فى تساؤل رئيسى يتفرع منه مجموعة من التساؤلات مثل : ما العلاقة بين مشاهدة المراهقين لنشرات أخبار التليفزيون وتنشئتهم السياسية؟

والملاحظ أنه تم اختيار فترة المراهقة للدراسة حتى تكون المشكلة أكثر تحديداً حيث أن التنشئة السياسية عملية مستمرة يتعرض لها الفرد طيلة حياته ، وتختلف من مرحلة عمرية لأخرى .

(٤) **تحديد أهداف البحث** : فالهدف هنا التعرف على الدور الذى تقوم به نشرات أخبار التليفزيون فى عملية التنشئة السياسية ، ومن الأهداف أيضا الكشف عن مضمون النشرات الإخبارية ـ التعرف على المعلومات السياسية لدى المراهقين ـ معرفة مدى مشاركة المراهقين فى العملية السياسية ... إلخ .

(٥) **تحديد المصطلحات** : المصطلحات هنا : نشرات الأخبار فى التليفزيون ـ التنشئة السياسية ـ المراهقة .

(٦) **جمع البيانات والمعلومات** : بعد الإحساس بالمشكلة وتحديد أهدافها ، والمصطلحات المتعلقة بها ، يبدأ الباحث فى الاطلاع على التراث الفكرى المتعلق بالموضوع ، وعلى الدراسات السابقة المتصلة بالمشكلة .

(٧) **فرض الفروض** : من تحديد تساؤلات المشكلة ، وكم البيانات والمعلومات ، ومسح الدراسات السابقة . يمكن للباحث صياغة مجموعة من الفروض . مثل : هناك فروق دالة إحصائياً بين المراهقين الذين يشاهدون نشرات أخبار التليفزيون، والمراهقين الذين لايشاهدون النشرات فى المعلومات السياسية لصالح الذين يشاهدون .

(٨) **تحديد حدود البحث** : الحدود الموضوعية هنا هى : دراسة نشرات الأخبار فى التليفزيون فقط ، وليس البرامج الأخبارية ، وليس نشرات الأخبار فى الراديو .. ودراسة التنشئة السياسية للمراهقين ، وليست لفئة عمرية أخرى ، وليست التنشئة الاجتماعية، والحدود الزمانية هنا يحددها الباحث فى فترة زمنية للدراسة، وهى الفترة التى سيجرى فيها تحليل لمضمون النشرات .
أما الحدود المكانية : فخاصة بالعينة (المراهقين) ومن أى مجتمع (مكان) سيختارهم الباحث ، من القاهرة ، من الأقاليم ، من الريف ، من الحضر..إلخ .

(٩) **تحديد أنسب المناهج لدراسة المشكلة** : بناء على طبيعة المشكلة ، والدراسات السابقة ، يمكن تحديد المنهج المناسب فى الدراسة هل المنهج الوصفى ، التاريخى، التجريبى ، وفى مشكلتنا هذه يعتبر المنهج الوصفى مناسباً لدراستها ، لتحديد

ووصف الظاهرة محل الدراسة وهى نشرات الأخبار وتحديد العلاقة بينها وبين التنشئة السياسية . فالمنهج الوصفى يعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها ، ولايقف عند الوصف فقط . كما أن المنهج الوصفى يتجه إلى الوصف الكمى والكيفى للظواهر المختلفة .

وفى إطار هذا المنهج يمكن استخدام طريقة المسح (للنشرات ولعينة المراهقين) . ويجب أن نوضح هنا أن البعض يطلق على المناهج اسم الدراسات ، فبدلاً من المنهج الوصفى يستخدم الدراسات الوصفية . على ذلك يعتبرون الطرق المستخدمة مع هذه الدراسات مناهج . فيقولون الدراسات الوصفية ومنهج المسح . وهى اختلافات فى استعمال المصطلح وليس فى جوهره ، وفى تنوع المدارس فى العلوم الاجتماعية .

ومادمنا بصدد المنهج الوصفى ، نشير إلى أن هناك فروقا بين المنهج الوصفى والمنهج أو الدراسة الكشفية ، وأهم هذه الفروق يكمن فى تحديد عناصر أو معالم مشكلة البحث . فالمنهج الوصفى يستخدم حينما تكون المشكلة واضحة المعالم تتعلق بظاهرة محددة . أما إذا كانت المشكلة غير محددة فيكون المنهج هنا هو الاستكشاف أو الاستطلاع .

(١٠) **تحديد عينة البحث** : وتشمل العينة هنا : عينة من نشرات أخبار التليفزيون وعينة من المراهقين . ويجب أن نوضح مواصفات العينة وكيفية اختيارها .

(١١) **تحديد أدوات جمع البيانات وإعدادها** : بعد فرض الفروض وتحديد المنهج يقوم الباحث بتحديد أفضل الأدوات المناسبة لجمع البيانات ، ويتوقف ذلك على تساؤلات وفروض المشكلة وعلى المنهج المستخدم فى الدراسة . وفى مشكلة «نشرات الأخبار» يعتبر تحليل المضمون من أنسب الأدوات . وما دمنا سندرس علاقة النشرات بعملية التنشئة السياسية للمراهقين فمن الممكن استخدام استمارة استبيان لعينة المراهقين ، ومقياس للتنشئة السياسية ، أو أحدهما .

وبعد تحديد الأدوات ، إما أن يقوم الباحث بالاستعانة بأدوات مقننة استخدمها باحثين سابقين ، يستخدمها كما هى ، أو يعدلها لتناسب موضوع دراسته . وأما أن يقوم الباحث بنفسه بإعداد أدوات خاصة ببحثه بشرط أن يقوم بعمل صدق وثبات لتلك الأدوات .

(١٢) استخدام الأدوات : بعد إعداد الأدوات يقوم الباحث بتطبيقها للخروج بمعلومات وبيانات تعد وتجدول فى مجموعات تمهد للإجابة على التساؤلات واختبار صحة الفروض .

(١٣) استخلاص النتائج وتفسيرها : من الجداول والبيانات يقوم الباحث باستخلاص نتائج بحثه وتفسيرها والتعليق عليها ، والعلاقة بين تلك النتائج ونتائج البحوث السابقة التى تتصل بموضوع بحثه . ولا يتبقى بعد ذلك غير المقترحات وكتابة تقرير البحث .

*** والبحث العلمى عملية أيضا Process :**

وفى النهاية يجب علينا النظر إلى البحث العلمى باعتباره عملية دائرية وليست خطية. بمعنى أنه لايبدأ من نقطة محددة جامدة وينتهى عند نقطة أخرى . وإنما يبدأ من حيث انتهى الآخرون ، ولاينتهى عندما توصل إليه من نتائج . وإنما تضاف تلك النتائج إلى التراث العلمى فى المجال لتؤكد نظرية معينة أو تدحضها أو تضيف إليها أو تضع لبنة فى بناء نظرية جديدة لتصبح فيما بعد مجالاً لدراسات أخرى .

ويمكن تصور عملية البحث العلمى وخطواته فى الشكل التالى :

تصور مقترح لعملية البحث العلمى وخطواته

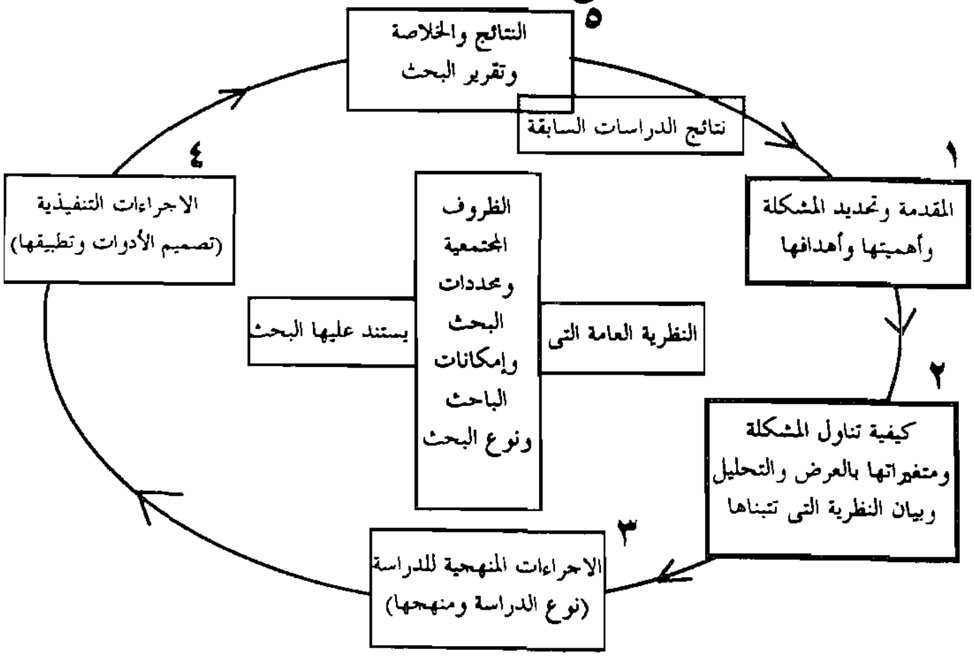

ويمثل الجزء الأول مدخلات البحث Inputs ، والجزئين الثانى والثالث Process والجزء الرابع والخامس Outputs . وهناك تغذية راجعة من الجزء الخامس إلى الجزء الأول ، آخذين فى الاعتبار العوامل التى تحكم تلك العملية مثل الظروف المجتمعية ، ومحددات البحث وإمكانات الباحث والنظرية العامة التى يستند عليها البحث .

مراجع الفصل الثالث

(١) Milton, fairchild, "The Scientific Method", N.Y. 1983.

(٢) Selitiz et al, "Research Methods in Social Relations", 2nd ed, N.Y. 1959, P.442.

(٣) Kerlinger, F.N. "Foundation of behavioral Research", N.y. 1964, p.691.

(٤) ج. د. نسبت ، ن. ج أنتوتسيل . «مناهج البحث التربوى» ، ترجمة : حسين سليمان قورة وإبراهيم بسيونى عميره ، دار المعارف ، ١٩٧٤ ، ص ١٥ .

(٥) Georg A. Lundberg, "Social Research", N.y Longman, Green & co. P9-11.

(٦) أحمد خيرى كاظم . «هدف التفكير العلمى بين النظرية والتطبيق»، صحيفة التربية، السنة السابعة عشرة ، العدد الثالث ، مارس ١٩٦٥ ، ص ٣٠ - ٣٣ .

(٧) جمال زكى والسيد يس . «أسس البحث الاجتماعى»، دار الفكر العربى ، ١٩٦٢، ص ١٠ - ١١ .

(٨) عبد الباسط محمد حسن ، «أصول البحث الاجتماعى» ، ط٦ ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧ ص ١٣١ - ١٣٣ .

(٩) إبراهيم أبو لغد ولويس كامل مليكة . «البحث الاجتماعى : مناهجه وأدواته» ، مركز التربية الأساسية فى العالم العربى (سرس الليان) ، ١٩٥٩ ، ص ٢٠ - ٢١ .

(١٠) غريب محمد سيد أحمد . «تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى» ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ١٩٨٣ ، ص٥٤ - ٥٥ .

(١١) محمد الغريب عبد الكريم . «البحث العلمى التصميم والمنهج والإجراءات» ، ط٣، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٧ ، ص ٢٧ - ٢٨ .

(١٢) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم . «مناهج البحث فى التربية وعلم النفس»، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧ .

1

الفصل الرابع

مشكلة البحث

* المشكلة وأهمية تحديدها .
* خصائص المشكلة التى تصلح للبحث .
* اعتبارات هامة عند اختيار مشكلة البحث.
* مصادر الحصول على موضوع المشكلة.
* نماذج لبعض مشكلات البحث فى إعلام وثقافة الطفل .

المشكلة وأهمية تحديدها :

المشكلة هى أساس البحث .. والشعور بالمشكلة والإحساس بها ، يمهد لبلورة المشكلة . ومن الطبيعى ألا يوجد بحث بدون مشكلة . فالشعور بالمشكلة أو وجودها أو إلحاحها الحافز الطبيعى الذى يحفز العقل البشرى على البحث والاستقصاء .

وتتمثل المرحلة الأولى والأساسية للبحث العلمى فى تحديد وصياغة المشكلة بوضوح . أى وضع مشكلة البحث فى صورة يتمكن العقل البشرى من فهمها ، وربط المتغيرات التى تتكون منها المشكلة بعضها بالبعض الآخر ، مما يسهل تحليلها وتفسيرها .

كما تنبع أهمية تلك الخطوة (تحديد المشكلة) من كونها تؤثر تأثيراً أكيداً على باقى خطوات البحث ، فبناء على تحديد المشكلة يتحدد المنهج المستخدم وأنواع الأدوات المناسبة .

وكثيراً ما تُهدم أبحاث بعد إتمامها ، لأنها قائمة على أساس هش (مشكلة البحث) أو على غير أساس . فبقدر نجاح الباحث فى بلورة مشكلته بقدر نجاح بحثه والعكس صحيح .

والمشكلة ترجمة للكلمة الإنجليزية Problem ، وللكلمة الفرنسية Problème وللكلمة نظائرها فى مختلف اللغات . تترجم أحياناً إلى كلمة «مسألة» وهو اصطلاح شائع فى لغة الرياضيات ، وإلى كلمة «قضية» وهو اصطلاح شائع فى لغة السياسة والقانون . أما فى لغة البحث الاجتماعى فإن اصطلاح«المشكلة» هو الذى يشيع استخدامه وتداوله بين الباحثين(١).

ولما كان التعرف على المشكلة وأبعادها بصورة دقيقة له أهمية كبرى فى البحث العلمى ، فمن الضرورى أن يتعلم الباحث كيف يتعرف على المشكلة ويحددها . كيف يكشف الإنسان عن المشاكل . ماهى الشروط أو الظروف التى تسببها ؟ .. أجاب «جون ديوى» عن هذه الأسئلة بأن ذهب إلى أن المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما، شيء ما يحير الفرد ويقلقه ، عدم ارتياح مؤرق ينهش هدوء تفكيره ، حتى يتعرف بدقه على ما يحيره ويجد بعض الوسائل لحله(٢) .

وفى تعريف بسيط لمشكلة البحث يقول «ليليان ريبل» Lilian Ripple إن مشكلة

البحث عبارة عن موضوع يحيط به الغموض .. ظاهرة تحتاج إلى تفسير .. قضية موضع خلاف(٣) .

وعلى ذلك فإن الهدف من تحديد المشكلة إماطة الغموض عن مكوناتها . فإذا صيغت المشكلة بطريقة غامضة أو مبهمة لا يؤدى ذلك إلا إلى مزيد من الغموض والإبهام ويتوه الباحث فى طريقه إلى معالجة المشكلة . ففاقد الشىء لايعطيه .

وتؤدى المشكلة المصاغة بطريقة غامضة أو مبهمة إلى إرباك الباحث ، بدلاً من أن ترشده إلى مصادر المعلومات اللازمة لحلها . ونظراً لما تتصف به الألفاظ من مرونة وتعقيد شديدين ، فقد تنشأ التباسات إزاء المعانى التى تحملها أبسط العبارات . ففى أى لغة يوجد الكثير من الكلمات التى تحمل معانى مختلفة فى سياقات مختلفة ، كما يوجد عدد من الكلمات المختلفة التى تنقل أساساً فكرة واحدة . ومن الممكن أيضاً أن نلاحظ موقفاً أوحدثاً ، ولانجد كلمة تحمل المعنى لوصف هذا الموقف أو ذلك الحدث. فى مثل تلك الحالات على الباحث أن يحدد المعنى الذى يقصده من الكلمة التى يستخدمها تحديداً دقيقاً ، وأن يلجأ إلى التعريفات الإجرائية(٤) .

وخلاصة القول إن الأحساس بالمشكلة وتحديدها من أصعب مراحل البحث . وهى من الخطوات التى تسبب للباحث قدراً من التوتر والضغط . وبقدر تحمله لذلك الضغط بقدر نجاحه فى تحديد المشكلة .

فالطالب الذى عليه فى وقت محدد أن يستكمل مشروعاً ما ، مضطر أن يسرع فى اتخاذ القرار الخاص بموضوع بحثه قبل أن يكون فكرة واضحة عن مضمونه . وقبل أن يستكشف الصعوبات وطرق التغلب عليها التى سجلها الباحثون السابقون فى هذا الميدان . ومن الممكن بعد فترة طويلة من القراءة والاطلاع أن يظل متردداً فيما يقدم عليه بعد ذلك . ويشعر باليأس لعدم تقدمه، وعلى الباحث أن يسأل نفسه عدة أسئلة تتعلق بالبحث قبل الشروع للقيام به . وتتلخص هذه الأسئلة فيما يلى(٦) :

- هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته ؟
- هل ستضيف الدراسة التى تجول بخاطره إلى المعرفة شيئاً ؟
- هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة ؟
- هل المشكلة نفسها صالحة للبحث والدراسة ؟
- هل سبق لباحث آخر أن سجل للقيام بهذا البحث ؟

خصائص المشكلة التى تصلح للبحث :

هناك عدة خصائص يجب توافرها فى المشكلة التى تصلح للبحث تتمثل هذه الخصائص فيما يلى :

١ ـ أن تكون المشكلة قابلة للحل .

فالمشكلة لاتصلح كموضوع للبحث العلمى إلا إذا كانت قابلة للحل مما يميزها عن المشكلة غير القابلة للحل . فالعلم لايتناول إلا الفروض القابلة للاختبار والمشكلات لاتكون قابلة للحل ، إلا إذا أمكن التقدم بفرض قابل للاختبار كحل مبدئى لها(٥) .

والمشكلات غير القابلة للحل يطلق عليها البعض «أشباه مشكلات» وتظهر كثيراً فى خطط البحث التى يقدمها طلاب الدراسات العليا . حيث تتبلور المشكلة فى صورة أسئلة غير مكتملة الصياغة أو غامضة ، مثل : «كيف يعمل التليفزيون فى عقلية الطفل؟ » ويجب مناقشة الطالب فيما يقصده من وراء هذا السؤال حتى يمكن التوصل إلى صياغة دقيقة للمشكلة مثل : «كيف تؤثر برامج التليفزيون فى النمو العقلى للطفل؟» .

٢ ـ أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر . ففى مشكلة دراسة «نشرات الأخبار فى التليفزيون المصرى والتنشئة السياسية للمراهقين» هناك متغيران أساسيان الأول : هو نشرات أخبار التليفزيون . والثانى : يتمثل فى التنشئة السياسية للمراهقين. وحاولت الدراسة الكشف عن العلاقة بين هذين المتغيرين .

٣ ـ أن تكون المشكلة «تطبيقية» مرتبطة بالمجتمع وقضاياه . فخدمة المجتمع هى الهدف الأسمى للبحث العلمى . وإذا لم يكن لبحث المشكلة مردود اجتماعى فهى لاتستحق الدراسة .

اعتبارات هامة عند اختيار المشكلة :

على الباحث عند اختياره لمشكلة بحثه أن يراعى الاعتبارات التالية :

١ ـ الاستعانة بآراء الأكاديمين والخبراء فى مجال البحث ، للمساعدة فى توضيح الطرق الصحيحة الواجب اتباعها فى تناول المشكلة ، وذلك من البداية ، مما يوفر على الباحث الكثير من الوقت والجهد .

٢ ـ الاطلاع على الدراسات والبحوث والتقارير السابقة والمتعلقة بمجال البحث . حيث يتيح ذلك للباحث الوقوف على آخر ماتوصل إليه الآخرون . فالمشكلة يجب أن تبدأ من حيث انتهى السابقون . كما أن الاطلاع على التراث الفكرى فى مجال المشكلة يعطى للباحث فكرة عن النظريات والقوانين فى هذا المجال ليبنى على أساسها مشكلة دراسته .

وتتمثل الدراسات السابقة فى الكتب العلمية المنشورة ـ رسائل الماجستير والدكتوراه ـ المجلات والدوريات المتخصصة والنشرات العلمية ـ الصحف والمجلات ، وغيرها .

وهناك نوعان من الدراسات السابقة :

الأول : الدراسات السابقة على موضوع البحث نفسه وفى نفس التخصص والفرع . مثال ذلك إذا اراد باحث إجراء دراسة عن «برامج الشباب فى التليفزيون المصرى وعلاقتها باتجاهات شباب الجامعات فى مصر» . فالدراسات التى يمكن أن يلجأ إليها تشمل كل ما يتعلق ببرامج الشباب فى التليفزيون . وكل ما أجرى من دراسات تتعلق باتجاهات شباب الجامعات فى مصر .

النوع الثانى : هو الدراسات المرتبطة ، وهى التى تتصل بطريقة ما بموضوع البحث ، مثل برامج الشباب فى الراديو ، اتجاهات شباب المرحلة الثانوية ، الصحف وعلاقتها باتجاهات شباب الجامعات وما إلى ذلك .

وعند الاطلاع على التراث فى مجال تخصص الباحث لابد أن يضع الباحث نصب عينيه ما يلى[1] :

ـ تحليل ما أمكن الوصول إليه من معلومات ومعارف .

ـ كشف الجوانب الناقصة أو الغامضة فى البحوث السابقة Areas Darkness .

ـ ملاحظة النقاط التى تضاربت حولها آراء الباحثين أو التى لم يتم اختبارها بالبحث العلمى السليم .

ـ الاستفادة بالمعارف التى تم الحصول عليها ، وإلقاء الضوء على النقاط التى لم يتم بحثها ، أو التى تضاربت حولها الآراء ، واختلفت بشأنها وجهات النظر .

ويتعرض الباحث فى قراءاته للبحوث السابقة إلى عدة أنواع من المراجع أهمها :

أ ـ الكتب المنشورة : وتزخر بها المكتبات العامة ومكتبات الجامعات . وعلى الباحث أن يحدد عدد الكتب التى سيطلع عليها ، والتى تخدم موضوع بحثه ، وذلك

من الفهرست الموجود بالمكتبة . وتسير طريقة الاطلاع على النحو التالى :

- تسجيل اسم المؤلف واسم الكتاب ، وسنة النشر ، وجهة النشر ، واسم المترجم إذا كان المؤلف مترجماً .

- كتابة فهرست الكتاب فى ورقة منفصلة .

- المرور على الكتاب أولاً بطريقة سريعة لمعرفة أى الأبواب أو الفصول تتصل أكثر بموضوعه .

- قراءة وفهم ما يتعلق من الأبواب أو الفصول بموضوعه فهماً جيداً قبل أن ينقله إلى البطاقات التى معه بالطريقة التالية :

المؤلف ، اسم الكتاب ، جهة النشر ، سنة النشر عنوان الفصل ، ورقم الصفحة ______________ ______________ ______________

ب - الرسائل العلمية : تعتبر الرسائل العلمية مرجعاً لطلاب الدراسات العليا . حيث يتعرفون على الموضوعات التى سبق تناولها فى مجال تخصصهم ، وما توصلت إليه من نتائج .كما أن الرسائل العلمية تطرح مجموعة من الدراسات المقترحة تفتح مجالات جديدة للباحثين الجدد .

ويبدأ الباحث بعنوان الرسالة ، حيث يثير العنوان مجموعة من التساؤلات فى ذهن الباحث تساعده على تحديد مشكلته ..

وتأتى الإجراءات بعد ذلك ، والتى تعتبر مهمة لاطلاع الباحث على طريقة تنفيذ بحثه مستقبلاً ، ثم تأتى نتائج البحث وتوصياته وما يطرحه من بحوث مستقبلية .

ويسجل الباحث فى البطاقات ما يلى :

- عنوان الرسالة ونوعها (ماجستير / دكتوراه) ، اسم الباحث ، هيئة الإشراف ، جهة البحث (معهد / كلية / جامعة / مركز) ، سنة المناقشة .

- فهرس الرسالة .

- إجراءات البحث ومنهجه وأدواته (بطريقة مختصرة مع التركيز على مايهم الباحث) .
- كيفية معالجة البيانات إحصائياً .
- النتائج والتوصيات والبحوث المقترحة .
- أهم المراجع .

وعلى الباحث ألا يشغل نفسه كثيراً بالجزء النظرى من الرسالة ، حيث يكون معظمه منقولاً عن دراسات سابقة ومراجع للآخرين . وأولى بالباحث أن يرجع إلى المراجع الأصلية المنقول منها بعد مروره سريعا على الإطار النظرى .

وهناك من يكتفى بنقل أو تصوير ملخص الرسالة فقط . ويعتبر ذلك خطأ كبيراً فكثيراً ما تكون الملخصات غير كافية ، بل ومضللة فى أحيان كثيرة ، خاصة وأن الباحث يكتبها فى عجالة فى نهاية رسالته .

وإذا اقتبس الباحث فقرة من رسالة علمية فيجب إثبات ذلك فى دراسته سواء فى الهامش أو فى المتن تحرياً للأمانة العلمية . مع أننا لا نحبذ الاقتباس كثيراً من الرسائل العلمية ماعدا النتائج والتأكيد على مدى صحتها ودلالتها .

جـ - المعاجم والموسوعات : تعتبر من المصادر الهامة ، رغم تركيز المعلومات والبيانات الواردة بها . وهى أيضاً من المصادر القوية والتى لايرقى اليها الشك ، حيث يقوم بإعداد جهات علمية ونخبة من العلماء الثقاة ، والخبراء المتخصصين .

وللاستفادة القصوى منها يجب مراعاة مايلى :

- تاريخ النشر .
- استعراض الفهارس ، لتحديد المجال الذى يهتم به الباحث .
- مراجعة الملاحق السنوية التى تلحق ببعض الموسوعات ، حيث إنها تضم أحدث النظريات والمعلومات فى مجال الموسوعة .
- ومن الموسوعات الشهيرة :

دائرة المعارف الأمريكية Encyclapedia America

دائرة المعارف البريطانية Encyclapedia Britannica

الموسوعة الدولية الجديدة New International Encyclapedia

وهناك العديد من الموسوعات المتخصصة مثل :

موسوعة البحوث التربوية Encyclapedia of Educational Research

موسوعة العلوم الاجتماعية Encyclapedia of the Social Sciences

ومن القواميس الهامة :

قاموس أكسفورد (Oxford English Dictionary) قاموس ويبستر الدولى الجديد (Webter's New International Dictionary of the English Language). وقاموس التربية (Dictionary Eduction) قاموس العلوم الاجتماعية (Dictionary of Social Sciences) القاموس الشامل لمصطلحات علم النفس والتحليل النفسى من إعداد الجلش والجلش (Comprehensive Dictionary of Psychology and Psychonalitical) .

د ـ **الدوريات العلمية** : حيث إن لها صفة الدورية ، فإن البحوث والدراسات المنشورة بها تتسم بالحداثة ، لذا وجب على الباحث الاستعانة بالدوريات التى تهتم بمجال دراسته .

ومن الدوريات العلمية فى مجال الدراسات الاجتماعية والإعلامية :

ـ مجلة العلوم الاجتماعية الكويتية .

ـ مجلة الدراسات الإعلامية والسكانية .

ـ مجلة ثقافة الطفل .

ـ مجلة الفن الإذاعى .

ـ مجلة البحوث الاجتماعية (المركز القومى للبحوث الاجتماعية) .

ـ مجلة كلية الإعلام جامعة القاهرة .

ومن الدوريات الأجنبية :

- Journalism Quarterly .
- Communication Research .
- Public Opinion Quarterly.
- Human Communication Research .
- Anaual Review of Psychology .
- International Jurnal of Meddile East Studies .

هـ ـ **الصحف والمجلات** : تعطى الباحث خلفية عن موضوع بحثه ، وتفتح له بعض المجالات . ولكنها لاتذكر كمراجع فى البحث . ولايأخذ ما بها من آراء ومعلومات كمسلمات فى البحث . ولكنها تفيد فى البحوث التاريخية . وتعتبر من مصادر البحث فى حالة تحليل مضمونها .

٣ ـ حضور حلقات البحث بصفة منتظمة . حيث تفيد عملية تبادل الأفكار

ومناقشتها الباحث فى بلورة وصياغة مشكلته . وقد يغير الباحث المشكلة تماماً ويتبنى مشكلة أخرى نتيجة ما يطرحه الآخرون من أساتذة وطلاب من مناقشات وآراء .

٤ ـ مراعاة عامل الوقت اللازم لحل المشكلة وبحثها . حيث إن إنجاز الأبحاث العلمية بالجامعات مرتبط بلوائح وقوانين تحدد سنوات معينة لإنهاء أبحاث الماجستير والدكتوراه . وعلى ذلك فلا يجب على الباحث أن يقحم نفسه فى اختيار مشكلات معقدة تحتاج إلى زمن أكبر لحلها كأن يختار موضوعاً مثل : « علاقة وسائل الاعلام بالتنشئة الاجتماعية والسياسية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسى» فمثل هذه المشكلة تشمل العديد من المتغيرات ، فإذا حللنا عناصرها نجد أنها تشمل : وسائل الإعلام (راديو ، تليفزيون ، صحف .. إلخ) والتنشئة السياسية (لها أبعاد ثلاثة) والتنشئة الاجتماعية (عملية معقدة تدخل فيها عوامل متعددة) ومرحلة التعليم الأساسى (تشمل تسع سنوات ويدخل فيها أكثر من مرحلة عمرية ثمانية) .

وبالإضافة إلى عامل الوقت يراعى كذلك عامل « التكلفة» حيث إن هناك مشكلات يحتاج بحثها إلى هيئات بحثية ، وينأى بتحمل تكلفتها باحث بمفرده . من أمثلة ذلك البحوث التى تكون العينة فيها كبيرة ، مثل الأبحاث التى يجريها اتحاد الإذاعة والتليفزيون .

٥ ـ التعرف على المؤسسات المعنية بالطفولة فى مصر ، والعالم العربى ، وعلى المستوى الدولى ، والإلمام بنشاطات تلك المؤسسات والهيئات ، والأبحاث التى تجريها فى مجال الطفولة ، وكذا الاطلاع على مايوجد لديها من منشورات .

ومن هذه المؤسسات ، على المستوى المحلى : معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ، مركز دراسات الطفولة التابع أيضاً لجامعة عين شمس ، المركز القومى لثقافة الطفل ، المجلس القومى للطفولة والأمومة .

وعلى المستوى العربى : المجلس العربى للطفولة والأمومة . وعلى المستوى الدولى : منظمة اليونسيف .

٦ ـ التأكد من حداثة المشكلة . بمعنى أنها لم يسبق دراستها من قبل باحثين آخرين. ولايعنى ذلك عدم الاقتراب من المشكلات التى لم يتم التعرض لها . فالتعرف على حدود تلك الدراسات والبحوث المقترحة يعطى الكثير من الأفكار الجديدة للباحثين الجدد .

وهو ما أكده البعض مثل (لوندبرج Lundberg) الذى يدعو إلى تشجيع الباحثين

على اختيار موضوعات سبق لغيرهم دراستها ، بهدف التأكد من صحة النتائج التى توصل إليها الباحثون السابقون .

٧ ـ التعرف على الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، التى يمكن أن تحيط بمشكلة البحث ، خاصة إذا كانت تلك المشكلة تتعلق بأمور دينية أو عقائدية ، أو قضايا وموضوعات سياسية واقتصادية تتعلق بنظام الحكم فى الدولة .

٨ ـ التأكد من توفر المصادر والمراجع العلمية والبيانات المطلوبة لبحث المشكلة . وهل تكفى لحل المشكلة أم أنها غير كافية ؟ فيجب أن تكون هناك معلومات يمكن للباحث الحصول عليها . فإذا أراد باحث ـ مثلاً ـ أن يتناول مشكلة «صحافة الأطفال فى إفريقيا وعلاقتها بالتنشئة الثقافية للطفل الإفريقى» فلابد أن يسأل نفسه هل يتوافر معلومات كافية عن عدد الصحف الخاصة بالأطفال فى القارة . وكيفية الحصول على عينة من تلك الصحف لتحليل مضمونها . فإذا لم يتمكن من الحصول على عينة كافية وممثلة لتلك الصحف ، فأولى به عدم التعرض بداية لتلك المشكلة .

مصادر الحصول على موضوع المشكلة :

حدد «عبد الباسط حسن» ثلاثة مصادر للحصول على موضوع المشكلة هي :

١ ـ ميدان التخصص : وهو المصدر الأول لاختيار مشكلات البحث . وكلما كان الباحث متعمقاً فى ميدان تخصصه سهل عليه أن يحصر الموضوعات التى لم تدرس من قبل ، أو التى ما تزال فى حاجة إلى مزيد من البحث والاستقصاء . وينبغى على الباحث القيام بعملية مسح مكتبى للبحوث التى سبق إجراؤها فى ميدان تخصصه .

٢ ـ الدراسات الفرعية : لايشترط أن يكون مجال تخصص الباحث هو المصدر الوحيد الذى يستمد منه مشكلات البحث . فالباحث يستطيع أن يجدد فى دراساته الفرعية ـ وإن بعدت نوعاً ما عن ميدان تخصصه ـ ذخيرة من الموضوعات التى تصلح للدراسة .

٣ ـ الاطلاع العام : ويتضمن اطلاعات الباحث على ما تنشره الصحف والمجلات عن بعض المشكلات الاجتماعية التى تحتاج إلى حلول علمية ، كمشكة الأخذ بالثأر ، أو تعاطى المخدرات ، أو الهجرة ، أو الطلاق وغير ذلك .

ونحن نوجه أنظار الباحثين فى إعلام وثقافة الطفل إلى ضرورة الاطلاع على ما تنشره الصحف ، ويذاع فى الراديو ، ويعرض فى التليفزيون عن الطفولة ، حيث تثير المناقشات من خلال وسائل الإعلام الكثير من النقاط الهامة التى تصلح أن تكون مجالاً

للبحث العلمى .

فى حين حدد كل من « غريب سيد أحمد وعبد الباسط عبد المعطى » تلك المصادر فى[٩] :

١ ـ **المصدر الشخصى** : المتمثل فى خبرات الباحث وإعداده العلمى .

٢ ـ **المصدر العلمى** : ويرتبط بالتراث القائم داخل تخصص الباحث ، وما يرتبط به من تخصصات فرعية . كما يدخل فيه وجود بعض المتخصصين والخبراء الذين ينتمون إلى تخصص الباحث أو التخصصات الأخرى القريبة الصلة به .

٣ ـ **المصدر المجتمعى** : ويتمثل فى الظروف الاجتماعية التى يعايشها مجتمع من المجتمعات فى مرحلة معينة من تاريخه .

٤ ـ **المصدر الرسمى** : ويتمثل فى توصيات رجال التخطيط والإدارة الذين يرون أنهم فى حاجة إلى بيانات علمية حول موضوع أو ظاهرة أو مشكلة معينة يقدرون أنها تفيدهم فى التخطيط للسياسة الاجتماعية .

أما « فيرمان وليفين Ferman & Levin » فقد حددا تلك المصادر فى ثلاث هى[١٠]:

١ ـ الخبرة الشخصية للباحث .

٢ ـ مسح التراث الفكرى .

٣ ـ مناقشة العلماء والخبراء والأصدقاء .

وهكذا نجد أن المصدر الشخصى واهتمامات الباحث وخبرته وقدرته على اكتشاف المشكلات ووضع الحلول والافتراضات لها ، هى المصدر الأول والأساسى للحصول على مشكلة البحث . والمصدر الثانى هو قدرة الباحث على القراءة الناقدة ، والاطلاع على التراث الفكرى بنظرة بحثية . فالقراءة ينبغى ألا تدور فى دائرة ضيقة حول موضوع الاهتمام بل يجب أن تضرب بجذورها فى كل مناحى الموضوع مع التوقف عند ماله الأولوية .

ورغم أن الأفكار المتصلة بالبحث ينبغى أن تكون غير مسبوقة ، إلا أنها من الممكن أن تكون أكثر فاعلية إذا صيغت نتيجة دراسة قام بها باحثون آخرون . لذا وجب على الباحث القراءة بسعة كلما أمكنه ذلك ، للوقوف على ما فعله الآخرون فى معالجة تلك المشكلة أو المشكلات القريبة منها . وفى أثناء عملية القراءة يضع الباحث أسئلة محددة وافتراضات أولية تحدد إلى مدى كبير ميدان مشكلته بدقة .

ومن الخطورة بمكان تقبل الكلمات المطبوعة بطريقة آلية . فالمراجع تختلف من

حيث درجة الاعتماد عليها والثقة بها ، لذلك يجب عليك أن تختبرها ، عليك أن تقوم تقويماً ناقداً كل حقيقة ، وجملة ، وحجة تمر عليها خلال قراءتك . عليك أن تواصل التساؤل : ما الذى تسهم به هذه المعلومات فى المشكلة التى أعالجها ؟ هل هذه العبارة صادقة؟ هل يتفق هذا المؤلف مع الثقاة الآخرين ؟ هل نقل هذه الفكرة عن غيره؟ هل تناقض هذه العبارة ماكتبه المؤلف من قبل؟ هل يستخدم هذا المصطلح بنفس المعنى الذى استخدمه من سبقوه؟ من أى مصدر حصل على هذه الإحصاءات؟ وكيف تم التوصل إليها؟ هل وصل إلى هذه النتيجة عن طريق عملية استدلال سليمة؟ هل تبرر العبارات التى يوردها تدعيم رأيه فى النتائج التى توصل إليها ؟، كلما كانت هذه الأسئلة فاحصة ومحددة ، كانت فترات قراءتك منتجة . إن التحليل الناقد ، وليس التقبل الأعمى ، هو المطلوب فى قراءة المادة العلمية اللازمة للبحث(١١) .

نماذج من مشكلات البحث فى إعلام وثقافة الطفل(*) :

- تحليل اللغة المقدمة إلى طفل ما قبل المدرسة من خلال بعض برامج الأطفال الإذاعية (م ، ٨٥) .
- دور الإعلام الإذاعى فى التنشئة الإذاعية للأبناء . (م ، ٨١) .
- دراسة قضايا الطفل فى بعض الصحف اليومية . (م ، ٨٧) .
- نشرة أخبار الأطفال فى التليفزيون وعلاقتها بالجانب المعرفى والاجتماعى للطفل. (م ، ٨٧) .
- تقييم القصة المقدمة لطفل ما قبل المدرسة (م ، ٨٤) .
- موقف الصحافة تجاه قضايا المرأة - دراسة تحليلية لمضمون الصحف الثلاث (م ، ٨٦) .
- إعلانات التليفزيون الموجهة عبر القناة الأولى وعلاقتها بالأطفال (م ، ٨٨) .
- الدلالة الاجتماعية لألعاب وأغانى الأطفال (م ، ٨٩) .
- الجانب الدينى فى البرامج الإذاعية لطفل ما قبل السادسة (م ، ٨٩) .
- دور الصحافة المصرية اليومية فى التنشئة السياسية للمراهقين (م ، ٨٨) .
- فنون الكتابة فى مجلات الأطفال (م ، ٨٩) .

(*) هذه المشكلات موضوعات لأبحاث ماجستير ودكتوراه ، نوقشت بالفعل فى قسم الإعلام وثقافة الطفل . ويمكن للقارىء الرجوع إليها فى مكتبة معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس .

م = ماجستير   د = دكتوراه .

- وسائل الإعلام المحلية ودورها فى تزويد الطفل المصرى بالمعلومات (د ، ٨٩) .
- صورة البطل المقدمة للطفل المصرى فى مجتمع الحرب والسلام (د ، ٨٩) .
- برامج الأطفال فى الإذاعة المحلية ودورها فى تكوين مفاهيم الطفل (م، ٩٠) .
- دور الإعلام الإذاعى فى التنشئة الاجتماعية للأطفال فى مرحلة التعليم الأساسى (د ، ٩١) .
- برامج الأطفال فى تليفزيون الجمهورية العربية اليمنية (م ، ٩١) .
- تصميم صحيفة تلبى احتياجات أطفال المدارس الإعدادية (م ، ٩١) .
- صورة المراهق فى الصحف القومية - دراسة تطبيقية (د ، ٩١) .
- نشرات الأخبار فى التليفزيون المصرى والتنشئة السياسية للمراهقين - دراسة تطبيقية (د . ٩١) .
- الصحافة المدرسية - دراسة تحليلية وميدانية على تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى (م، ٩٢) .
- صورة الطفل فى الأدب العربى (د ، ٩٢) .
- صورة العامل المقدمة للطفل المصرى من خلال كتب القراءة المدرسية لأطفال التعليم الأساسى (م ، ٩٢) .
- البرامج المستوردة الموجهة للأطفال فى التليفزيون المصرى (د. ٩٢) .
- معالجة الصحف المصرية لبعض القضايا السياسية وعلاقتها بالتنشئة السياسية للمراهقين (م ، ٩٤) .
- علاقة برامج إذاعة القرآن الكريم بالاتجاهات الدينية لدى الشباب دراسة تطبيقية (م ، ٩٤) .
- الانتماء فى برامج أطفال التليفزيون المصرى (م ، ٩٣) .
- المكتبات المتخصصة للطفل ودورها فى الجانب المعرفى والاجتماعى للطفل المصرى من ٩ : ١٢ سنة . (م ، ٩٣) .
- صورة الطفل المصرى فى الصحافة القومية والحزبية - دراسة تحليلية مقارنة لجريدتى الأهرام والوفد فى الفترة من عام ٨٨ حتى ١٩٩١ (د ، ٩٣) .
- التليفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف - دراسة تطبيقية بقرية مصرية (م ، ٩٣) .
- موقف الصحافة القومية المصرية من الأطفال المبدعين فى المرحلة الإعدادية

والثانوية - دراسة تطبيقية (م ، ٩٣) .

- الشـكل والمضمون لبرامج الأطفال فى إذاعة القـاهرة الكـبرى - دراسة تطبيقية . (م،٩١) .

- صـورة طـفل القريـة المقدمـة من خـلال برامج الأطفـال فى التليفزيون المصـرى (م،٩٤).

- الرسـوم المتحركـة فى التليفزيون المصـرى وعلاقتها بالجـانب المعرفى والاجتماعى للطفل (م ، ٩٦) .

- المعالجة الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال فى الصحف المصرية (د . ٩٦) .

مراجع الفصل الرابع

(١) عبد الباسط حسن . «أصول البحث الاجتماعى» ، ط٦ ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧، ص ١١٦.

(٢) فان دالين . «مناهج البحث فى التربية وعلم النفس» ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥، ص ١٨٤.

(٣) Lillian Ripple, "Problem Identification and formulation", N.y.1975.

(٤) فان دالين . «مناهج البحث فى التربية وعلم النفس» ، مراجع سابق ، ص١٩١ .

(٥) عبد الحليم محمود السيد . «مناهج البحث فى علم النفس» ، مكتبة جامعة القاهرة ، ١٩٨٦، ص٦٨ .

(٦) أمين ساعاتى . «تبسيط كتابة البحث العملى من البكالوريوس ثم الماجستير وحتى الدكتوراه». القاهرة : المركز السعودى للدراسات الاستراتيجية ، ١٩٩٣، ص ١٢٤ .

(٧) Whiteny. F. L, "Elments of Research", N.Y, 1945, P.70.

(٨) عبد الباسط حسن . «أصول البحث الاجتماعى» ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

(٩) غريب سيد أحمد عبد الباسط عبد المعطى . «البحث الاجتماعى ـ التصميم والإجراءات» ، الإسكندرية : دار الجامعات المصرية ، ١٩٧٥ ، ص ٨٥ .

(١٠) Gerald Ferman and Jack Levin; "Social Science Research", A hand book for students, Jhonwiely and sons, 1970, PP.5 - 7 .

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للبحث

* تحديد المنهج .
* تعريف المفاهيم .
* فرض الفروض.
* تحديد العينة .

أولاً : تحديد منهج البحث :

هناك ثلاث أنواع رئيسية من مناهج البحث :

(١) المنهج الوصفي : Descriptive Method

يستهدف المنهج الوصفى تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف ما تغلب عليه صفة التحديد . وعلى ذلك يقوم البحث الوصفى بوصف ماهو كائن عن طريق جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة وجدولتها وتبويبها . ثم تفسير تلك البيانات واستخلاص التعميمات والاستنتاجات .

وعلى ذلك يقوم الباحث فى المنهج الوصفى بالخطوات التالية(١) :

١ ـ فحص الموقف المشكل .

٢ـ تحديد المشكلة ووضع الفروض (إذا اقتضى الأمر) .

٣ ـ تسجيل الافتراضات التى بنيت عليها الفروض والإجراءات .

٤ ـ اختيار المفحوصين المناسبين والمواد المصدرية الملائمة .

٥ ـ اختيار أساليب جمع البيانات أو إعدادها .

٦ ـ وضع قواعد لتصنيف البيانات تتسم بعدم الغموض .

٧ ـ تفنين أساليب جمع البيانات .

٨ ـ القيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة ومميزة بشكل دقيق .

٩ ـ وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها فى عبارات واضحة محددة .

وتقوم الدراسات الوصفية على أساسين منهجين هامين هما: التجريد Abstraction، ويقصد به عزل وانتقاء مظاهر معينة من «كل» عيان كجزء من عملية تقويمه أو توصيله للآخرين .

والتعميم Generalization : فإذا صنفت الوقائع على أساس عامل مميز أمكن استخلاص حكم أو أحكام تصدق على فئة معينة منها . والحكم المتعلق بفئة يطلق عليه لفظ تعميم . وقد يكون الحكم شاملاً فيبدأ بكلمة كل أو جميع أو لايوجد . وقد يكون جزئيا فيبدأ بكلمة بعض أو معظم . ووظيفة التعميم الأساسية أنه يسد ثغرة بين

ما استقرأناه من وقائع سلوكية وما لم يشمله الاستقراء[٢] .

والتجريد والتعميم رغم أهميتهما كمنهجين أساسيين فى الدراسات الوصفية إلا أنهما يتعرضان لبعض الانتقادات فى البحوث الاجتماعية . فمن الانتقادات الموجهة إلى التجريد : تعقد المواقف الاجتماعية ، اقتراب التجريد من ظاهر الأشياء أكثر من باطنها ، تفرد الوقائع والظاهرات الاجتماعية . أما أهم الانتقادات التى توجه إلى التعميم فأهمها أن الظواهر الاجتماعية سريعة التغير ، ولذلك فمن الصعوبة أن تشتمل على تعميمات .

وتتميز الدراسات الوصفية بما يلى[٣] :

- إنها تتجه إلى الوصف الكمى أو الكيفى للظواهر المختلفة بالصورة التى هى عليها فى المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها .

- أنها تعنى بحصر العوامل المختلفة المؤثرة فى الظاهرة ، وقد تتضمن فروضاً مبدئية تربط بين متغيرين أو أكثر ، إلا أن هذه الفروض ليست من النوع الذى يقول بأن متغيراً ما يسبب أو يحدث المتغير الآخر .

طرق البحث فى المنهج الوصفى :

يستعين الباحث فى المنهج الوصفى بالطرق التالية :

١ ـ المسح : المسح الاجتماعى ، المسح المدرسى ، مسح الرأى العام .

٢ ـ العلاقات المتبادلة : دراسة الحالة ، الدراسات المقارنة .

٣ ـ النمو والتطور .

أولاً الدراسات المسحية :

الدراسة المسحية هى دراسة شاملة مستعرضة لعدد كبير من الحالات نسبياً فى موقف معين . ويسفر هذا النوع من الدراسات عن إحصائيات استخلصت وجردت من حالات معينة . ويجب أن نميز بين مصطلحين هما : مسح Survey ، ومسح العينة A Sample Survey ، وفى الحالة الأخيرة يجمع الباحث بياناته عن جزء من الوقائع التى يهتم بها ، وتوضع خطة البحث فى هذه الحالة بحيث يمكن أن نستخلص من البيانات التى جمعت من جزء من المجتمع نتائج تصدق على المجتمع كله[٤] .

وقد تكون الدراسات المسحية واسعة أو ضيقة فى مجالها : فقد تمتد جغرافياً لتشمل عدة بلاد ، وقد تقتصر على دولة أو منطقة أو ولاية أو النظام المدرسى فى مدينة . أو غير ذلك من الوحدات . وقد تجمع البيانات المسحية عن كل عضو من المجتمع الأصلى، أو من عينة منتقاة بدقة . وقد تجمع البيانات التى تتعلق بعدد كبير من العوامل المناسبة ، أو ببنود قليلة منتقاة ويتوقف مجال الدراسة وعمقها بصفة أساسية على طبيعة المشكلة .

وتنقسم الدراسات المسحية إلى :

أ ـ **المسح المدرسى** : وهو خاص بالناحية المدرسية أو العملية التربوية : فقد يتضمن مسح المناهج ، هيئة التدريس ، المبانى ، الطلاب ، إلى آخره من عناصر العملية التربوية أو التعليمية .

ب ـ **مسح الرأى العام** : وهو الذى يتناول مشكلات تهم الرأى العام مثل : الانتخابات ، تغيير فى الأوضاع الاجتماعية أو القانونية . وهو من الصعوبة بمكان وذلك لكبر حجم العينة وما يتعلق به من كونها ممثلة للمجتمع أم لا ؟ . ويستخدم مع دراسات مسح الرأى العام الاستفتاءات والمقابلة .

جـ ـ **المسح الاجتماعى** : وهو الذى يتناول مشكلات اجتماعية بيئية معنية .

ثانياً : دراسات العلاقات المتبادلة :

وهى التى تسعى إلى فهم وكشف العلاقات بين الحقائق التى تم الحصول عليها وتنقسم إلى :

أ ـ **دراسة الحالة Case Study** : وتتجه هذه الدراسة إلى حالة واحدة ، أو عدد محدود من الحالات بهدف دراستها دراسة متعمقة . مثل دراسة السمات الشخصية ، تاريخ الحالة وتطورها . كما قد تركز أيضا على دائرة الحياة الكلية لوحدة اجتماعية معينة أو جانب معين فيها .

وتشبه دراسة الحالة الدراسة المسحية ، إلا أنه بدلاً من جمع البيانات التى تتعلق بعوامل قليلة من عدد كبير من الوحدات الاجتماعية ، يقوم الباحث بدراسة مستفيضة لعدد محدود من الحالات الممثلة . هذا بالإضافة إلى أن دراسة الحالة ذات طبيعة كيفية أكثر من الدراسة المسحية . ولهذا كثيراً ماتستخدم دراسة الحالة كمكمل للطريقة

المسحية[٦] .

وهناك العديد من الصعوبات التى تقابل القائم بدراسة الحالة ، أهمها : صعوبة اختيار أو انتقاء حالات تكون ممثلة . وثمة صعوبة أخرى وهى المحاذير الخاصة بتعميم نتائج البحث المستخلصة من دراسة حالة واحدة ، أو عدد قليل من الحالات . كما أن هناك صعوبة ثالثة تتمثل فى طبيعة البيانات التى يدلى بها المبحوث والتى تتسم بالذاتية، مما يستلزم من الباحث الأخذ فى الاعتبار التحيزات الشخصية وعوامل التذكر والتحيز وغيرها .

ب ـ **الدراسات المقارنة** : وهى التى تتطرق إلى كيف ولماذا تحدث الظاهرة ـ وتسعى إلى مقارنة نواحى التشابه والاختلاف بين الظاهرة محل الدراسة والظاهرات الأخرى . فهى لاتكتفى بالكشف عن وجود «علاقة ما» ولكنها تهدف إلى التعرف على ما إذا كانت تلك «العلاقة» قد تسبب الحالة أو تسهم فيها أو تفسرها .

ولهذه الطريقة بعض المزايا فى البحوث الاجتماعية ، خاصة أنه من الصعب إجراء الدراسات التجريبية ، التى تعزل جميع العوامل عدا متغير تابع وآخر مستقل . إلا أن هناك الكثير من الصعوبات التى تواجه الدراسات المقارنة أهمها :

١ ـ لايحل اكتشاف العلاقات بالضرورة مشكلة البحث عن سبب الحالة . فقد يكون اشتراك مفحوصين فى شىء ما ظرفاً عارضاً ولاعلاقة له بالسبب الكامن وراء الظاهرة موضوع الدراسة وحينما تكتشف علاقة سبب ـ نتيجة ، فليس من السهل دائما أن نحدد أيهما السبب وأيهما النتيجة . وحتى إذا ظهر عاملان معاً بصفة دائمة ، فإن أحدهما قد لا يكون بالضرورة سبب الآخر . لأن كل منهما قد يكون نتيجة لعامل ثالث أو مجموعة من العوامل .

٢ ـ لايكون لدى الباحث فى الدراسات المقارنة عن المواقف الطبيعية نفس الضبط الدقيق فى اختيار المفحوصين كما يفعل فى الدراسات التجريبية المصممة تصميماً دقيقاً . إنه لأمر صعب للغاية أن يجد الباحث مجموعات من المفحوصين موجودة بشكل طبيعى ، تكون متشابهة فى كل الأوجه فيما عدا تعرضها لمتغير واحد .

٣ ـ كما أن الظاهرة قد تحدث نتيجة لعدد من الأسباب ، فإنها أيضاً قد تحدث نتيجة لسبب واحد فى حالة معينة ، ولسبب آخر فى حالة أخرى . لذلك فإن

البحث عن المتشابهات المرتبطة بالحالات أو الأحداث يؤدى بالباحث أحياناً إلى دروب مغلقة يحول بينه وبين الكشف عن السبب الحقيقى المتضمن فى الموقف.

إن الدراسات العليا المقارنة لها حدود كثيرة ، وهى غالباً لاتنتج المعلومات الدقيقة الثابتة التى يمكن الحصول عليها من خلال الدراسات التجريبية الجيدة . ولكنها تزودنا بوسيلة لمعالجة المشكلات الى لايمكن فحصها فى مواقف معملية، وتمدنا بمؤشرات قيمة تتعلق بطبيعة الظاهرات(٧) .

ثالثاً : دراسات النمو والتطور (التطورية)

وهى الدراسات التى تتناول التغيرات التى تحدث بمرور الزمن وقد تستخدم الطريقة المستعرضة أو الطريقة الطولية أو كليهما معاً .

البحوث الوصفية فى إعلام وثقافة الطفل :

تعتبر البحوث الوصفية من أنسب البحوث لدراسة مشكلات إعلام وثقافة الطفل وأكثرها شيوعاً واستخداماً ـ حيث تساعدنا على فهم الظواهر الإعلامية المتعلقة بالطفولة عن طريق توفير كم من المعلومات عن تلك الظواهر ، تدعم الوضع القائم أو تطالب بتغييره أو تعديله بما يخدم مجال الطفولة . وتنبع أهميتها وملاءمتها أيضا من كون البرامج الإعلامية للأطفال والوسائل الخاصة بهم ، ووسائل إعلامهم وثقافتهم تتغير بصفة مستمرة ، لذا فتظل الحاجة إلى وصف تلك الأحداث قائمة . كما تساعد البحوث الوصفية على إقامة نظريات خاصة بإعلام وثقافة الطفل .حيث إننا مازلنا فى المرحلة البحثية الأولى (الفلسفية) لدراسات إعلام وثقافة الطفل والتى تهدف إلى وضع نظريات خاصة بهذا المجال .

(٢) المنهج التجريبى : The Experimental Method

الفكرة الأساسية التى يقوم عليها البحث التجريبى فى أبسط صوره ترتبط بقانون المتغير الواحد Law of single variable ، ويتلخص كالآتى : إذا كان هناك موقفان متشابهان تماماً من جميع النواحى ، ثم أضيف عنصر معين إلى أحد الموقفين دون الآخر، فإن أى تغير أو اختلاف يظهر بعد ذلك بين الموقفين يعزى إلى وجود هذا العنصر المضاف . وكذلك فى حالة تشابه الموقفين وحذف عنصر معين من أحدهما دون الآخر فإن أى اختلاف أو تغير يظهر بين الموقفين يعزى إلى غياب هذا العنصر .

ويسمى المتغير الذى يتحكم فيه الباحث عن قصد فى التجربة المتغير المستقل Indep-endent Variable كما يسمى أيضاً بالمتغير التجريبى Expermental variable . أما نوع الفعل أو السلوك الناتج عن المتغير المستقل يسمى بالمتغير التابع Dependent variable ، كما يسمى أيضاً بالمتغير المعتمد وتتضمن التجربة فى أبسط صورها متغيراً تجريبياً ومتغيراً تابعاً(٨) .

وتعتبر الدراسات التجريبية أكثر ضبطا ودقة من الدراسات الوصفية ، فى حالة نجاح الباحث فى ضبط المتغيرات التابعة ، والمتغيرات المستقلة ، ونجاحه فى تحديد العلاقة السببية بين متغيرات دراسته .

ولايخرج تصميم البحث التجريبى فى العلوم الاجتماعية عن واحد من ثلاث :

- منهج المجموعة الواحدة ، منهج المجموعات المتكافئة ، منهج المجموعات المتناظرة .

أ - منهج المجموعة الواحدة : وفيه يتم اختيار مجموعة واحدة فقط من المبحوثين . وتمر هذه المجموعة بحالتين تضبط إحداهما الأخرى ، فيتم اجراء اختبار قبلى لأفراد المجموعة قبل إدخال المتغير المستقل ، ثم يجرى اختبار بعدى لقياس مدى التغير الذى حدث على أفراد المجموعة بعد إدخال المتغير المستقل (الفرق بين القياس القبلى والقياس البعدى) ثم يقوم بحساب دلالة هذا الفرق إحصائياً .

ومن مميزات منهج المجموعة الواحدة أنه يجرى على مجموعة واحدة فقط ، ولذلك فإن أى فروق فى نتائج التجربة يعزى إلى المتغير المستقل . إلا أن من عيوب هذا المنهج أن أفراد المجموعة يكونوا قد تقدموا فى السن والقدرات عند تطبيق القياس البعدى عليهم ، أو أنهم كانوا متحمسين لاشتراكهم فى التجربة ، أو أنهم لم يفهموا جيداً ظروف الاختبار القبلى .

ب - منهج المجموعات المتكافئة : وفيه يتم استخدام مجموعتين ، إحداهما : تجريبية والأخرى ضابطة . ويتم إدخال المتغير المستقل على المجموعة التجريبية ، بينما لاتخضع المجموعة الضابطة لأى تجريب . ثم يتم حساب الفرق بين المجموعتين . وقد يتم اختيار مجموعة تجريبية مع مجموعتين أو ثلاث ضابطة . وأهم ما يجب مراعاته هو التكافؤ والتماثل بين المجموعات المستخدمة ، حتى يعزى الفرق فى النتائج إلى المتغير المستقل . وهناك أكثر من طريقة لتحقيق التكافؤ بين المجموعات ، المستخدمه منها : طريقة

المجموعـات العشوائية ، طريقة المجموعات المتنـاظرة ، طريقة الازدواج المتناظرة ، طريقة التوائم .

جـ ـ منهـج تدوير المجموعـات : ويستلزم هـذا النوع من التجـارب تدويـر نظام الإجراءات أو المجموعـات ، فإذا طبقت هذه الطريقة على مجموعـة واحدة فإنها تستلزم تغيير وقت تتابع الوحدات الضابطة والتجريبية .

والمرحلـة الأولى فى منهج تدوير المجموعـات هى أن تتعرض للمعاملة التجريبيـة أما المجموعة الضابطة فلا تتعرض سوى للمعاملة العادية . أما المرحلة الثانية فيتم فيها تبادل الأدوار بين المجموعتين .

وعلى ذلك يقوم الباحـث بتطبيـق نفس المتغيرات المستقلة على المجموعات المخلتفة ، فى فترات مختلفة أثناء التجربة .

ولكل من تصميم المجموعة الواحدة والمجموعات المتكافئة وتدوير المجموعات حدود. فكل منها يصلح لمواقف معينـة . ولكن لايوجد تصميم واحد يمكن استخدامه فى حل جميع المشكلات . وتحدد طبيعة المشـكلة التصميم الذى يعتبر أكثر ملاءمة لها . وكيف يجب أن يفصـل ليقـابل متطلبـات الدراســة .. إن اختيـار التصميم التجريبـى المناسـب لتجربة عمل يتحدى ذكـاء الباحث ومهارته ، إذ لابـد أن يأخذ فى اعتباره العديد من العوامل . ويجب أن يحقق التصميم المثالى عدداً من الأهداف هى[٩] :

- يجب أن تصمم الإجراءات التجريبيـة لضبط ظهور جميع المتغيرات الأخرى التى تعمل فى الموقف التجريبى .
- يجب أن تصمـم الإجراءات التجريبيــة لتشـمل جميع مظـاهر الســلوك التى تتعلق ، مباشرة أو غير مباشرة ، باختبار صدق النظرية (الفروض) .
- يجـب أن تصمم الإجراءت التجريبية لفصـل التغيرات السـلوكية التى تتعلق بالنظرية ، من جميع التغيرات السلوكية الأخرى .
- يجـب أن تصمم الإجراءات التجريبيــة التى تمكن البـاحث مـن تقدير كميـة البراهين ومدى ملاءمتها للنظرية موضع الاختبار.

ورغـم الصعوبات التى تواجه الباحث فـى العلوم الاجتماعية والخاصة بتطبيق المنهج التجريب نتيجــة لتعقد الظواهر الاجتماعيــة ، وصعوبـة المتغـيرات . إلا أن هذا المنهج

يعتبر من أكفأ وأدق أنواع البحوث فى التوصل إلى نتائج موثوق بها إلى درجة كبيرة.

المنهج التجريبي في إعلام وثقافة الطفل :

لايتطرق الباحثون فى مجال إعلام وثقافة الطفل إلى استخدام المنهج التجريبى فى دراساتهم إلا نادراً ، لتخوفهم من الصعوبات التى أشرنا إليها ، ولكون هذا المجال من المجالات الحديثة ، إلا أنه يحتاج إلى جرأة من الباحثين لاقتحام هذا المنهج . خاصة بعد أن أصبحت هناك أسس علمية لنظريات فى إعلام وثقافة الطفل ، ويمكن الاستفادة فى هذا الصدد من استخدامات المنهج التجريبى فى علم النفس والتربية .وهناك الكثير من الموضوعات فى إعلام الطفل التى يصلح معها المنهج التجريبى ، خاصة موضوعات الأثر ، مثل أثر العنف الإعلامى على الأطفال ، أثر الإعلانات ، وغيرها .

(٣) المنهج التاريخى Historical Method

من المناهج الهامة فى البحوث العلمية ، لأنه قد يدخل فى المناهج الأخرى ويستخدم معها . فالباحث قد يستخدم المنهج التاريخى حتى فى حالة عدم قيامه بدراسة تاريخية بحثية ، وهو من المناهج القديمة التى تنبه إليها كثير من المفكرين فى علم الاجتماع منهم : ابن خلدون وأوجست كونت وغيرهما .

ويقصد بالمنهج التاريخى الوصول إلى المبادئ أو القوانين العامة عن طريق البحث فى أحداث التاريخ الماضية ، وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية ، والقوى الاجتماعية التى شكلت الحاضر . ذلك لأننا كثيراً ما يصعب علينا فهم حاضر الشئ دون الرجوع إلى ماضيه ، ومن ثم ، فإننا غالبا ما نستعين بالمنهج التاريخى فى الحصول على أنواع من المعرفة عن طريق الماضى بقصد تحليل ودراسة بعض المشكلات الإنسانية والعملية والاجتماعية(١٠) .

ويتفق العلماء المنهجيين على خطوات محددة للمنهج التاريخى تميزه عن غيره من المناهج نظراً لطبيعة مادته . وهذه الخطوات هى :

١ - **تحديد المشكلة** : وطبيعة المشكلات فى المنهج التاريخى تستدعى أن تكون المشكلة ضاربة بجذورها فى التاريخ . وأن تتسم بالاستمرارية حتى يمكن دراستها وتتبع مراحل تطورها . وكما فى كل مناهج البحث العلمى ينبغى تحديد المشكلة تحديدا دقيقاً حتى يمكن تحليلها تحليلاً دقيقاً .

٢ - **جمع المادة العلمية المتعلقة بالمشكلة** : وتعتبر تلك المادة مصادر تاريخية يرجع إليها الباحث ، وتنقسم إلى نوعين من المصادر :

أ ـ المصادر الأولية : مثل الوثائق ، والإحصاءات العامة ، والسجلات سواء المكتوبة أو المصورة أو الشفهية ، والمخطوطات ، والرسائل ، والمذكرات .

وتعتبر الآثار أيضاً من المصادر الأولية الهامة والتى تعتبر سجلاً وافياً لكثير من البيانات التى يحتاجها الباحث . ولايجب الاعتماد على الآثار فقط . ولكن على الباحث أن يلجأ إلى المصادر الأولية الأخرى .

ب ـ المصادر الثانوية : وهى التى تنقل عن أو تشتق من أو تأخذ من المصادر الأولية مثل المراجع التى تنقل عن البيانات أو المصادر الأولية أو تعرض لها . ويجب على الباحث الحيطة عند النقل عن المصادر الثانوية ، حيث إن نسبة الخطأ فى البيانات تكون أكبر مما إذا رجع مباشرة إلى المصادر الأولية ، نتيجة لانتقال البيانات من شخص إلى شخص . كما أن المصادر الأولية عادة ما تحتوى على تفاصيل أدق وأوسع من المصادر الثانوية .

ولايكتفى الباحث فى المنهج التاريخى بجمع المادة العلمية سواء من مصادرها الأولية أو الثانوية ، بل لابد أن يمضى إلى خطوة أبعد من ذلك ، وهى نقل وتحليل تلك المصادر بهدف التأكد من صدق المصدر ، وصحة المادة التى ينقلها ، خاصة إن الوقائع التاريخية غالباً ما تسجل بعد فترة طويلة من حدوثها .

والتحليل نوعان : **أحدهما** خارجى External Criticism **والآخر** داخلى Internal Criticism . ويستخدم التحليل الخارجى للتحقق من صدق النص التاريخى من جهة الشكل لا من الموضوع ، فى حين إن التحليل الداخلى أعلى مرتبة وأسمى درجة من التحليل الخارجى ، حيث ينصب على النص من ناحية الموضوع لامن ناحية الشكل . ويحدث فى كثير من الأحيان أن يصعب الفصل بين هذين النوعين حيث إنهما يتداخلان فى أكثر من موضع .

وينصب التحليل الخارجى على جانبين : **أحدهما** التحقق من صدق الوثيقة بمعنى هل هى مصححة أم مزيفة **والآخر** التحقق من مصدر الوثيقة أى التحقق من صحة الوثيقة التى يعتمد عليها الباحث بالتحقق من شخصية صاحب الوثيقة ، والمكان اللذين كتبت فيهما .

أما التحليل الداخلى فينقسم إلى نوعين : **أحدهما** إيجابى ويقصد به فهم المعنى

الحقيقى الذى ترمى إليه ألفاظ وعبارات الوثيقة ، **والآخر** : سلبى ويقصد به معرفة الظروف التى وجد فيها كاتب الوثيقة حين سجل ملاحظاته وهل قصد إلى تشويه الحقائق أم لم يقصد[١١] ؟ .

وهناك مبادىء عامة تصلح كدليل عام لنقد المصادر ، ذكرها توماس وودى Thomas Woody تتلخص فيما يلى[١٢] :

- لا تقرأ فى الوثائق القديمة مفاهيم أزمنة متأخرة .
- لاتحكم على المؤلف بأنه يجهل أحداثا معينة بالضرورة ، لأنه أغفل ذكرها (أى لا تدينه بصمته) ولاتظن للسبب نفسه أن تلك الحوادث لم تقع فعلاً .
- الإقلال من قيمة مصدر ما خطأ ، لا يقل فى ضخامته عن إعطاء هذا المصدر أكبر مما يستحق من تقدير ، كما أن وضع حدث ما فى فترة متأخرة يماثل فى خطئه وضعه فى فترة مبكرة عن تلك التى وقع فيها فعلاً ، وأن تساوت سنوات التأخير والتقديم.
- قد يثبت مصدر واحد صادق وجود فكرة ما ، ولكن ينبغى أن يتوافر شهود آخرون، مباشرون وأكفاء ومستقلون ، لإثبات واقعية الأحداث أو الحقائق الموضوعية.
- تثبت الأخطاء المتماثلة باعتماد المصادر على بعضها ، أو على مصدر مشترك .
- إذا ناقض الشهود بعضهم البعض فى نقطة معينة ، فقد يكون أحدهم صادقاً وقد يكون الجميع مخطئين .
- يمكن قبول النقاط التى يتفق عليها عدد من الشهود والمباشرين الأكفاء المستقلين الذين يروون نفس الحقيقه الرئيسية وبعض المسائل الهامشية الأخرى بطريقة عرضية.
- يجب مقارنة الشهادات الرسمية ، شفوية أو مكتوبة ، بالشهادات غير الرسمية كلما أمكن ، إذ لايكفى أى منها وحده .
- قد تعطى وثيقة ما دليلاً قوياً يمكن الاعتماد عليه فيما يختص بنقاط معينة ، دون أن يكون لها وزن يذكر فى نقاط أخرى ، ورد ذكرها بها .

٣ ـ تصنيف وتحليل الحقائق والربط بينها :

ابتكر العلماء الألمان طريقة تصنيف الحقائق التاريخية على أساس طبيعتها الداخلية ،

إلى حقائق طبيعية ونفسية واجتماعية . والباحث الاجتماعى بالطبع لا تعنيه إلا الحقائق المتعلقة بالجانب الاجتماعى . وللاستفادة من الحقائق الاجتماعية التى يتوصل إليها الباحث ، تصنف هذه الحقائق عادة على أساس المكان أو الزمان أو كليهما حتى يمكن الكشف عن الاتجاهات العامة للظاهرة موضوع الدراسة ، ومعرفة العوامل والظروف التى خضعت لها فى تطورها وتغيرها وانتقالها من حال إلى حال . وقد اهتم «أوجست كونت» بهذه النقطة . حينما أشار إلى أنه لتتبع نمو الظاهرة وتطورها ينبغى تقسيم التطور إلى مراحل أو سلاسل اجتماعية Series Sociales للوقوف على مبلغ ما أصابها من تحول فى كل مرحلة(١٣) .

٤ ـ عرض النتائج :

وهى آخر مراحل البحث التاريخى ، وتقتضى من الباحث الدقة وثبت المصادر التى رجع إليها . والصياغة بأسلوب موضوعى . مع الالتزام بالتحليل المنطقى السليم لما توصل إليه من نتائج .

ويعتمد المنهج التاريخى على صياغة مجموعة من الفروض بحيث يستند كل فرض على نظرية معينة ، وتفسر الفروض وقوع الأحداث ، وتكشف عن العلاقات الخفية والكامنة التى تفسر الظواهر .

ولقد تبين فى ضوء تقويم البحوث التاريخية لطلاب الدراسات العليا وقوعهم فى خطأ أو أكثر من الأخطاء التالية(١٤) :

ـ صياغة مشكلة البحث أو موضوعه صياغة عرضية غير محددة .

ـ استخدام المصادر الثانوية التى يسهل الحصول عليها بدلاً من المصادر الأولية التى يصعب التوصل إليها . وهذه المصادر الأولية كما نعلم لها قيمتها فى الدراسات التاريخية وتتطلب من الباحث أن يبذل كل جهد ممكن للحصول عليها .

ـ نقد البيانات والمادة التاريخية ، غير كاف ، ويرجع هذا إلى قصور الباحث فى مدى ثباتها والثقة بها .

ـ التحليل المنطقى غير السليم لمحتوى البحث ونتائجه ، وينتج ذلك عادة عن : المبالغة فى التبسيط ، المبالغة فى التعميم ، الإخفاق فى تفسير الكلمات والتعبيرات فى ضوء معناها المقبول فى فترة مبكرة ، الإخفاق فى التمييز بين الوقائع الهامة ذات

الدلالة فى موقف معين والوقائع غير الهامة أو التى لاتتصل كلية بالموقف .

ـ التعبير عن التحيز الشخصى لما تكشف عنه عبارات مأخوذة من سياقها ومبتورة بقصد الإقناع واتخاذ اتجاه غير ناقد نحوها مبالغة فى الكرم نحو شخص أو فكرة معينة.

ـ ضعف القدرة على الاستخدام السليم للغة ، الكتابة بأسلوب ردئ غير مقنع ، أو بأسلوب إنشائى مبالغ فيه .

المنهج التاريخى فى إعلام وثقافة الطفل

يعتبر المنهج التاريخى من المناهج الأساسية فى إعلام وثقافة الطفل . خاصة فى بحوث صحافة الأطفال وكتبهم ، ووسائط ثقافة الطفل . وتعتبر الصحف والمجلات والكتب الخاصة بالأطفال من المصادر الأولية التى يعتمد عليها الباحث فى المنهج التاريخى . كما يمكن الرجوع إلى خصائص الثقافة فى فترة زمنية معينة سواء بعناصرها المادية أو المعنوية للوقوف على بعض المتغيرات الاجتماعية التى تكشف عن ظاهرات معينة لها علاقة بمراحل الطفولة المختلفة .

وحتى فى البحوث غير التاريخية ، يعتبر المنهج التاريخى مكملاً للمناهج الأخرى فىبعض الأبحاث ، والتى تعتمد على تحليل مضمون الصحف أو المجلات أو البرامج الإذاعية والتليفزيونية . حيث يقوم الباحث بتحليل تلك المواد والحصول على بيانات وحقائق تساعده فى التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها .

كما يفيد المنهج التاريخى فى عمل دراسات تتبعية مسحية لبعض المفاهيم السيكولوجية فى إطار ربطها بإعلام الطفل وما تقدمه له وسائل الإعلام .

ثانياً : تعريف المفاهيم : Consepts

يعتبر تحديد المفاهيم من الأمور الهامة فى البحث العلمى ، ويجب أن تتسم مفاهيم البحث بالدقة والوضوح حتى يستطيع القارىء أن يدرك بسهولة ما يريده الباحث . وحتى يتمكن الباحث نفسه من المضى فى حل مشكلته دونما لبس أو غموض قد ينتج من ترادف المعانى والأفكار .

- يعرف قاموس وبستر Webster المفهوم بأنه «لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء . وهو عبارة عن تجريد للواقع يسمح لنا بأن نعبر عن هذا الواقع من خلاله» .

ونتيجة لقرب العلوم الاجتماعية من الحياة الإنسانية ، وتناولها ألفاظ ومفاهيم تستخدم فى المناقشات العامة بين الناس . فإن تحديد المفاهيم فى البحث الاجتماعى يعد أمراً ضرورياً لأنه يستمد معظم مفاهيمه من لغة الحياة العملية .

ويختلف العلماء فى تحديدهم للمفاهيم لعدة أسباب(١٥) :

١ - تنشأ المفاهيم نتيجة لخبرة اجتماعية مشتركة . ولما كانت هذه الخبرات تختلف باختلاف الأفراد والجماعات ، فإن مفهوم المصطلحات يختلف من فرد لآخر ومن بيئة لأخرى .

٢ - قد يكون لبعض المفاهيم أكثر من معنى ، مثال ذلك مفهوم «الثقافة» وهناك مصطلحات تستخدم فى فرعين من فروع المعرفة بمعنيين مختلفين .

٣ - هناك ألفاظ مثل كاف ، أو غير كاف ، وكثير ، وقليل ، وجيد وردئ وهذه تدل على نوع من الكيف الذى تتصف به الأشياء بدرجة ما . ومثل هذه الألفاظ غامض ، إذا لم يكن ثمة اتفاق عام على الدرجة التى توجد بها الصفة فى الشىء .

٤ - بعض الألفاظ تعتبر مشتركة وغامضة فى الوقت ذاته . فلفظ «ذكى» مثلاً نجد أنه يعنى باللغة العربية ، كما ورد فى المنجد ، السريع الفطنة والفهم والساطع الرائحة، ولما كان هذا اللفظ يعنى أكثر من معنى واحد ، فإنه يصبح لفظ مشتركاً . ولكنه فى الوقت نفسه غامضاً لأننا لا نستطيع لأن نحدد مقدار الرائحة التى تجعل الشىء ذكى الرائحة .

٥ ـ قد يتغير المعنى الذى يؤديه المفهوم العلمي بمرور الوقت نتيجة لتقدم العلوم . فكلما ارتقى العلم ظهرت مفاهيم علمية تؤدى بعض ما كانت تؤديه المفاهيم العامة . ولذا تصبح الحاجة ماسة إلى الوصول لتحديدات أدق للمفاهيم الأصلية والفرعية .

ولكى يصل الباحث إلى تحديد دقيق لمفاهيم بحثه ، فإنه يلجأ إلى التعريف الإجرائى للمفاهيم Operational Definitions وحتى يصل إلى ذلك ، فعليه أولاً أن يربط بين مفاهيم بحثه والتعريفات السابقة لتلك المفاهيم ، ثم يحدد الخصائص البنائية والخصائص الوظيفية لكل مفهوم .

والتعريف الإجرائى باختصار هو الذى يعرف أو يحدد المفهوم باستخدام ما يتبع فى قياسه أو ملاحظته . مثل تعريف الذكاء بأنه مايقيسه اختبارات الذكاء .

ويقول « كيرلنجر Kerlinger » إن التعريف الإجرائى يحدد معنى التكوين الفرضى أو المتغير ، بتحديد الأنشطة أو العمليات اللازمة لقياس هذا التكوين الفرضى أو المتغير[١٦].

ولكن هناك الكثير من المفاهيم فى البحوث الاجتماعية لايمكن وضع تعريف إجرائى لها نتيجة لعدم وجود مقاييس تقيس مكونات المفهوم ، وهذا يشكل صعوبة فى تحديد المفاهيم فى البحوث الاجتماعية ، قد تجد طريقها للحل مع تقدم وسائل القياس ووضع المقاييس المقننة فى العلوم الاجتماعية .

وأهم أوجه النقد التى توجه إلى التعريفات الإجرائية تتلخص فيما يلى[١٧] :

١ ـ إن التعريفات الإجرائية يغلب أن تكون نوعية أو محدودة ببحث واقعى معين تستخدم فيه .

٢ ـ إنها تتطلب أن تتم ملاحظة دقيقة لكل الظواهر التى نتعامل معها . والتمسك بهذا المطلب سيقودنا بطريقة مبتسرة إلى استبعاد بعض الظواهر من إمكان البحث العلمي . وعلى سبيل المثال كان مصطلح «الصورة الذهنية» Mental Image يستبعد على أساس أنه من غير الممكن تعريفها تعريفاً إجرائياً .

ثالثاً : الفرض العلمى : Scientific Hypothese

عرف «أرسطو» الفرض بأنه «نقطة البدء فى كل برهنة ، وهو المنبع الأول لكل برهنة، وهو المنبع الأول لكل معرفة يكتسبها الإنسان ،أى إنه المبدأ العام الذى يستخدم كإحدى مقدمات القياس »(١٨) .

ويعرف «جورج لندبرج George Lundberg الفرض بأنه «تعميم مؤقت وهو عبارة عن فكرة متخيلة تضع أساس البحث أو أن وضع الفرض يتطلب صياغته بحيث يمكن القطع فيه برأى محدد ودقيق »(١٩) .

والفروض هى حلول مقترحة لمشكلة عبر عنها كتعميمات أو مقترحات . إنها تقريرات تتكون من عناصر صيغت كنظام منسق من العلاقات التى تحاول تفسير حالات أو أحداث لم تتأيد بعد عن طريق الحقائق .

وتكون بعض العناصر أو العلاقات التى تتضمنها الفروض حقائق معروفة ، فى حين أن البعض الآخر يكون حقائق متصورة . وعلى هذا النحو تستطيع الفروض ـ عن طريق الربط بين الحقائق المعروفة والتخمينات الذكية عن الحالات غير المعروفة ـ أن تنمى معرفتنا وتوسعها(٢٠) .

أما «عبد الحليم محمود» فيعرف الفرض العلمى بأنه عبارة عن قضية قابلة للاختبار يمكن أن تمثل حلاً مبدئياً لإحدى المشكلات(٢١) .

والفرض هو قضية تخمينية تعبر عن نمط معين من العلاقة بين الظواهر وغالباً ما تبدأ هذه القضية بأداة الشرط(٢٢) .

ويمكن تعريف الفرض أيضاً بأنه عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة ، وبين أحد العوامل المرتبطة بها أو المسببة لها ، أو أنه عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين متغيرين . أحدهما مستقل والآخر تابع(٢٣) .

والفرض هو تفسير أو حل محتمل للمشكلة التى يدرسها الباحث . ولكن صحته تحتاج إلى تحقيق وإثبات ولذلك يستخدم الباحث الوسائل المناسبة لجمع الحقائق والبيانات التى تثبت صحة الفرض أو تدحضه(٢٤) .

والفرض فى البحوث الاجتماعية - وهو ما يعنينا - تعميم عن علاقة بين مفهومين اجتماعيين أو أكثر ، يبدأ الباحث بوضعه فى البحوث البرهانية ، التى يريد فيها تحرى صحته أو خطأه ! فيصبح بعد ذلك قانوناً إجتماعياً ثابتاً ، أو نظرية اجتماعية مدعمة .

من كل ماسبق يمكن تحديد الافتراضات الأساسية التى تكمن فى الفرض العلمى :

١ - علاقة بين مفهومين أو متغيرين ، أحدهما تابع ، والآخر مستقل وقد تكون تلك العلاقة موجبة أو سالبة .

٢ - يمكن اختباره . ويقتضى ذلك البعد عن الفروض الفلسفية التى يصعب اختبارها . كما يقتضى ذلك أيضاً الأخذ فى الاعتبار الأساليب التى ستستخدم فى قياس الفروض ، خاصة مدى دلالته الإحصائية .

٣ - الخلو من التناقض . ويقتضى ذلك تحديد المتغيرات التى يضمها الفرض بدقة . وتحديد المفاهيم تحديداً واضحاً وتعريفها إجرائياً كلما أمكن ذلك .

٤ - الصياغة بإيجاز ووضوح . والبعد عن الغموض والعبارات غير المحددة . وقد يصاغ الفرض فى صورة عبارات تقريرية مباشرة : مثل : توجد فروق إحصائية دالة بين الأطفال الذين يقرأون الصحف والذين لايقرأونها فى التحصيل الدراسى ، وذلك لصالح مجموعة الأطفال الذين يقرأون .

أو يصاغ فى صورة صفرية . وهنا توضع العلاقة بين المتغيرين فى صورة صفرية : لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين... ونلجأ إلى الصياغة الصفرية إذا لم تكن هناك دراسات سابقة تدعم العلاقة بين المتغيرين .

٥ - المعقولية ، بمعنى أن تكون العلاقة التى بين المتغيرين ممكنة الحدوث أو معقولة ، فلا يعقل أن يتضمن فرضاً علاقة بين مفهومى : انتشار الأمية بين الأطفال ، وتدخين الوالدين ، ولكن يصبح الفرض معقولاً إذا كان الربط بين الأمية ومستوى تعليم الوالدين ، الأمية ودخل الأسرة ، الأمية والتسرب من التعليم وما إلى ذلك .

وهناك نقطة هامة تتعلق باختبار صحة الفرض . فالفرض قد يثبت صحته وقد يثبت خطأه . والفرض الذى يثبت خطأه لايقل أهمية من الناحية العلمية عن الذى يثبت صحته ، ولايقلل من أهمية النتائج التى توصل إليها البحث .

وهنـاك علاقـة وثيقة بـين الفروض ، والمفاهيم ، والنظريـات . فالمفاهيم تسـاهم فى صياغة الفروض والنظريـات ، وتلك الأخيرة ماهى إلا مجموعات مترابطة من المفاهيم . وقد يؤدى اختبار هذه النظرية من خلال استخدام الفروض إلى صياغة مفاهيم جديدة تضاف إلى بنـاء النظريـة . أو قد يسـاهم فى تعديل بعـض المفاهيم أو رفضهـا . فالبناء النظرى للعلم ماهو إلا هذه المجموعات من المفاهيم والفروض والنظريات(٢٦) .

ويقترح «برتراند راسـل B. Russell » صياغـة الفروض باسـتخدام الصورة المنطقية العامة Conditions . ويمكن التعبير عن التضمين العام باللغة العربية من خلال الصيغة إذا .... إذن ..... وهذا يعنى أنـه إذا توفرت شـروط أو ظـروف معينة ، إذن فـإن ظروفاً أخرى يمكن أن تحدث .

وهناك نوعان من الأخطاء فى صياغة الفروض(٢٧) :

الخطأ الأول : هو الصياغـة الخاطئـة ، التى تذهب إلى القول بأن الظـروف السابقة تسـبب الظروف اللاحقة ، مع أن هذا قد يكون خاطئـاً . وما يقرره التضمين العام هو فقط إمكان وجود علاقة بين المتغيرين إذا توفرت مجموعة معينة من الظروف ، إذن فإن مجموعة أخرى سوف توجد ، وليس أن المجموعة الأولى من الظروف تسبب الثانية .

أما الخطأ الثـانى : فهو أن التضمين العام لا يؤكد أن الظروف التالية صادقة بل هو يقرر أنه إذا كانت الظروف السابقة صادقة ، فإن الظروف اللاحقة تكون صادقة .

مصادر الفروض:

١ ـ الدراسـات السـابقة : من أبحاث علميـة تشـمل رسـائل للماجسـتير والدكتوراه، أوراق مقدمـة إلى نـدوات ومؤتمرات علميـة . وتفيـد تلك الدراسـات فى توجيـه الفرض وطريقة صياغته .

٢ ـ تخصص الباحث . فعلى الباحث الإلمـام بالنظريـات والقوانين فى مجـال تخصصه ، لينطلق منها فى صياغة فروض جديدة ، أو يختبر صحة نظرية من تلك النظريات .

كمـا يستلزم أن يكون على صلـة بالعلوم التى تقـترب وتخدم مجـال تخصصه . فقد يسـتمد من تلـك العلوم بعضـاً من فروضــه . فالباحـث فى إعـلام وثقافـة الطفل لايكتفى بنظريـات الإعلام ومبـادىء ثقافـة الطفل ، وإنما يجـب أن يلم بمبادئ علم نفس الطفل وعلم الاجتماع والتربية وغيرها .

٣ ـ خبرة الباحث الشخصية ، وأيضاً قدرته على تخيل العلاقات الكامنة بين الظواهر والأشياء .

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الباحثين ينظرون إلى الفروض العلمية على أنها ناحية مظهرية ويقحمونها فى أبحاثهم والتى قد لاتتحمل أو تتطلب فروضاً ، مثل : الدراسات الوصفية التى تسعى إلى الإجابة عن تساؤلات . وقد يتطلب المنهج المستخدم فيها فروضاً وقد لايتطلب ذلك .

وقد يهمل البعض الآخر صياغة الفروض رغم أهميتها لبحثه ، كما فى البحوث التجريبية التى تقوم على صياغة فروض لعلاقة بين متغيرين ، تثبت التجربة صحة أو خطأ تلك العلاقة .

كما أن الدراسات الاستكشافية Exploratory Studies تجرى أساساً بغرض استنباط فروض يمكن اختبارها فى مرحلة تالية تستخدم بحوثاً أخرى (وصفية أو تجريبية أو تاريخية) .

وفى النهاية ، تشير إلى أنه على الرغم من أن التساؤلات والفروض هما وجهان لعملة واحدة ، ورغم وجه الشبه بينهما من حيث إن كليهما سؤال أو قضية يخدم الهدف الرئيس للبحث ، وليس فى ذهن الباحث إجابة محددة له . إلا إن هناك فرقاً بين التساؤل والفرض ، يتمثل فى أن الفرض أكثر اتساعاً من التساؤل ، فقد يحتوى على أكثر من سؤال ، ولابد أن يضم متغيرين ، أما التساؤل دائماً ما يبدأ بأداة استفهام . أما الفرض فلا يبدأ أبداً بأداة استفهام .

وفى البحوث الاجتماعية ، توجد صعوبة فى اختبار صحة الفروض إحصائياً بعكس العلوم التطبيقية مثل : الرياضيات أو الكيمياء . ولكن ومع ذلك يمكن وضع بعض الفروض أو النظريات الخاصة بسلوك مجتمع من الأفراد أو الهيئات . وتتيح لنا العينات اختبار ما إذا كان الفرض أو النظرية صحيحاً أو غير صحيح .

وفى الواقع يجب ملاحظة أنه يوجد نوعان من الأخطاء ، يمكن أن يرتكب أحدهما. فقد يحكم على الفرض موضع الاختبار . بأنه غير صحيح بالرغم من كونه صحيحاً فى الواقع . ويسمى هذا النوع من الأخطاء ـ إحصائياً ـ باسم «خطأ من النوع الأول أو خطأ ألفا «a») . أو قد يحكم على الفرض موضع الاختبار بأنه

صحيح فى الواقع ويسمى هذا النوع الآخر من الأخطاء باسم «خطأ النوع الثانى أو خطأ بيتا B» .

ومن الممكن تلخيص ماسبق بخصوص صحة أو خطأ الفروض ، وصواب أو خطأ القرارات التى يمكن أن يقع فيها الباحث فى الجدول المبسط التالى[٢٨] :

القرار المتخذ	حالة الفرض الحقيقية	
	صحيح	خطأ
قبول الفرض	قرار سليم	قبول فرض غير صحيح ارتكاب خطأ النوع الثانى(B)
رفض الفرض	رفض فرض صحيح ارتكاب خطأ النوع الأول (a)	قرار سليم

وهنا يلاحظ أن أى قرار سوف يتخذ بخصوص قبول أو رفض أى فرض إحصائى يتوقف على عاملين أساسيين هما :

١ ـ المعلومات التى يحصل عليها عن طريق جمع بيانات من عينات .

٢ ـ درجة المخاطرة التى تحد إمكانية كون القرار الذى سوف يتخذ خاطئاً .

وعلى ذلك فاستخدام الأساليب والمقاييس الإحصائية هو الذى سيحدد طبيعة النتائج التى نحصل عليها من جمع البيانات من العينة . وهل هذه النتائج قريبة مما حدد فى الفرض أو غير قريبة أو غير متماثلة مع الفرض موضع البحث . وبناء عليه يتم قبول أو رفض الفرض .

رابعاً : العينة Sample

العينة فى أبسط تعريف لها هى الجزء الذى يتم اختيـاره من الكل ، بهدف دراسته أو قياسـه وتعميم مـانحصل عليه مـن نتـائج على الكـل . وهنـاك العديد من المفـاهيم تصادف الباحث عند اختياره للعينة لابد من إلمامه بها منها :

- **المعاينة** : ونقصد بها اختيار العينة من المجتمع .

- **المجتمع** Population : مجموعـة من المفردات التى تشترك معـاً فى صفة أساسية أو فى بعض الخصـائص المشتركة ، بحيـث يمكننا القول أن جميع المفردات التـى تشترك فى هذه الخصـائص تمثل مجتمع . والمجتمع قد يكون مجتمعـاً بشـرياً أو غير ذلك . فالأطفال فـى عمر معين يمثلون مجتمعاً لاشـتراكهم فى خصـائص فسيولوجية ونفسـية واجتماعية مثـل مجتمع أطفـال مـا قبل المدرسـة ، مجتمع أطفـال المرحلـة الإعداديـة ، وهكذا . ونشـرات الأخبار التى يقدمها التليفزيـون على قنواته المختلفـة تمثل مجتمعاً ، لاشتراكها فى مجموعة من الخصائص ، منها أن الوحدة العضوية لها واحدة وهى الخبر ، أنها تقدم على الهواء مباشـرة ، وغيرها . وللمفـردات التى يتكون منهـا مجتمع مـا حداً فاصلاً ، زمنياً أو مكانياً .

- **الحصر الشـامل** : Complete Enumeration ويقصـد بـه دراسـة جميع مفـردات المجتمع دون اسـتثناء . ويحدث ذلك إذا كـان عدد مفـردات المجتمع قليلـة ، وإذا توافر للباحث إمكانات مادية وأتيح له الوقت والجهد .

والبيانات التى يتم الحصول عليها من الحصر الشامل تعبر عن معالم المجتمع Param-eters of the Population مثل : متوسط المجتمع أو تباينه .

أشكال العينات :

هناك نوعان من العينات ، **الأول** هو العينة الموضوعية والتى تتعلق بموضوع البحث مثل عينـة برامج الأطفال ، نشـرات الأخبـار ، الصحف ، المجلات ، كتـب الأطفال .. إلخ . ويتم اختيار تلـك العينة بناء على الحدود الموضوعيـة للبحث . فى بحث «نشرات الأخبار فى التليفزيـون المصرى والتنشئة السياسية للمراهقـين» العينة الموضوعية هنا تتم باختيار عينـة من نشــرات الأخبار فى التليفزيـون المصرى المعروضـة على القناة الأولى

وهى نشرات ٦ ، ٩ ، ١٢ وتم سحبها عن طريق الأسبوع الصناعى بنظام الدورة Rotation خلال دورة أو دورتين تليفزيونتين .

أما **النوع الثانى** من العينات فهى العينات البشرية والتى تختار من المجتمع الأصلى للدراسة . مثل الأطفال ، القائم بالاتصال ، الآباء ، القائمون على تربية الطفل ، وغير ذلك .

اختيار العينة الموضوعية :

فى الراديو أو التليفزيون : تتغير الدروة الإذاعية والتليفزيونية كل ثلاثة شهور . أى أن هناك أربع دورات سنوياً . وعلى الباحث ، طبقا لموضوع بحثه ونوعه (ماجستير ، دكتوراه) ، أن يحدد هل سيأخذ دورة واحدة أم أكثر من دورة . كما يحدد بناء على طبيعة البرنامج الذى سيقوم بدراسته ، إذا كان سيتم اختيار جميع حلقات البرنامج أم سيقوم باخذ عينة من الحلقات ، وذلك عن طريق الأسبوع الصناعى والذى سيتم وفقاً لنظام الدورة . فإذا كان الباحث بصدد دراسة نشرات الأخبار التى يقدمها التليفزيون على القناة الأولى ولتكن نشرة الساعة التاسعة خلال دورة تليفزيونية (ثلاثة شهور) تبدأ من أول يناير ١٩٩٥ وحتى ٣١ مارس ١٩٩٥ يتم اختيار عينة النشرات كما يلى:

- يتم تحديد اليوم الذى سينطلق منه الأسبوع الصناعى بأن يعطى رقماً لكل يوم من أيام الأسبوع . ويسحب رقم ويكون اليوم المقابل له هو بداية الأسبوع فإذا كان يوم السبت . يكون السبت الأول من شهر يناير هو اليوم المنطلق للأسبوع الصناعى وهو الموافق ٧ يناير . واليوم الثانى هو الأحد من الأسبوع التالى ويكون موافق يوم ١٥ يناير . ثم الإثنين من الأسبوع الثالث والموافق ٢٣ يناير ثم الثلاثاء من الأسبوع الرابع والموافق ٣١ يناير ثم الأربعاء من الأسبوع الخامس والموافق ٨ فبراير ثم الخميس من الأسبوع التالى والموافق ١٦ فبراير ، ثم الجمعة من الأسبوع التالى والموافق ٢٤ فبراير ، ثم نعود إلى السبت من الأسبوع التالى والموافق ٤ مارس ، ثم الأحد من الأسبوع التالى والموافق ١٢ مارس فالإثنين من الأسبوع التالى ، والموافق ٢٠ مارس ، ثم الثلاثاء من الأسبوع التالى الموافق ٢٨ مارس .

وبذلك يكون لدينا (١١) نشرة ، تم اختيارهم من (١١) يوماً عن طريق الأسبوع الصناعى خلال دورة تليفزيونية مدتها ثلاثة شهور .

ويلاحظ أن هذه الطريقة تضمن لنا سلامة تمثيل العينة والبعد عن التحيز نظراً لتغطيتها كل أيام الأسبوع ، حيث إن الأخبار قد تختلف من يوم لآخر .

ويوضح الجدول التالى هذه الطريقة :

اليوم / الأسبوع	السبت	الأحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الإثنين	الثلاثاء
الأول	١/٧										
الثانى		١/١٥									
الثالث			١/٢٣								
الرابع				١/٣١							
الخامس					٢/٨						
السادس						٢/١٦					
السابع							٢/٢٤				
الثامن								٣/٤			
التاسع									٣/١٢		
العاشر										٣/٢٠	
الحادى عشر											٣/٢٨

أيضاً إذا أريد اختيار عينة من صحيفة ما ، فقد يتم عمل مسح شامل لجميع أعداد الصحيفة خلال فترة زمنية معنية ، أو أخذ عينة من أعداد الصحيفة عن طريق الأسبوع الصناعى .

اختيار العينة البشرية :

إذا كان اختيار العينة والتعامل معها من الأمور الهامة فى البحث العلمى ، فإن هذه

النقطة أكثر أهمية فى بحوث إعلام وثقافة الطفل ، كما أنها أكثر صعوبة أيضاً وذلك لأن الباحث هنا يتعامل مع فئة من المجتمع لها سمات خاصة ولها ظروف مختلفة فى التعامل وهى فئة «الأطفال» ولابد للباحث فى مجال الإعلام وثقافة الطفل الإلمام بخصائص مراحل النمو المختلفة للطفولة .

وأول خطوة فى اختيار العينة هى تحديد مجتمع الدراسة . وتعنى به التحديد الدقيق لجملة الأفراد التى يراد اختيار العينة منها .

فإذا كنا بصدد دراسة عن أطفال المدارس الثانوية مثلاً - فيجب علينا تحديد المرحلة العمرية التى يقع داخلها طلاب المدارس الثانوية ، ثم تحديد هؤلاء الطلاب فى المجتمع المصرى ثم تحديد أعدادهم داخل نطاق المكان الذى سوف نختار منه العينة (محافظة الشرقية مثلا) .

والخطوة الثانية تتمثل فى عمل قائمة بالمجتمع الأصلى . وهى ما تسمى (إطاراً) لجميع مفردات المجتمع . وقد يحصل الباحث عليها من بعض الجهات أو قد يقوم هو بإعدادها . وإذا كانت هذه القوائم جاهزة ، فيجب على الباحث التأكد مما إذا كانت تضم جميع أعضاء هذا المجتمع .

ولابد أن يكون الإطار كافيا ، يحتوى على جميع الفئات التى تدخل فى البحث . فإذا كانت العينة من طلبة المدارس الثانوية ، فلا يعتمد على إطار يضم الذكور فقط دون الإناث ، أو يضم المدارس الرسمية دون المدارس الخاصة وهكذا . ويجب كذلك ألا تكون الأسماء المدونة فى إطار البحث مكررة .

يأتى بعد ذلك الخطوة الثالثة ، وهى تقدير الأعداد المناسبة والمطلوبة للعينة (عدد مفردات العينة) . ويراعى فى ذلك أن يسمح عدد مفردات العينة بحساب مستوى الدلالة الإحصائية . فلا تكون العينة أقل مما يسمح بذلك ولا أعلى بكثير عن ذلك .

ومهما كان المجتمع الأصلى للبحث ، واسع النطاق ، أو ضيق النطاق ، فإن على الباحث أن يحدد درجة التجانس فى هذا المجتمع الأصلى . وبالرغم من أنه من الأمور المتواترة أن حجم المجتمع يؤثر فى معدل التجانس ، بحيث يقل التجانس كلما كبر حجم المجتمع ، إلا أن هذا التواتر لايمكن أن يعتبر قاعدة . فالمعيار الحقيقى للتجانس هو أنواع المتغيرات التى يستلزم البحث تماثلها أو تقاربها على مدار المجتمع الأصلى .

فـإذا كـان موضوع البحث لا يسـتلزم سـوى التشـابه فى متغير واحد فقط ، وليكن «الدين» مثلاً، فإنـه يمكـن مهمـا اتسـع نطـاق المجتمـع الأصلى اعتبـاره مجتمعاً كبير التجـانس ، على حين أنـه لايتوقع وجـود درجـة عاليـة من التجـانس فى مصنع أو فى مجتمع محلى صغير إذا استلزم البحث ضرورة التشابه أو حتى التقارب فى عدد كبير من المتغيرات . وعندئذ يتطلب الأمر توفير أكبر قدر من التجانس فى هذا المجتمع الأصلى ، إمـا بتقليل المتغـيرات المطلوب تشـابهها أو بتجزئـة المجتمـع الأصلى إلى مجتمعـات أو وحـدات فرعيـة لضمـان توافر المعـدل المطلوب فى درجـة التجانس بالنسـبة لموضوع البحث[٢٩] .

فمثلاً لـو أردنا دراسة موضوع «مستوى تعليم الأم وعلاقته بنمط مشاهدة الأطفال للتليفزيون فى كل من الحضر والريـف» وأردنا اختيار عينة من الأطفال لتطبيق استبيان عليهم ، يكون لدينا المتغيرات التالية :

- مستوى تعليم الأم (٧ مستويات هى : أمى ، يقرأ ويكتب ، ابتدائية ، إعدادية ، ثانوية عامة أو دبلوم ، بكالوريوس أو ليسانس ، مابعد البكالوريوس أو الليسانس) .

- العينة (٢) حضر وريف .

- المرحلـة العمريـة للأطفـال : وليكـن اختيارها مـن ١٢ ـ ١٥ سـنة (٣ سـنوات) فيكون اختيار العينة على النحو التالى :

٧X ٢X ٣ = ٤٢X ١٢ (عدد المتغيرات) = ٥٠٤ مفردة .

ويحدد البعض الخطوات التالية لتحديد العينة[٣٠] :

١ ـ تحديد المشكلة : ولانعنى بهـا تحديد المشكلة العامة للبحث ، فمن المفترض أنها محددة سلفاً . ولكن المقصود هنا أن نحدد بدقة المعلومات التى نرغب الحصول عليها .

٢ ـ تحديد المجتمع : الذى نرغب فى اختيـار العينة منـه ، ويجب أن يكون هو نفسه مجتمع المشكلة محل الدراسة .

٣ ـ تحديد وحـدة المعاينة وإعداد الإطار : وحدة المعاينة هى الوحدة التى سوف يتم دراستها ، وجميـع القياسات والمعلومـات عنها لتحقيق الهدف مـن البحث . أما الإطار فهو القائمة التى تحتوى على جميع وحدات المعاينـة فى المجتمع .

٤ ـ تحديد طريقة جمع البيانات من العينة : حيث يمكن الحصول على قياسات ومعلومات مفردات العينة ، إما عن طريق : ـ المقابلة الشخصية ـ البريد أو التليفون ـ الجمع بين المقابلة الشخصية والبريد والتليفون ـ المشاهدة والقياس الفردى .

٥ ـ تحديد حجم ونوع العينة : يجب تحديد حجم العينة ومعرفة الطريقة التى سوف يتم اختيارها من المجتمع . حيث إن هناك العديد من هذه الطرق .

٦ ـ تنظيم العمل الميدانى : إذا تقرر استخدام الدراسة الميدانية للحصول على مختلف القياسات والمعلومات عن مفردات العينة التى تحددت ، فإنه يجب تنظيم العمل الميدانى بصورة تكفل نجاح الدراسة بالحصول على أفضل المعلومات والقياسات من وحدات المعاينة .

٧ ـ تحليل البيانات والمعلومات : التى تم التوصل إليها من خلال العينة ، وتشمل هذه الخطوة مراجعة البيانات التى تم الحصول عليها وتقييمها ، ثم تبويبها وإيجاد مختلف التقديرات لمعالم المجتمع مع وضع حدود الخطأ لهذه التقديرات .

الحجم الأمثل للعينة :

يتوقف تحديد حجم العينة على عدة اعتبارات أهمها[٣١] :

١ ـ الاعتبارات الفنية : أهمها درجة تجانس أو تباين وحدات المجتمع ، ومدى الثقة التى يود الباحث أن يلتزمها فى البحث . فإذا كان المجتمع الأصلى متجانساً أمكن أن تكون العينة صغيرة الحجم ، أما إذا كان التباين واضحاً فى المجتمع ، فمن الضرورى أن تكون العينة كبيرة الحجم للتقليل من خطأ الصدفة .

٢ ـ الاعتبارات غير الفنية : وأهمها الإمكانيات المادية المخصصة للبحث ، والوقت المحدد لجمع البيانات .

وهناك أكثر من طريقة إحصائية لتقدير الحجم الأمثل للعينة تأخذ فى الاعتبار متوسط العينة واتجاهه إلى الاختلاف أو التباين ، مع متوسط المجتمع الأصلى . ونأخذ فى الاعتبارات أيضاً الخطأ المعيارى وتحديد مستوى الثقة . ويمكن الرجوع إليها فى كتب الإحصاء .

من هذه الطرق طريقة «المنحنى الاعتدالى» ، والتى استخدمها «مود Mode»[٣٢] ويعطى «مود» مثالاً تطبيقياً مؤداه : إذا كان متوسط امتحان طلاب كلية معينة هو

(٧٢) درجـة ، والانحراف المعيـارى لهذا المتوسـط هو (١٠) درجـات فمـا هو حجم العينـة التى ينبغى اختيارهـا من هذه الكليـة ؟ بشـرط ألا يكون خطأ الصدفـة أكثر من ١٠٪ ، وأن يكون متوسط النجاح فى العينة (٧٠) درجة؟ .

ويعطى «مود» طريقـة حل هذا التطبيق فيقول : نظراً لأننـا أعطينا ـ افتراضاً ـ خطأ الصدفـة = ١٠٪ فهنـا يمكن لنـا إيجاد قيمـة (z) أى المتغير المعيـارى Standard Varibale مـن الجداول الإحصائيـة الخاصـة بتحديد المسـاحة تحت المنحنى الاعتـدالى . ثم تطبق المعادلة التالية :

$$\text{المتغير المعيارى} = \frac{\text{الفرق بين متوسطى العينة والمجتمع} \times \sqrt{\text{العينة}}}{\text{الانحراف المعيارى لمتوسط المجتمع}}$$

$$\text{أى أن } ١.٢٨ = \frac{(٧٢ - ٧٠)\sqrt{ن}}{١٠}$$

$$\therefore ن = ٤٠,٩٦$$

بمعنى أنه ينبغى أن تسحب عينة قدرها (٤١) حالة على الأقل .

ويراعى فى اختيار العينـة الجيدة مجموعة من الشروط أجمعت عليها معظم المصادر يمكن تلخيصها فى شرطين أساسيين هما[٣٣] :

(١) أن تكون العينـة ممثلـة Representative للمجتمع الأصلى . أى تكـون شـاملة لجميع خصائص المجتمـع الأصلى أو أكبر قليلاً منهـا . لأن الباحث لايستطيع أن يعمم من نتائجـه إذا أختار العينـة بطريقـة عرضيـة . بمعنى أنه إذا تكـررت نفس النتائج على عينـات أخرى ، كـانت العنيـة التى يجرى عليها البحـث عينـة ممثلـة للمجتمع الأصلى أصدق تمثيل ، حتى يمكن أن تكون المتوسـطات والنسـب المئوية لخصـائص أفراد العينة متقاربـة ، أو متشـابهة مع متوسـطات ، ونسب المجتمـع الأصلى ، حتى تصبح العينات ممثلة للكل الذى تنتمى إليه .

(٢) أن تكون لوحـدات المجتمـع الأصلى فرصـاً متسـاوية Equal Chances فى الاختيار ، وكثيرا ما يقع البـاحث فى خطأ عدم استيفاء هذا الشـرط فى العينـة التى يختارها دون قصد منـه . فإذا كان البحث يتعلق بإجراء استبيان على مجموعة خاصة ، كان من السـهل عليه أن يختـار الأشخاص المقربين منه ، أو المحتكين به ، وفى هذا قصر الاختيار على مجموعـة دون غيرها ، وعدم إعطاء جميع أفراد المجتمـع فرصاً متساوية فى

الاختيار .

وغالباً ما يكتفى الباحث بالشرط الثانى ، لأن فيه عادة ضمان لاستيفاء الشرط الأول . فإذا ضمنا تساوى فرص الاختيار لجميع الأفراد ، حصلنا على عينة ممثلة للمجتمع الأصلى فى غالب الأحوال .

مصادر الخطأ فى اختيار العينة :

قد تتعرض نتائج البحث بطريق العينة لنوعين من الأخطاء هما[٣٤] :

(١) **خطأ الصدفة** : وينشأ هذا الخطأ من الفروق بين أفراد العينة وأفراد المجتمع كله . ولتوضيح ذلك نضرب المثل التالى : نفرض أن لدينا مجتمعاً مكوناً من ستة أفراد أعمارهم على التالى هى : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١٢ سنة . فإذا أردنا أن نحسب المتوسط الحسابى لأعمار هؤلاء الأفراد الذى هو ست سنوات ، علينا أن نحدد أولاً عمر كل مفردة من مفردات البحث . ولكن نفترض أننا لم نستطع أن نحدد هذه الأعمار لظروف خارجة عن إرادتنا . فى هذه الحالة نستطيع أن نقدر المتوسط الحسابى للأعمار باختيار عينة عشوائية من المجتمع ، ثم نعمم نتيجة العينة على المجتمع بأكمله ، فإذا قررنا اختيار عينة مكونة من حالتين ، لنقدر على أساسها متوسط الأعمار ، فقد يقع اختيارنا على الفردين اللذين يبلغ عمراهما ٢، ٤ . فى هذه الحالة يكون المتوسط الحسابى للأعمار هو $\frac{٢+٤}{٢}$=٣ سنوات . وقد نختار عينة ثانية وثالثة مكونة من حالتين . إلا أن تقديرنا لمتوسط الأعمار لن يكون دقيقاً كل الدقة إلا إذا اخترنا الفردين اللذين يبلغ عمراهما ٣ ، ٩ . وفى هذه الحالة الأخيرة يمكن القول بأن القيمة المقدرة للأعمار Estimated Value تنطبق تماماً على القيمة الحقيقية للأعمار True Value .

من هذا نرى أن خطأ الصدفة يرجع إلى أن العينة التى نختارها تكون دائماً محدودة العدد . وليس مضموناً أن يكون متوسط القيم فى أية عينة نختارها هو نفس المتوسط العام فى المجتمع . فقد يكون فى العينة التى نختارها شخص صغير السن ، فينحرف بالمتوسط إلى أسفل أو شخص كبير السن فينحرف به إلى أعلى ، ويرجع ذلك كله إلى عامل الصدفة .

(٢) **خطأ التحيز** : وينتج هذا الخطأ عادة من أن اختيار مفردات البحث لم يتم بطريقة

عشوائية . أو أن الإطار الذى اعتمد عليه الباحث فى اختيار العينة لم يكن وافياً بالغرض ، أو لصعوبة الاتصال ببعض المبحوثين ، وتركهم دون الحصول على الاستجابات المطلوبة منهم .

ويمكن تجنب خطأ الصدفة باختيار عينة كبيرة الحجم . وتجنب خطأ التحيز بمراعاة مبدأ الاختيار العشوائى بإعطاء جميع الوحدات فى المجتمع فرصاً متساوية فى الاختيار ، وأن يرجع الباحث إلى إطار يشمل كل الفئات التى يتضمنها البحث .

مزايا وعيوب العينات :

هناك العديد من المميزات التى يمكن تحقيقها من استخدام العينات عند دراسة خصائص المجتمع[٣٥] :

١ ـ يؤدى استخدام العينات إلى تحقيق وفرة فى الوقت والجهد والتكلفة .

٢ ـ يمكن أن نحصل من العينة على معلومات تفصيلية أكثر بكثير من المعلومات التى يمكن الحصول عليها من مفردات المجتمع .

٣ ـ قد تعطى بيانات العينة نتائج أكثر من النتائج التى يعطيها الحصر الشامل .

٤ ـ هناك من المجتمعات مايستحيل دراسته بالكامل . ولهذا يكون من الضرورى استخدام المعاينة فى دراسة مثل هذه المجتمعات .

٥ ـ تعطينا النظرية الإحصائية الأسلوب العلمى الذى يمكننا من تقدير دقة النتائج التى نحصل عليها من العينة وذلك على عكس ما يحدث عند إجراء الحصر الشامل .

٦ ـ للعينات دور بارز اليوم فى الدراسات السكانية فى ثلاثة مجالات أساسية هى :

- إجراء تعداد السكان بالعينة .
- دراسة الخصوبة السكانية ، وأبحاث ميزانية الأسرة وغيرها من الأبحاث الاقتصادية .
- مراقبة جمع البيانات فى التعدادات السكانية .

وهناك بعض العيوب للعينات منها :

١ ـ تحتوى النتائج التى نصل إليها من العينة على قدر من الخطأ يطلق عليه خطأ المعاينة ، وذلك بالإضافة إلى الأخطاء العادية التى قد يتعرض لها أى بحث .

٢ ـ قد تلعب الصدفة دورها ، وتكون العينة التي تم اختيارها غير ممثلة للمجتمع ، مما يودى إلى أن نستنتج صورة غير حقيقية عن المجتمع .

٣ ـ قد نحتاج فى بعض الأحيان إلى درجة مرتفعة جداً من الدقة لاتتحقق إلا من خلال عينة كبيرة الحجم ، بصورة لاتختلف كثيراً عن دراسة المجتمع بالكامل .

أنواع العينات :

(١) العينة العشوائية البسيطة Simple Random Sample

وتعتمد على إعطاء كل وحدة من وحدات المجتمع فرصة فى الاختيار . بمعنى توفير ظروف مضبوطة بدقة تضمن حصول كل مفردة من مفردات المجتمع الأصلى على فرصة متساوية للدخول فى العينة .

ويتم ذلك بكتابة جميع أسماء المفردات فى المجتمع الأصلى على بطاقات متساوية فى الحجم والشكل وتخلط معاً جيداً ، ثم توضع فى إناء أو صندوق ويسحب منها العدد المطلوب .

ويؤخذ على طريقة البطاقات أنها ليست طريقة علمية وخاصة إذا كان المجتمع كبيراً . ولذا أعد بعض العلماء جداول تعرف بجداول الأرقام العشوائية لتسهيل عملية الاختيار العشوائى . وعلى الباحث تحديد حجم العينة المطلوبة قبل استخدامه لتلك الجداول . فإذا كان الباحث بصدد تحديد عينة من أطفال المرحلة الإعدادية (بإدارة مصر الجديدة التعليمية بمحافظة القاهرة ، فعليه الحصول على قوائم بأسماء طلاب تلك المرحلة من مدارس مصر الجديدة الرسمية مثلاً) من واقع كشوف الإدارة التعليمية ، وليكن على سبيل المثال العدد ٧٠٠٠ طالب ، ثم يقوم بإعطاء كل اسم رقماً مسلسلاً من ١ ـ ٧٠٠٠ . ثم يحدد حجم العينة المطلوبة ولتكن بنسبة ٢٠٪ ، وعلى ذلك تكون العينة المطلوبة تساوى $٧٠٠٠ \times \frac{٢٠}{١٠٠} = ١٤٠٠$ طالب .

يقوم الباحث بعد ذلك بفتح جداول الأرقام العشوائية ، ليحصل منها على ١٤٠٠ رقم ، بأن نضع أصبعه على أى رقم فى أول الجدول أو وسطه أو أى مكان ، بحيث يتكون هذا الرقم من أربع خانات . وليكن (١٠٢٨) فيكون هذا الرقم هو ممثلاً لأول شخص فى العينة المطلوبة . ويقوم الباحث بعد ذلك بقراءة الأرقام أفقياً أو رأسياً حتى يصل إلى العدد المطلوب على أن تستبعد الأرقام الأعلى من (٧٠٠٠) وكذلك الأرقام

التى تتكرر .

٢ ـ العينة العشوائية المنتظمة : Systematic Random Sample

وفيها يتم ترتيب مفردات المجتمع الأصلى ترتيباً منظماً ، طبقاً لمستويات معينة تأخذ فى الاعتبار جميع العوامل المراد بحثها . فإذا أردنا أن نأخذ المستوى التعليمى لأفراد العينة فى الاعتبار ، فإننا نرتب الطلاب ترتيباً تصاعدياً أو تنازلياً وفقاً لمستواهم التعليمى . ثم نختار من بينها العدد المطلوب ، بحيث نضمن تمثيل جميع المستويات التعليمية فى العينة .

بعد ترتيب الطلاب يتم اختيار المفردة الأولى من العينة اختياراً عشوائياً ، ثم يتم اختيار باقى المفردات بحيث يكون على أبعاد رقمية ثابتة أو مسافات رقمية واحدة .

لنفرض أن لدينا مدرسة عدد طلابها ٣٠٠ طالب . إذا فرضنا أننا نريد اختيار عينة منتظمة من بينهم قوامها ٣٠ طالباً . فمعنى ذلك أننا سنختار طالباً واحداً من بين كل عشرة طلاب . فنبدأ فى اختيار المفردة الأولى عشوائياً من سجل الطلاب من أرقام (١ ـ ١٠) وليكن رقم ٥ . بعد ذلك يكون الرقم التالى هو (١٥) ثم (٢٠) ثم (٣٥) ثم ٤٥) وهكذا حتى نصل إلى العدد المطلوب للعينة .

وهكذا نرى أن هناك اختلافاً بين العينة العشوائية البسيطة ، والعينة العشوائية المنتظمة . فبينما يتم اختيار جميع المفردات عشوائياً فى العينة البسيطة ، يتم اختيار المفردة الأولى فقط عشوائياً في العينة المنتظمة . أيضاً لاتوجد مسافات فاصلة أو محدودة بين مفردات العينة البسيطة على عكس العينة المنتظمة . ففى العينة البسيطة قد يختار الباحث الرقمين ٧ ، ٨ ولكن هذا لايحدث مطلقاً فى الطريقة المنتظمة ، لأن معنى ذلك أن تكون المسافة بين المفردتين المتتاليتين واحد ، وبذلك سيتم اختيار جميع مفردات المجتمع الأصلى وهذا أمر مستحيل .

٣ ـ العينة الطبقية Stratified Sample

وفيها يتم تقسيم المجتمع الأصلى إلى طبقات بناء على خاصية معينة (ذكور ـ إناث) (متعلم ـ أمى) (ريف ـ حضر) ، وغير ذلك . يتم اختيار العينة من هذه الطبقات بإحدى الطريقتين العشوائيتين ، بحيث تضمن تمثيل جميع وحدات أو طبقات المجتمع فى العينة .

والعينة الطبقية لاتبتعد بذلك عن معنى ومضمون العينة العشوائية ، ولكنها تعنى أنه قبل الاختيار العشوائى يقسم الجمهور إلى درجات أو فئات ، ومن ثم يتم الاختيار العشوائى من بين هذه الفئات . ولهذا فهى أكثر دقة من العينة العشوائية البسيطة لأنها تعمل على تمثيل جميع فئات الجمهور الأصلى فى العينة(٣٦) .

(٤) العينة المساحية : Area Sample

ويطلق عليها أيضاً عينة التجمعات Cluster Sample ، أو العينة المساحية الاحتمالية Probabilty Sample Area .

وتتلخص تلك الطريقة فى اختيار عينة من مجتمع متسع مكانياً ، وعلى ذلك يتم اللجوء إليها إذا كان حجم المجتمع الأصلى كبيراً ، وانتشار وحدات العينة فى مساحات جغرافية متشعبة مما يصعب معه إعداد قوائم تفصيلية لجميع الوحدات .

وتتطلب العينة المساحية اختيار وتحديد الأماكن أولاً ، ثم الأفراد ثانياً . وتستلزم هذه الطريقة إعداد وتوفير خرائط دقيقة عن المنطقة التى يشملها البحث . ويبدأ الباحث بتقسيم المجتمع إلى وحدات أولية يختار من بينها عينة بطريقة عشوائية ، ثم يقسم تلك الوحدات إلى وحدات ثانوية ، ثم ثالوثية ، رباعية . فعلى سبيل المثال : إذا أراد باحث اختيار عينة من شباب الجامعة فى محافظة الشرقية . فإنه يقوم بتقسيم المحافظة إلى مراكز (١٤ مركزاً) ثم يختار عينة من تلك المراكز بحيث تمثل المحافظة جغرافياً فيختار على سبيل المثال : أربع مراكز هى : الزقازيق ، ديرب نجم ، بلبيس ، الإبراهيمية . ثم نقسم هذه المراكز إلى ريف وحضر . ويتم اختيار عينة من الريف ، وأخرى من الحضر ، بحيث تمثل العدد المطلوب اختياره وتراعى متغيرات البحث .

(٥) العينة العمدية Purposive Sample

وهى العينة التى يتعمد الباحث أن تتكون من وحدات معينة ، لأنه يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلى تمثيلاً صحيحاً . وواضح أن هذه الطريقة توفر على الباحث كثيراً من الوقت والجهد الذى يبذله فى اختيار العينة ، إلا أنها تستلزم معرفة المعالم الإحصائية بالنسبة للمجتمع الأصلى وبالنسبة للوحدات التى يرغب الباحث فى اختيارها ، وهذا أمر قد لايتيسر فى جميع الأحوال ، ثم إن هذه الطريقة تفترض بقاء خصائص الوحدات على ما هى عليه ، وهذا أمر غير مضمون حيث إن جميع الظواهر تخضع

للتغيير المستمر . ومن المحتمل جداً أن تتغير خصائص الوحدات ، بحيث لاتبقى ممثلة لخصائص المجتمع الأصلى(٣٧) .

(٦) عينة الفئات (أو الحصصية) :

تتكون العينة فى طريقة الفئات من مجموعات من العناصر (فئات) بدلاً من أن تتكون من الأعضاء أو الحالات الفردية فى المجتمع الأصلى . فبدلاً من أن يرصد الباحث جميع تلاميذ المدارس الابتدائية فى مدينة معينة . ويختار ١٥٪ من هؤلاء التلاميذ للعينة بطريقة عشوائية ، يقوم برصد جميع المدارس الابتدائية فى المدينة ثم يختار ١٥٪ من هذه الفئات بطريقة عشوائية . ويستخدم جميع تلاميذ هذه المدارس المختارة باعتبارهم العينة . وبدلاً من رصد جميع المساكن فى مدينة قد يرصد جميع المجمعات السكنية فيها ويختار ٧٪ من هذه الفئات بطريقة عشوائية ثم يدخل جميع مساكن المجمعات المختارة .

وعينة الفئات اقتصادية إذ أن ملاحظة فئات من المفردات فى مدارس قليلة أكثر سهولة وتكلفة من ملاحظة تلاميذ مختارين عشوائياً ومبعثرين فى مدارس كثيرة داخل المدينة . ومن ناحية أخرى تؤدى عينة الفئات عادة إلى خطأ فى العينة أكبر مما تؤدى إليه عينة عشوائية بسيطة بنفس الحجم ، وذلك لأن كل فئة فيها ـ مثل مجمع سكنى فى حى معين ـ قد تتكون من مفردات متشابهة ، مما يقلل من تمثيل العينة(٣٨) .

(٧) العينة العارضة أو العابرة Chunk Sample

وواضح من اسمها أنها لاتخضع لأى معيار فى الاختيار ، فهى تخضع للتعرض العابر مثل اختيار العينة من أول الأفراد الذين يشترون جريدة معينة فى مكان معين ، أو وقت محدد . ومن عيوبها أنها لاتصلح أساساً للتعميم . ولكنها تفيد فى الحصول على معلومات عن ظاهرة ما بطريقة سريعة ومن مكان محدد .

(٨) العينة متعددة المراحل Multistages Sample

ويعتمد اختيارها على أكثر من طريقة حتى يتم التوصل إلى المفردات المستهدفة .

وعموماً ، يمكن إدراج جميع أنواع العينات فى فئتين عريضتين هما : العينات العشوائية Randomly أو الاحتمالية Probability ، والتى تخضع لقوانين الاحتمالات ، أو العشوائية التى تعطى فرصاً متساوية فى الاختيار لكل المفردات . ويتميز هذا النوع

من العينات بإمكانية قياس الخطأ الناتج عنها .

وتضم العينات العشوائية أو الاحتمالية الأنواع التالية من العينات :العينة العشوائية البسيطة ، العينة العشوائية المنتظمة ، العينة الطبقية ، العينة المساحية أو عينة التجمعات.

أما الفئة الثانية فتشمل العينات غير الاحتمالية Nonprobability أو العمدية Purpos-ive، والتى تسمح بتدخل العامل الشخصى فى الاختيار طبقاً لطبيعة المشكلة وهدف الدراسة . ومن أنواع العينات غير الاحتمالية ، العينة العمدية ، وعينة الفئات أو الحصصية ، والعينة متعددة المراحل ، والعينة العارضة أو العابرة .

مراجع الفصل الخامس

(١) ديوبولد ب. فان دالين . "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، ط٤ ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠ ، ص ١٩٤ ـ ٢٩٥ .

(٢) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم ، "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، دار النهضة العربية ١٩٨٥ ، ص ١٣٩ ـ ١٤٠ .

(٣) عبد الباسط محمد حسن . "أصول البحث الاجتماعى" ، ط٦، مكتبة وهبه ، ١٩٧٧ ، ص ١٩٠ .

(٤) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم . "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، المرجع السابق ، ص ٢٤٣ .

(٥) ديوبولد ب. فان دالين . "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، المرجع السابق ، ص ٢٩٧.

(٦) ديوبولد ب. فان دالين . المرجع السابق ، ص ٣١٥ .

(٧) ديوبولد ب. فان دالين . المرجع السابق ، ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

(٨) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم ، "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، مرجع سابق، ص١٩٨ ـ ١٩٩ .

(٩) ديوبولد ب. فان دالين . "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، مرجع سابق ، ص ٣٧٤.

(١٠) محمد الغريب عبد الكريم . "البحث العلمى : التصميم والمنهج والإجراءات" ، مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٧ ، ص ١٠٨ .

(١١) عبد الباسط محمد حسن . "أصول البحث الاجتماعى" ، مرجع سابق ، ص ٢٦٨ ـ ٢٧٠.

(١٢) فان دالين . "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥ نقلا عن :
Woody thomas , "of history and its methods" Journal of Experimental Education (15 March. 1947) P. 175

(١٣) عبد الباسط محمد حسن . "أصول البحث الاجتماعى" ، مرجع سابق ، ص ٢٧٤.

(١٤) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم . "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(١٥) عبد الباسط محمد حسن . "أصول البحث الاجتماعى" ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧ ، ١٦٥ .

(١٦) Kerlinger, F. N. "Foundations of Behavioral", P. 54 1964 .

(١٧) عبد الحليم محمود السيد . "مناهج فى علم النفس" ، مكتبة جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٨٢ .

(١٨) محمود قاسم . "المنطق الحديث ومناهج البحث" ، ط٣ . الأنجلو المصرية ، ١٩٧٢ ، ص ١١٨ .

(١٩) George A. Lundberg "Social Research" N. Y. 1992, P. 9-11.

(٢٠) فان دالين ، "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، مرجع سابق ، ص ٢١٥ .

(٢١) عبد الحليم محمود . "مناهج البحث فى علم النفس" ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(٢٢) محمد الجوهرى وعبد الله الخريجى . "مناهج البحث العلمى طرق البحث الاجتماعى" ، ط٢، جدة : دار الشروق ، ١٩٨٠ ، ص ٩٧ .

(٢٣) عبد الباسط حسن ، "أصول البحث الاجتماعى" ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

(٢٤) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم ، "مناهج البحث" ، مرجع سابق ، ص ٥٩ - ٦٦ .

(٢٥) حسن الساعاتى ، "تصميم البحوث الاجتماعية وطرائقها وكتابتها" ، ط٢ ، مكتبة سعيد رأفت ١٩٩٢ ، ص ١٤١ .

(٢٦) محمد الجوهرى وعبد الله الخريجى . "مناهج البحث العلمى" ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

(٢٧) عبد الحليم محمود . "مناهج البحث فىعلم النفس" ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

(٢٨) عبد الله عبد الحليم أبو بكر وآخرون . "الاحصاء وبحوث العمليات" ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٦ ، ص ٢٥٨ .

(٢٩) غريب محمد سيد أحمد . "تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى" ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعة ، ١٩٨٣ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ .

(٣٠) عبد الله عبد الحليم أبو بكر وآخرون . "الإحصاء وبحوث العمليات" ، مكتبة

عين شمس ١٩٩٦ ، ص ٢٠٥ .

(٣١) عبد الباسط محمد حسن . «أصول البحث الاجتماعى» ، مرجع سابق ، ص ٤٤٤ .

(٣٢) غريب محمد سيد أحمد . "تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى" ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢ نقلا عن :

Elmer B. Mode, "Elements of Statisticsm", New Jersey : Prentice Hall, 1961, P.P. 152 - 156 .

(٣٣) السيد محمد خيرى . "الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية" ، دار النهضة العربية : ١٩٧٠ ، ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٣٤) عبد الباسط محمد حسن . «أصول البحث الاجتماعى» ، مرجع سابق ، ص ٤٣٧ - ٤٣٩ .

(٣٥) عبد الله عبد الحليم أبو بكر وآخرون . "الإحصاء وبحوث العمليات" ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢ .

(٣٦) إبراهيم أبو لغد ولويس كامل مليكة . «البحث الاجتماعى : مناهجه وأدواته» ، مركز التربية الأساسية فى العالم العربى ، سرس الليان ، ١٩٥٩ ، ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(٣٧) عبد الباسط محمد حسن ، «أصول البحث الاجتماعى» ، مرجع سابق ، ص٤٦١ .

(٣٨) ديوبولد ب. فان دالين . «مناهج البحث فى التربية وعلم النفس» ، مرجع سابق ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

الفصل السادس

أدوات جمع البيانات

* تحليل المضمون .
* الاستبيان .
* المقابلة .
* الملاحظات .
* الاختبارات والمقاييس النفسية والاجتماعية .

أدوات جمع البيانات :

هناك العديد من الأدوات العلمية التى تستخدم فى جمع البيانات والتى تزخر بها كتب مناهج البحث . ومن منطلق أهمية تلك الأدوات للباحث سنعرض فى هذا الفصل لأهم تلك الأدوات وأكثرها شيوعاً واستخداماً فى العلوم الاجتماعية عامة ، وبحوث إعلام وثقافة الطفل خاصة .

وجدير بالذكر أن هناك عدة معايير تحدد للباحث نوع الأداة التى سوف يستخدمها ، منها : طبيعة الموضوع الذى يقوم بدراسته ، وكيفية تحديده لمشكلة بحثه. وهل وضع لها تساؤلات أم فروض أم الاثنين معاً ؟ أيضاً من تلك المعايير نوع المنهج المستخدم والطريقة المتبعة . بالإضافة إلى إمكانيات الباحث الفنية والمادية والوقت المتاح له لإتمام بحثه . وأيضاً العوامل المجتمعية السائدة من سياسية واقتصادية واجتماعية.

وسوف نحاول أن ننظم تلك الأدوات طبقاً لشيوع استخدامها وأهميتها فى بحوث إعلام وثقافة الطفل . مع الإشارة إلى استخدام كل أداة فى تلك البحوث . وسنعرض للأدوات التالية :

- تحليل المضمون .
- الاستبيانات .
- المقابلة .
- الملاحظة .
- الاختبارات والمقاييس النفسية والاجتماعية .

تحليل المضمون

أولاً : نشأة وتطور تحليل المضمون .

ثانيـــاً : تعريف تحليل المضمون .

ثالثـــاً : تحليل المضمون بين المنهج والطريقة والأداة .

رابعـــاً : استخدامات تحليل المضمون .

خامساً : خطوات تحليل المضمون .

سادساً : مزايا وعيوب تحليل المضمون .

سابعـــاً : تحليل المضمون فى بحوث إعلام وثقافة الطفل .

تحليل المضمون
Content Analysis

أولاً : نشأة وتطور تحليل المضمون :

يعتبر تحليل المضمون من أقدم الأدوات البحثية التي استخدمت فى المنهج العلمى . ويشير إبراهيم إمام (١٩٧٩) أن طريقة تحليل المضمون استخدمت فى سنة (١٧٤٠) للوصول إلى حقيقة تراتيل دينية اسمها «أغانى صهيون» ثار حولها الجدل فى السويد ، وقيل إنها تحتوى على ألفاظ تعد بمثابة الطعن فى الكنيسة ، وكان لابد من قيام المحقق بتحليل هذه التراتيل تحليلاً دقيقاً أدى إلى نفى التهمة عنها ، وسجل لنا استخداماً مبكراً لمنهج حديث يظن أبناء القرن العشرين أنهم مبتدعوه الأوائل (١) .

أما البدايات الحديثة لتحليل المضمون فيؤرخ لها بعام (١٩٢٠) حيث قام «تشارلز ميزر ، وليبمان» بتحليل مضمون عينة من المواد الإخبارية المنشورة بجريدة نيويورك تايمز الأمريكية عن الثورة البلشفية ، بهدف الكشف عن اتجاه الجريدة حول تلك الثورة . وأظهرت نتائج تلك الدراسة تحيز النيويورك تايمز فى عرض صورة الثورة البلشفية وكانت تلك الدراسة بداية لمجموعة دراسات أجرتها جامعة كولومبيا حول مضمون الصحف الأمريكية .

ثم حدث تطور كبير فى استخدام تحليل المضمون أثناء الحرب العالمية الثانية ، حيث استعانت به أجهزة المخابرات للكشف عن قبول واتجاهات وأفكار الأشخاص من خلال ما يقولوه أو يكتبوه ، للاستفادة من التخطيط للحرب ، سواء كانت نفسية أو عسكرية . ومن هنا دخل السياسيون مجال تحليل المضمون وارتادوه مع الإعلاميين .

ويعتبر «هارولد لاسويل» من أوائل من طوروا تحليل المضمون واستخدم التحليل الكيفى بجانب التحليل الكمى ، وذلك فى كتابه الشهير «لغة السياسة Language of Politics» الذى نشر عام ١٩٤٩ ، ويرجع إليه الفضل فى ادخال التحليل السياسى كجانب من جوانب تحليل المضمون .

وجاء «برنارد برلسون Bernard Berlson» بعد لاسويل بمؤلف له تحت عنوان

«تحليل المضمون فى بحوث الإعلام» عام ١٩٥٢ ، وتبعه «ريتشارد بد وروبرت ثورب Richard Budd & Robert Thorp» عام ١٩٦٧ بكتاب «تحليل مضمون الإعلام» ثم تبعهما «هولستى Holsti» عام ١٩٦٩ ، ونشر كتابه «تحليل المضمون فى الدراسات الاجتماعية والانسانية» ليؤكد على الاتجاه الاستدلالى لتحليل المضمون .

وهناك آخرون أسهموا فى تطور تحليل المضمون ووضع أسس ومبادئ لاستخدامه مثل كربندورف ، ارفنج جانيس ، إبراهام كابلان ، ناثان لايتس ، ايثيل دى سولابول.

ويمكن القول إنه منذ منتصف هذا القرن ، حدث تطوراً علمياً كبيراً فى مجال تحليل المضمون على مجموعة من الأبعاد أهمها(٢) :

- البعد الخاص بأساليب التحليل ، حيث تم تطوير مجموعة الأساليب التقليدية .

- البعد الخاص باستخدام المزيد من الأساليب الكمية والإحصائية لتحقيق الإفادة القصوى من المعلومات والنتائج .

- البعد الخاص بانتشار استخدام تحليل المضمون كأسلوب وأداه فى العديد من المجالات العلمية ، بحيث لم يعد استخدامه مقتصراً على الدراسات الإعلامية وحدها .

- البعد الخاص بالإفادة من نتائج المضمون الكمى فى التحليل الكيفى للمعلومات .

وفى مصر يدخل تحليل المضمون فى كثير من المجالات البحثية ، ولم يعد مقصوراً على مجال الدراسات الإعلامية . وانتشر استخدامه فى الفترة الأخيرة انتشاراً واسعاً ، مما حذا البعض إلى الطعن فى أهميته ، والتقليل من قيمته العلمية مستندين فى ذلك على أنه يقدم مجموعة من الإحصاءات والبيانات التى لاتستخدم للدلالة على ما تعكسه. ومن أسباب الهجوم على تحليل المضمون :

١ - الإفراط فى استخدامه ، بصرف النظر عن ملاءمته لموضوع البحث أو خدمته للأهداف الموضوعية .

٢ - خلط البعض بين كونه منهج ، أم طريقة ، أم أداة .

٣ - التركز على الجانب الكمى منه ، والإكتفاء بالصورة المظهرية بما تعكسه من بيانات وأرقام . وإغفال الجانب الكيفى الخاص بتفسير هذه البيانات والأرقام ،

وماتعكسه من دلالات .

والواقع أن الأسلوب الكمى والأسلوب الكيفى لتحليل المضمون أسلوبان متكاملان، فالاعتماد على الكم وحده يعد مظهرية إحصائية . كما أن التحليل الكيفى فى غياب الضبط الإحصائى لايؤدى إلى نتيجة علمية .

٤ ـ عدم التميز بين وحدات التحليل ، وفئات التحليل .

٥ ـ عدم الإلتزام بمنهج إعداد استمارة تحليل المضمون . فالشكل النهائى للاستمارة لايتبلور إلا بعد خطوات منهجية محددة ، كل خطوة مترتبة ومبنية على الخطوة التى تسبقها . وكثير من البحوث تقوم على استمارة ضعيفة لم يتم عمل صدق وثبات لها مما يسيء إلى تحليل المضمون ويكون العيب هنا فى الباحث وليس فى الأداة .

٦ ـ اكتفاء بعض الباحثين برصد بيانات التحليل ، والدفع بها إلى غيرهم من الإحصائيين ، أو إلى أجهزة الكمبيوتر ، لتصنيف هذه البيانات وجدولتها . وهذا يؤدى إلى فقد روح التفاعل بين الباحث والأداة ، ومع تسليمنا ببراعة أجهزة الكمبيوتر وبريقها ، إلا أن بيانات الكمبيوتر ـ كثيراً ـ ما تفتقد إلى الدقة ، كما أن تعامل الباحث بنفسه مع بياناته يمكنه من استخراج «روح» التحليل . ويفتح له نقاط يكون قد أغفلها . ونحن لانقف ضد استخدام الكمبيوتر فى التحليل ، ولكن لا بد أن يتابع الباحث بنفسه ويحاول أن يستخدم الطرق الإحصائية للوصول إلى النتائج وأن يخلق نوعاً من الألفة بينه وبين بياناته .

ثانياً : تعريف تحليل المضمون :

أ ـ تعريفات تحليل المضمون الغربية[٣] :

* تعريف «ويبلز وبرلسون ١٩٤١» : بلورة الوصف العادى للمضمون أو المحتوى وتنقيته حتى يمكن إظهار طبيعة المنبهات والمثيرات المتضمنة فى الرسالة والموجهة إلى القارىء أو المستمع أو المشاهد ، وقوتها النسبية على أسس موضوعية .

* تعريف «ليتس وبول ١٩٤٢» : يطلق تحليل المضمون على الأسلوب البحثى الذى يغطى المتطلبات التالية :

ـ تحليل الخصائص اللغوية أو الدلالية للرموز الاتصالية المستخدمة .

ـ تحديد تكرارات ظهور أو ورود أو حدوث الخصائص بدرجة عالية من الضبط

الدقيق المحكم ، أو تحديد القيم الكمية لهذه التكرارات .

ـ إمكانية تمييز هذه الخصائص بمصطلحات ذات صبغة عامة .

ـ إمكانية تمييزها أيضاً باصطلاحات ذات صلة بطبيعة فروض الدراسة ومجالاتها .

ـ الضبط الدقيق المحكم لهذه الاصطلاحات المستخدمة فى إمكانية التعرف على الخصائص الرمزية التى تمت دراستها .

* تعريف «جانيس ١٩٤٣» : تحليل المضمون هو الأسلوب الذى يستخدم فى تصنيف وتبويب المادة الإعلامية ، ويعتمد أساساً على تقدير الباحث أو مجموعة الباحثين ، ويتم بمقتضاه تقسيم المضمون إلى فئات بالاستناد إلى قواعد واضحة ، بافتراض أن تقدير القائم بالتحليل يتم على أساس أنه باحث علمى ، وتحدد نتائج تحليل المضمون تكرارات ظهور أو ورود وحدات التحليل فى السياق .

* تعريف «كابلان ، وجولدسن ١٩٤٣» : عمل تصنيف كمي لمضمون معين ، على أساس نظام معين للفئات ، تم إعداده بطريقة تضمن توفير مادة مرتبطة بفروض معينة ذات علاقة بهذا المضمون .

* تعريف «برلسون ١٩٥٢ ، ١٩٧١» : تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التى تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعياً ، منتظماً ، كمياً .

* تعريف «كارترايت ١٩٥٣» : وصف السلوك الاتصالى الرمزى وصفاً موضوعياً ، منهجياً ، كمياً .

* تعريف «باركوس ١٩٥٩» : يستخدم مصطلح تحليل المضمون بمعنى التحليل العلمى للرسائل الاتصالية ، الذى يجب أن يكون تحليلاً دقيقاً ومنهجياً .

* تعريف «بيزلى ١٩٦٠» : تحليل المضمون هو أحد أساليب الإفادة من المعلومات المتاحة عن طريق تحويلها إلى مادة قابلة للتلخيص والمقارنة باستخدام التطبيق الموضوعى والمنهجى المنتظم لقواعد التصنيف .

* تعريف «كيرلنجر ١٩٦٤» : تحليل المضمون هو أداة اساسية فى عملية التحليل الإعلامى ، وفوق ذلك فهو أداة للملاحظة . فبدلاً من أن يقوم الباحث بالملاحظة

المباشرة لسلوك عينات من الجمهور أو يطلب منهم الإجابة عن أسئلة معينة ، أو يقوم بإجراء مقابلات معهم ، فإنه يكتفى بتحليل مضمون المادة الاتصالية لكى يتعرف على معلومات كثيرة .

* تعريف «بد ، وثورب ١٩٦٧» تحليل المضمون هو الأسلوب المنهجى لتحليل محتوى الرسالة الإعلامية وأسلوب تناولها ومعالجتها ، وهو أداة تستخدم فى ملاحظة السلوك الاتصالى العلنى وتحليله .

* تعريف «كلوز كربندورف ١٩٨٠» : تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التى تستخدم فى تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة Valid ، ومطابقة فى حالة إعادة البحث أو التحليل Replicable.

ب ـ بعض التعريفات العربية :

* تعريف «سمير محمد حسين ١٩٨٣» : تحليل المضمون أسلوب أو أداة للبحث العلمى يمكن أن يستخدمها الباحثون فى مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص فى علم الإعلام ، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها ـ من حيث الشكل والمضمون ـ تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة فى تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية ، طبقا للتصنيفات الموضوعية التى يحددها الباحث ، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك ، أما فى وصف هذه المواد الإعلامية التى تعكس السلوك الاتصالى العلنى للقائمين بالاتصال ، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية ، أو الثقافية، و السياسية ، أو العقائدية التى تنبع منها الرسالة الإعلامية ، أو للتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية شكلا ومضمونا ، والتى يعبر بها القائمون بالاتصال عن أفكارهم ومفاهيمهم وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة ، ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية ، وأن يستند الباحث فى عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمى بصفة أساسية(٤) .

* تعريف «محمد عبد الحميد ، ١٩٩٢» : مجموعة الخطوات المنهجية التى تسعى إلى اكتشاف المعانى الكامنة فى المحتوى ، والعلاقات الارتباطية بهذه المعانى . من خلال البحث الكمى ، الموضوعى ، والمنظم ، للسمات الظاهرة فى هذه المحتوى(٥) .

ويميز - محمد عبد الحميد - بين اتجاهين رئيسين لتعريف تحليل المضمون : **الأول** هو الاتجاه الوصفى ، والذى عاصر فترة النشأة واستمر بعد ذلك ، وعنه استعار العديد من الخبراء والباحثين تعريفهم لتحليل المحتوى وتطبيقه . ويركز أصحاب هذه الاتجاه على هدف الوصف Discription للمحتوى فقط ، الذى يتم على الظاهر فقط Manifest من هذا المحتوى .

أما الاتجاه **الثانى** فهو الاتجاه الاستدلالى والذى يتجاوز حدود وصف المحتوى الظاهر ، إلى الكشف عن المعانى الكامنة Latent Meaning وقراءة ما بين السطور ، والاستدلال Making Inefnce عن الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال(٦) .

ثالثاً: تحليل المضمون بين المنهج والطريقة والأداة:

هناك نقطة منهجية أساسية بالنسبة لتحليل المضمون .. وهى نقطة خلاف بين جميع من تناولوا تحليل المضمون ... ويتمثل هذا الخلاف المنهجى فى أن البعض يعتبر تحليل المضمون منهجاً مثله مثل المنهج الوصفى أو التجريبى أو التاريخى ، وهؤلاء يضموا إلى تلك المناهج دراسة الحالة ، والمسح . فى حين يعتبر البعض الآخر تحليل المضمون طريقة تستخدم مع منهج معين من مناهج البحث . وينظر إليه على أنه أداة أو أسلوب مثله مثل الاستبيان والملاحظة والمقابلة وغيرها .

ومن أهم أسباب هذا الخلط الترجمة عن الغرب ، والذى يستخدم تارة مفهوم المنهج Method وتارة أخرى مفهوم الأسلوب Tichnique فى تناوله لتحليل المضمون . كما أن بعض علماء الغرب نظروا إلى تحليل المضمون نظرة كمية إحصائية فقط ، وقصر هؤلاء تحليل المضمون على العد الإحصائى مثل : إبراهام كابلان Abraham Kaplan ، وبرنارد برلسون Bernard Berelson الذى ركز على تحليل المحتوى الظاهرى للمادة الإعلامية .

وهناك البعض الآخر الذى ذهب إلى أبعد من العد الإحصائى ، حيث أخذ فى الاعتبار ما وراء هذا العد من معانى وعلاقات ، ليكون هناك تكاملاً بين الكم والكيف. ومن هؤلاء العلماء ايثيل دى سولا بول Ithiel de sola Pool وهولستى Holsti الذى يرى أن التعبير الكمى عن المواد الوثائقية فى طريقة تحليل المضمون يمكن أن يؤدى إلى نتائج وبيانات هامة عن جوانب عديدة من التجربة والسلوك الإنسانى

ذاتـه . ومـع ذلك فينبغى على البـاحث أن يقـاوم الإغراء نحو عـد الأشياء بهدف العد ذاتـه، فقد يؤدى نشاطه هذا إلى نتائج دقيقـة ولكن لامعنى لها أو مجرد نتائج ذات قيمة تافهـة ، ولكل مـن هؤلاء مبرراتـه وأسـبابه . كمـا تنبع تلـك الاختلافـات من تنوع المدارس التى تسـتخدم تحليـل المضمون ، رغم ارتباطـه ونشـأته بالدراسـات الإعلامية والتى نقلـه عنهـا علمـاء النفس والاجتمـاع والسياسـة والقانون والتربية وغـيرهم من العلمـاء . وتعتبر دراسـة «ليبمـان وتشـارلز ميزر» التى نشـراها عـام ١٩٢٠ وقام فيها بتحليل مضمـون عينـة من المـادة الإخبارية المنشـورة بجريدة نيويورك تـايمز عن الثورة البلشـفية فـى الفترة مـن ١٩١٧ وحتى عـام ١٩٢٠ تعتـبر تلك الدراسـة أول دراسـة استخدمت تحليل المضموم بأسـلوب علمى تحليلى ثم توالت الدراسـات الأخرى التى استعانت بتحليل المضمون .

وباستعراض التعريفـات المختلفة لتحليـل المضمون ، نجد أن معظمها ينظر إلى تحليل المضمون على أنـه «أسـلوب» منهجى ، علمى ، تحليلـى ، يسـتخدم مع مناهج وطرق بحثية .

ونحن نتفق مـع وجهة النظـر التى ترى أن تحليل المضمون هو أداة أو أسـلوب لجمع البيانات . ونؤكد أنـه أهم أداة فى الدراسـات الإعلاميـة والتى لاغنـى عنها فى معظم تلك الدراسات بشرط اسـتخدامها بالطريقة الصحيحة . ومع تسليمنا بأنها ـ لأهميتها ومنهجيتها ـ ترقى إلى مرتبـة «المنهج» وأن لهـا منهجاً علمياً فـى تصميمها ، إلا أننا لا نعتبر تحليل المضمون منهجاً قائماً بذاته .

وفي ذلك يقول (سمـير حسين) : إن تحليل المضمـون ليس منهجاً قائمـاً بذاته ، وإنما هو مجرد أسـلوب أو أداة يسـتخدمها البـاحث ضمن أسـاليب وأدوات أخرى فى اطار منهج متكـامل هو منهج المسح الرأى العام أو مسح القراء أو المستمعين أو المشاهدين ، أو مسح الوسائل الإعلامية ، أو مسح المضمون(٧) .

رابعاً: استخدامات تحليل المضمون :

هنـاك العديد من الاسـتخدامات لتحليل المضمـون . وعدد واتجاه ونوع الدراسـات التى تستمد منه لاحصر له . وقبل أن نبين أهم تلك الاستخدامات ، نشير إلى أن هناك ثلاث مسلمات يستند عليها استخدام تحليل المضمون وهى(٨) :

١ ـ نحن نلجأ إلى أداة تحليل المضمون عندما تكون البيانات التى يجمعها الباحث مقصورة على الدليل الوثائقى ، ذلك لأن القائم بالتحليل الذى يستطيع الاتصال بالمصادر والأشخاص المعنيين سيجد أساليب البحث الأخرى أفضل ، إذ إنها مباشرة وتتم بتكاليف أقل . ولكن عندما تكون هناك صعوبة زمانية أو مكانية لاتتيح له الاتصال المباشر بالأشخاص فإنه يصبح من اللازم دراسة هؤلاء «على البعد» على اعتبار أن أدوات البحث الأخرى غير ممكنة . هذا فضلاً عن أن تحليل المضمون يعتبر كمصدر مكمل للبيانات ، أى أن الباحث الذى استخدم الأسئلة المفتوحة أو المقابلة مثلاً ، يمكن أن يستفيد من بياناته بتطبيق أسلوب تحليل المحتوى عليها .

٢ ـ نحن نلجأ إلى أداة تحليل المحتوى عندما يكون التعرف على لغة المفحوص أمراً حاسماً بالنسبة للبحث .

٣ ـ نحن نلجأ إلى أداة تحليل المضمون عندما يزيد حجم المواد المفحوصة عن مقدرة الباحث على القيام بالبحث بنفسه .

أما استخدامات تحليل المضمون ، فقد حصرها «برلسون» فى ثلاث فئات عريضة يخرج من كل منها مجموعة من الاستخدامات الفرعية ، وهذه الفئات هى(٩) :

١ ـ تحديد ووصف خصائص الاتصال : .

ويتفرع منهما وصف اتجاهات المضمون ، المقارنة بين أدوات الاتصال ومستوياتها. الربط بين خصائص القائم بالاتصال ومايقدمه من رسائل ، الربط بين أهداف الاتصال ومحتواه ، تحليل أساليب الدعاية وأساليب الإقناع والتأثير ، الكشف عن خصائص الأسلوب الذى تقدم به المادة الإعلامية ، قياس مقرؤية المواد الإعلامية المطبوعة .

٢ ـ تحديد أهداف الاتصال والطرق التى اتبعت فى عرض مادته :

ويتفرع منها تحديد أهداف القائم بالاتصال ، التعرف على الحالة السيكولوجية لجمهور وسائل الإعلام ، الكشف عن وجود دعاية فى دولة ما ، الحصول على معلومات سياسية أو عسكرية لأغراض أمنية .

٣ ـ دراسة جمهور الوسائل الإعلامية :

ويتفرع منها الكشف عن الاتجاهات الخاصة بالجماعات واهتماماتها وقيمها ،

وصف تأثير المادة الإعلامية على اتجاهات وسلوك الجمهور ، تحديد محور الاهتمام فى محتوى الاتصال بالنسبة للجمهور .

وبالإضافة إلى تصنيف ـ برلسون ـ للاستخدامات المختلفة لتحليل المضمون ، فقد قدم ـ هولستى ـ تصنيفاً لايختلف كثيراً عن تصنيف ـ برلسون ـ ، ويتداخل معه في كثير من الاستخدامات الفرعية . ويشمل تصنيف هولستى ثلاث فئات رئيسية أيضاً يندرج تحتها فئات فرعية عديدة ، وهى(١٠) :

١ ـ وصف خصائص الاتصال .

٢ ـ الاستدلال على مسببات الاتصال .

٣ ـ الاستدلال على تأثيرات الاتصال .

وقد خرج ـ سمير حسين ـ استناداً إلى ما أوضحه كل من ـ هولستى وبرلسون وغيرهما ـ بالإضافة إلى ما أسفرت عنه تجربة استخدام تحليل المضمون فى العديد من البحوث المصرية ، خرج بمجموعة متكاملة من الاستخدامات لتحليل المضمون كأداة وأسلوب بحثى ، وعلى الأخص فى مجال بحوث الإعلام .وهذه الاستخدامات هى(١١):

١ ـ توصيف المضمون وتحليله من الجوانب الموضوعية والشكلية والأساليب المستخدمة ويتضمن هذا الاستخدام الرئيسى مجموعة من الاستخدامات الفرعية المتنوعة على النحو التالى :

أ ـ وصف الاتجاهات التى ينطوى عليها المضمون الإعلامى .

ب ـ كشف الاختلافات الدولية فى المضمون الإعلامى .

جـ ـ ربط الخصائص المعروفة للمصدر بالرسائل التى يقدمها .

د ـ المقارنة بين وسائل الإعلام ومستوياته .

هـ ـ المقارنة بين المضمون الإعلامى والمعايير والأهداف الإعلامية للوسيلة .

و ـ إعداد معايير ومستويات للإعلام ودراسة مدى تطبيقها .

ز ـ كشف الأساليب الدعائية والإقناعية .

حـ ـ اكتشاف خصائص الأسلوب .

ط ـ قياس مقروئية المواد الإعلامية المطبوعة Readability .

٢ ـ وصف القائمين بالعمليات الإعلامية وكشف مقاصدهم ونواياهم ويتضمن هذا الاستخدام مجموعة من الاستخدامات الفرعية من أهمها :

أ ـ كشف نوايا ومقاصد القائمين بالعمليات الإعلامية وخصائصهم وسماتهم .
ب ـ اكتشاف النوايا الدعائية لدى القائم بالاتصال .
جـ استنتاج المعلومات السياسية والعسكرية للقائم بالاتصال .
د ـ تحديد الحالة النفسية للقائمين بالاتصال .
هـ التعرف على المؤلف .

٣ ـ وصف جمهور المتلقين للمواد الإعلامية :
ويتضمن هذا الاستخدام الرئيسى مجموعة من الاستخدامات الفرعية من أهمها :
أ ـ تحديد اتجاهات الجماعات واهتماماتها والقيم والأنماط الثقافية السائدة لديها.
ب ـ ربط الخصائص المعروفة لفئات الجمهور بالرسائل الإعلامية الموجهة إليهم.
جـ ـ وصف الأنماط الاتصالية .

٤ ـ وصف تأثيرات المضمون :
ويتضمن هذا الاستخدام مجموعة من الاستخدامات الفرعية من أهمها :
أ ـ كشف مراكز الاهتمام .
ب ـ وصف الاستجابات الاتجاهية والسلوكية للمادة الإعلامية .

٥ ـ المساعدة فى إصدار البحوث ورصد التغيرات الفكرية والثقافية :
ويتضمن هذا الاستخدام الرئيسى مجموعة من الاستخدامات الفرعية من أهمها :
أ ـ المساعدة فى إجراء البحوث .
ب ـ رصد حركة التغيير الثقافى والفكرى والحضارى .

خامساً : خطوات تحليل المضمون :

لأى أداة علمية مجموعة من الخطوات أو المراحل المنهجية التى تصل بها إلى شكلها النهائى الصالح للتطبيق والاستخدام . وكما هو الحال بالنسبة للخلاف حول تعريفات تحليل المضمون ، والخلاف حول كونه أداة أم طريقة أم منهج ، فهناك اختلاف أيضاً حول الخطوات المنهجية لتحليل المضمون، وهذا الاختلاف أساسه أيضاً النقطة التى أشرنا إليها وهى ، هل هو منهج أم طريقة أم أداة ؟ وهذا الخلاف ـ كما ذكرنا ـ لايقلل من أهمية تلك الأداة ، فهناك اختلاف حول خطوات البحث العلمى و لم يقلل ذلك من أهمية البحث العلمى .

ومن التقسيمات الهامة لخطوات تحليل المضمون ، تقسيم «ريتشار بات» حيث

يحدد بات إجراءات تحليل المضمون فى ست خطوات هى[١٢] :

١ - تحديد المشكلة التى يتناولها الباحث .

٢ - اختيار العينة .

٣ - الاطلاع على المضمون (العينة) ثم تحديد الفئات وفقاً لقواعد موضوعية .

٤ - تحويل المضمون إلى حقيقة رقمية .

٥ - المقارنة بين المتغيرات الرقمية للمضمون .

٦ - استخلاص النتائج وفقاً لملاحظات الباحث وطبقاً للنظرية الملائمة .

ويحدد محمد عبد الحميد تلك الخطوات فى خطوتين أساستين يتفرع منهما مجموع من الخطوات[١٣] :

أ - الخطوات المنهجية العامة وتشمل :

١ - الإحساس بالمشكلة وتحديدها .

٢ - التحليل المبدئى .

٣ - صياغة الفروض العلمية أو طرح التساؤلات .

٤ - تحديد نظام العينات .

ب - ترميز بيانات التحليل وتشمل :

١ - تصنيف المحتوى إلى فئات .

٢ - تحديد الوحدات التى يتم عدها أو قياسها مباشرة .

٣ - تصميم استمارة التحليل .

وبما أننا نرى أن تحليل المضمون هو أداة وليس منهجاً قائماً بذاته ، فإننا سنتحدث عن «تصميم» تلك الأداة ، والذى يمر بالخطوات التالية :

١ - تحديد مجتمع الدراسة :

فإذا كان الباحث يقوم بتحليل مضمون برامج الأطفال فى التليفزيون ، فعليه أن يحدد هذه البرامج على جميع قنوات التليفزيون . وإذا كان موضوع الدراسة معالجة الصحافة المصرية لظاهرة ما ، فإن مجتمع الدراسة هنا هو جميع الصحف المصرية قومية، وحزبية ، صباحية ، ومسائية ، يومية ، وأسبوعية) وتأتى أهمية تلك الخطوة فى أنها تمهد للخطوة التالية .

٢ ـ اختيار عينة المصادر :

ويقصد بها اختيار الباحث عينة من مجتمع الدراسة ، فبعد حصر جميع برامج الأطفال بالتليفزيون ، يقوم الباحث باختيار عينة من تلك البرامج ، وقد يحدد قناة تليفزيونية واحدة أو أكثر تبعاً لموضوع دراسته وأهدافها . والعينة فى تحليل المضمون هي عينة «موضوعية» لها أسس وقواعد فى اختيارها تختلف عن تلك الخاصة بالعينة «البشرية» . وهناك أكثر من طريقة لاختيار العينة الموضوعية لتحليل مضمونها :

بالنسبة للتليفزيون والراديو :

-يقوم الباحث باختيار دورة تليفزيونية ، أو دورة إذاعية ومدتها ثلاثة شهور ، وقد يقوم باختيار أكثر من دورة . وأما أن يقوم بمسح لكل ما يقدم خلالها . أو يقوم بمسح عينة مما يقدم خلال تلك الفترة عن طريق الأسبوع الصناعى .

بالنسبة للصحف والمجلات :

ـ يقوم الباحث بتحديد فترة زمنية محددة كإطار زمنى لاختيار العينة ، ولتكن سنة أو أقل أو أكثر ، وقد يختار حقبة زمنية واسعة إذا كان للبحث طابع تاريخى . كما لايشترط أن تكون العينة مختارة من فترة زمنية واحدة متصلة فقد يختار الباحث عينة من أكثر من فترة زمنية خاصة إذا كان يدرس ظواهر ترتبط بفترات زمنية ، مثل فترة ثورة يوليو ، فترة ما قبل الثورة ، فترة الانفتاح الاقتصادى ، وهكذا .

ـ بعد ذلك يقوم الباحث بحصر الصحف التى تصدر فى تلك الفترة والتى تدخل فى نطاق بحثه ، فإذا كان يدرس مجلات الأطفال فإنه يحدد جميع المجلات التى تصدر للطفل ، وإذا كان يدرس «صحافة الأطفال فى الصحف القومية» فإنه يحصر جميع الصحف القومية .

ـ يختار الباحث بعد ذلك الصحف التى ستكون مصدر للبحث ثم يقوم بمسح شامل لتلك الصحف ، أو قد يختار عينة تمهيداً لتحليل مضمونها .

ويشترط فى اختيار العينة أن تمثل المضمون الشامل تمثيلاً صحيحاً ، وأن تكون بعيدة عن التحيز . كما أنه من الأفضل ألا يختار الباحث عينة كبيرة ترهقه فى تفريغ البيانات ، خاصة إذا كانت المادة الاتصالية التى يقوم بدراستها متجانسة إلى حد كبير.

وإلى جانب المشكلات المألوفة فى اختيار العينات ، والتى تنطبق على كافة أنواع البحوث ، توجد مشكلات أخرى ذات طبيعة خاصة مرتبطة بتحليل المضمون ، وتنشأ

هذه المشكلات نتيجة تعدد المجتمعات أو المستويات التى يتم سحب عينة تحليل المضمون منها . حيث يوجد ثلاث مجتمعات أو مستويات مختلفة مطلوب سحب عينة من كل نوع وهى **المستوى الأول** : مجتمع أو مستوى المصادر Titles، ويقصد بها الجرائد أو المجلات أو المحطات الإذاعية أو التليفزيونية أو الكتب أو الأفلام السينمائية وغيرها من المصادر . أما **المستوى الثانى** : فهو مستوى التواريخ أو الأعداد أو الطبعات Issues، حيث يقوم الباحث باختيار عينة أعداد أو تواريخ معينة من عينة المصادر التى تم اختيارها فى إطار البعد الزمانى للدراسة . أما **المستوى الثالث** : فهو مستوى المضمون Content الاتصال التى سيتم إخضاعها، حيث يقوم الباحث باختيار عينة : من مضمون أعداد الصحف أو الكتب أو المواد الإذاعية أو التليفزيونية التى تم اختيارها(١٤) .

٣ ـ تحديد وحدات التحليل :

والمقصود بالوحدات جوانب الاتصال التى سيتم إخضاعها للتحليل ، والتى سيتم عليها القياس أو العد مباشرة . ومن المتفق عليه أن هناك خمس وحدات رئيسية فى تحليل المضمون هى : الكلمة Word ـ الموضوع أو الفكرة Theme ـ الشخصية Chara-cter ـ الوحدة الطبيعية (المفردة) Item ـ المساحة والزمن Space and Time .

أ ـ **وحدة الكلمة** : وهى أبسط وحدات التسجيل وأصغرها وأسهلها استخداماً فى عملية الترميز ومع ذلك فهى أدق وحدات التسجيل وأصدقها وأكثرها موضوعية ، خاصة إذا كانت الكلمات محددة ومتفق على تعريفها ، أما إذا اختلف على معانى الكلمات ومدلولاتها بين الكتاب أو المحررين أو الأدباء أو الباحثين ، فإن ذلك يشكل صعوبة فى استخدامها كوحدة للتحليل .

ويشيع استخدام الكلمة كوحدة للتسجيل فى بحوث الصحافة خاصة الدراسات التى تتناول مقروئية الكلمات Readability للتعرف على مدى فهم المادة الإعلامية . والكلمة من الوحدات الأساسية التى يمكن استخدامها فى بحوث أدب الأطفال للكشف عن دلالة ومعانى الكلمات الموجهة للأطفال ، ومدى فهم الأطفال لها ، واتفاق تلك الكلمات مع الحصيلة اللغوية للأطفال فى مراحل عمرية معينة .

وقد يقوم الباحث باستخدام الجملة باعتبارها تضم أكثر من كلمة ، أو استخدام الفقرة التى تضم أكثر من جملة كوحدات للتسجيل .

ب ـ وحدة الموضوع أو الفكرة : إذا كانت الكلمة هى أبسط وحدات التحليل ، فإن الفكرة هى أكثر شيوعاً وأهمية ، فعن طريق الفكرة أو الموضوع يتم الكشف عن الاتجاهات ، والآراء الرئيسية فى المادة الاتصالية .

ويصل الباحث إلى الفكرة من خلال قراءته للجملة أو الفقرة التى يدور حولها الموضوع . وقد تحمل الجملة أو الفقرة أكثر من فكرة أو معنى ، وقد تتسم بعض الجمل بالغموض وعدم الوضوح . ومن هنا تأتى صعوبة استخدام الموضوع أو الفكرة كوحدة للتحليل ثمة صعوبة أخرى فى وحدة الفكرة وهى عدم الثبات Reliability حيث إن الأفكار غالباً ما تكون متداخلة ومتشابكة ويصعب فصلها .

جـ ـ وحدة الشخصية : وتستخدم فى الدراسات التى تهدف إلى توصيف الشخصيات ، سواء فى الأعمال الأدبية أو الدرامية ، سواء كانت هذه الشخصيات خيالية أو تاريخية ، أو تعتبر من أسهل وحدات التحليل بشرط أن يضع الباحث الشخصية فى إطار العمل الموجودة به ، والقيام على المادة التى سيقوم بتحليلها قبل البدء فى التحليل .

د ـ الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية (المفردة) : وهى الأشكال الإعلامية التى تقدمها وسائل الإعلام مثل : المقال ، التحقيق الخبر ، البرنامج ، الفيلم ، التمثيلية ، الأغنية ، المسرحية ، الإعلانات والرسوم المتحركة ، وغيرها . وتستخدم المفردة كوحدة للتحليل فى حالة عدم وجود فروق جوهرية بين المفردات . ويقوم الباحث بتفسيم المفردة إلى مجموعة من التقسيمات . فالمسرحية يمكن تقسيمها إلى مسرحية فكاهية ،تراجيدية ، والأخبار إلى أخبار سياسية اجتماعية اقتصادية ، إلخ .

هـ ـ وحدة المساحة والزمن : وتتعلق وحدة المساحة بالمواد الإعلامية المكتوبة سواء فى الصحف أو الكتب ، وتنقسم إلى وحدة الصفحة وأجزائها ، العامود ، السطر/ عامود ، السنتيمتر ، وفى الكتاب تنقسم إلى الصفحة ، المجموع الكلى للصفحات .

أما وحدة الزمن فتتعلق بالمواد الإعلامية المسموعة ، والمرئية المسموعة كما فى الراديو أو التليفزيون أو الفيلم السينمائى ، وتنقسم إلى دقيقة ، ثانية .

وتستخدم وحدة المساحة والزمن فى الكشف عن الأهمية التى توليها الوسيلة الإعلامية لموضوع معين أو قضية ما .

وما تحدثنا عنه هو وحدات التسجيل Recording وهى التى تخضع للعد والقياس . وهى تختلف عن وحدات السياق Context وهى وحدات أكبر من وحدات التسجيل . فوحدة السياق هى الموضوع الكامل المتكامل الذى يستخرج منه الباحث وحدات التسجيل بعد دراسته دراسة دقيقة . فالجملة هى وحدة السياق ، أما الكلمة فهى وحدة التسجيل ، والنشرة الإخبارية هى وحدة السياق أما الخبر فهو وحدة التسجيل وهكذا .

والباحث قد يستخدم أكثرمن وحدة من وحدات التحليل . فمن الممكن استخدام وحدة الموضوع مع وحدة المساحة أو الزمن . أو استخدام الكلمة مع المفردة وهكذا بما يخدم موضوع البحث ويعطى عمقاً لعملية التحليل ، بشرط الربط بين الوحدات المستخدمة بينها وبين هدف التحليل .

٤ ـ تحديد فئات التحليل : وهذه الخطوة هى صلب تحليل المضمون وأهم خطواته وبقدر نجاح الباحث فى تحديد فئاته تحديداً دقيقاً وجيداً بقدر نجاحه فى التوصل إلى نتائج علمية سليمة . وليس هناك فئات نمطية ثابتة ، ولكنها تختلف من موضوع لآخر. وطبقاً لتساؤلات البحث وفروضه وأهدافه .

وتنقسم الفئات إلى نوعين أساسين :

أ ـ فئة الموضوع (ماذا قيل؟) :

وتتضمن تلك الفئة عدة فئات فرعية أهمها :

ـ فئة الموضوع : إذ هى الخاصة بالمضمون الذى تدور حوله مادة الاتصال . ويكشف عن مراكز الاهتمام فىالمضمون . ففى النشرات الإخبارية يمكن تقسيم الأخبار من حيث الوضوع إلى سياسية / اقتصادية / رياضية / إلخ . ويكن تقسيم المقال الصحفى طبقا لموضوعه إلى اجتماعى / سياسى / ثقافى / الخ .

ـ فئة الاتجاه : بمعنى هل المضمون مؤيد أم محايد أم معارض للقضايا أو الموضوعات التى يتضمنها ؟ ، أو هل هو سلبى أم ايجابى ؟ وهكذا .

ـ فئة المعايير : وهى التى يتم على أساسها تصنيف الاتجاه . ويتم وضع مقاييس كمية لتقدير الاتجاه .

ـ فئة القيم : التى يعكسها المضمون . وهى متصلة بدرجة كبيرة بفئة المعايير .

ـ فئة الأساليب المتبعة : والتى تستخدم لعرض الفكرة وتوضيحها . وهناك أساليب كثيرة منها الأسلوب الدعائى والتحليلى والنقاش وغيرها .

ـ فئة السمات : مثل السمات الشخصية للأفراد وخصائصهم السيكولوجية ، والسمات الخاصة بالجماعات والمجتمعات التى يتناولها مضمون الاتصال .

ـ فئة الفاعل : وهى التى تكشف عن الشخص الفعل أو المؤثر فى الأحداث أو الوقائع .

ـ فئة مصدر المعلومة : والخاصة بالكشف عن الجهة أو الهيئة أو الشخص مصدر المعلومة لتحديد مدى الثقة فى المعلومات المقدمة .

ـ فئة مكان المعلومة : للتعرف على الهيئة التى تأتى منها المعلومة حيث يعكس ذلك مدى اهتمام المصدر بالمكان أو الإقليم .

ـ فئة الجمهور المستهدف : للتعرف على الجمهور الموجه إليه الرسالة الإعلامية .

ب ـ فئة الشكل (كيف قيل) :

وهى مكملة لفئة الموضوع ، فلا يمكن تحليل المضمون دون التعرف على شكل تقديم هذا المضمون ، فطريقة التقديم قد تضعف المضمون وقد تقويه أو تبرزه .

فاستخدام وسائل إيضاح مصاحبة . واستخدام حروف وأبناط معينة ، واستخدام صور ورسوم ، واستخدام موسيقى وديكور وإضاءة ، ومؤثرات صوتية ، كل ذلك يؤثر تأثيراً كبيراً على فعالية الموضوع المقدم .

ويمكن تقسيم تلك الفئة إلى الفئات التالية :

ـ شكل أو نمط الموضوع : فهناك عدة أشكال أو أنماط للمادة الإعلامية فى الوسائل المختلفة ، ففى الصحافة ـ مثلا ـ تقدم المادة الإعلامية على أشكال مختلفة كالتحقيق ، الخبر ، الحديث ، الكاريكاتير ، المقال ... إلخ .

وفى الراديو والتليفزيون تتخذ الموضوعات أشكال عديدة منها التمثيلية ، والفيلم ، الأغنية ، المسرحية ، البرنامج ، النشرة الإخبارية ، الإعلانات ... إلخ .

ـ شكل العبارة : وهى الفئة الخاصة بالقواعد اللغوية المتبعة فى الرسالة الإعلانية . فهناك جمل تعبر عن الحقائق ، وأخرى تعبر عن الآمال أو الآمانى . وفى إطار هذا

النوع من التحليل قام أحد الباحثين الأمريكيين بتقسيم المادة الصحفية المنشو بالصحف الأمريكية إلى نوعيتين «الحقائق» و«الآراء» . وهناك دراسة أخرى لتحلي التعليقات الإذاعية لجأ فيها الباحث إلى تقسيم العبارات إلى حقائق وآراء ، وآر منقولة عن مصدر . إلا أن معظم هذه الدراسات تعوزها الدقة ، والثبات ، وعدم إمكانية تعميم النتائج ، فضلا عما يكتنف التحليل ـ حسب شكل العبارة ـ من صعوبات أهمها عمومية الفئات ، وعدم جدواها فى معظم الحالات ، إلا إذا استخدمت لكشف التغييرات فى الشكل والأسلوب على مدى فترة زمنية طويلة[١٥] .

ـ شدة الاتجاه : وتستخدم لقياس مدى الانفعال الذى يظهر فى محتوى للاتصال ، من خلال عبارات التوكيد أو التفضيل أو الرفض أو التقبل ويعكس مدى الانفعال مدى اهتمام القائم بالاتصال وتحمسه للموضوع الذى يقدمه .

ـ اللغة المستخدمة : هل هى فصحى أم عامية أم فصحى مبسطة ومامدى ملاءمتها للجمهور المستهدف .

ـ الوسيلة : هى الطريقة التى يتبعها القائم بالاتصال فى إقناع الجمهور عن طريق الاستشهاد بالمصادر المختلفة .

ـ المساحة والزمن : والمساحة تعكس مدى أهمية الموضوع فى الصحف . والزمن المحدد للموضوع يعكس أهميته .

ـ الموضوع : موضع المادة الإعلامية يعكس أهميتها ، فى الصحيفة تختلف أهمية الصفحة الأولى عن الأخيرة عن الصفحات الداخلية ، وفى المجلة أيضاً هناك اختلاف بين أهمية الصفحات . وفى الراديو هناك ساعات تمثل ذروة الاستماع ، وفى التليفزيون ساعات تمثل ذروة المشاهدة .

ـ ترتيب المضمون : فالخبر فى الصفحة الأولى غير الخبر فى الصفحات الداخلية .

٥ ـ تصميم الاستمارة : بعد تحديد الباحث وحدات التحليل وفئاته تحديداً دقيقاً . يقوم بإعداد استمارته فى شكلها الأولى . بعد أن يحدد فئاته ويعرفها تعريفاً إجرائياً دقيقاً . ثم يقوم بعرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين لأخذ آرائهم فيها . مع إجراء دراسة على عينة استطلاعية من المادة التى سيقوم بتحليلها حتى يطمئن على صدق الاستمارة .

٦ ـ **التأكد من ثبات التحليل** : ويقصد بالثبات أن تعطى الاستمارة نفس النتائج إذا أعاد الباحث تطبيقها بعد فترة من الزمن على نفس المضمون . وأيضاً أن يصل المحللون المختلفون لنفس النتائج عند استخدام تلك الاستمارة على نفس المضمون ، أو يكون بينهم نسبة عالية من الاتفاق .

٧ ـ **التحليل الإحصائى** : بعد تصميم الاستمارة وإجراء اختبارات الصدق والثبات لها تصبح استمارة التحليل جاهزة . يقوم الباحث بعد ذلك بإعداد جداول بناء على فئاته ، ويقوم بتفريغ بياناته فيها تمهيداً للتحليل الإحصائى واستخراج النتائج.

سادساً: مزايا وعيوب تحليل المضمون:

تحليل المضمون من أقدم الأساليب التى ابتدعها الإنسان للحصول على المعرفة . وأداة اساسية «للفهم» . فكل إنسان يسعى إلى فهم المحيطين بهم يقوم بتحليل لغتهم وانفعالاتهم وتصرفاتهم لإصدار حكم على أعمالهم . إلا أنه لم يأخذ الطريقة العلمية إلا منذ بداية الثلاثينات من هذا القرن .

ويقوم تحليل المضمون على فكرة مؤداها «إن لكل إنسان بصمة فكرية على النحو الذى له بصمة إبهامية ، فكما تميز البصمة الإبهامية شخصاً عن شخص ، فإن البصمة الفكرية ـ المتمثلة فى أداء الفرد اللغوى والتعبيرى ـ تكشف عن شخصية الفرد وعن هويته » .

ومن أهم مزايا تحليل المضمون أنه أداة للقياس بعيدة عن التطفل والفضول . فالباحث يجمع بياناته دون أن يلاحظه أحد ودون أن يمثل عبئاً على المضمون ـ بعكس الأدوات الأخرى ـ ولذلك فهو أنسب الأدوات فى بحوث الاتصال الجماهيرى .

ومن مزايا تحليل المضمون أيضاً أن هناك إمكانية لإعادة التحليل من خلال باحثين آخرين ، حيث يمكن تثبيت مادة التحليل ، فالصحف والمجلات والكتب موجودة ويمكن حفظها على أفلام . ومواد الراديو والتليفزيون وأفلام السينما يمكن للباحث تسجيلها لتحليلها فى أى وقت . ويمكن لباحثين آخرين إعادة تحليل نفس المادة . مما يعطى ثبات ومصداقية لنتائج التحليل ، بعكس الأدوات الأخرى كالاستبيان والمقابلة فمن الصعب إجراءها على نفس العينة مرة أخرى بنفس الظروف .

ومن مزايا تحليل المضمون أيضاً أنه من أفضل الأدوات التى تعطى معلومات وفيرة

يمكن جدولتها وتبويبها ومعالجتها إحصائياً بما يخدم أهداف البحث .

ومن العيوب التى تكتنف أداة تحليل المضمون ، الطبيعة المحدودة لهذه الأداة ، حيث إن ما يصل إلينا من مضمون اتصالى هو ما اهتم من سبقونا به ، وليس هو المهم على الإطلاق . فهناك بعض المضامين الهامة التى لاتصل إلى أيدينا والتى يكون لها تأثير قوى على الفترة الزمنية التى لم نعايشها . فحارس البوابة الإعلامية لايسمح بمرور إلا قليلاً من المضامين الإعلامية ويحجب الكثير الذى قد يكون أكثر أهمية مما يقدم .

من عيوب تحليل المضمون أيضاً أن نتائجه قد تلقى الضوء على أسباب الظاهرة الإعلامية أو الاجتماعية دون أن تعكس هذه الظواهر ذاتها ويمكن تجنب هذا العيب بأن يتبع الباحث المنهج التكاملى لتحليل المضمون باتباع التحليل الكمى والكيفى للمادة الاتصالية .

سابعاً: تحليل المضمون فى بحوث إعلام وثقافة الطفل:

تحليل المضمون من أكثر الأدوات استخداماً ـ مع الاستبيان ـ فى بحوث إعلام وثقافة الطفل . حيث يستخدم للكشف عن محتوى الرسائل الإعلامية سواء المقدمة خصيصاً للطفل ، كما فى برامج الأطفال فى الراديو أو التليفزيون . وكما فى صحف ومجلات الأطفال ، وأركان الأطفال فى الصحف العامة ، وكما فى كتب الأطفال بعامة وما يقدم للطفل فى وسائط الثقافة المختلفة ، أو تلك التى لاتقدم خصيصاً إلى الطفل ، ولكن يتعرض لها الأطفال وتؤثر فيهم بحكم المشاهدة أو الاستماع أو القراءة .

كما يستخدم تحليل المضمون فى الدراسات التى ترمى إلى التعرف على خصائص ثقافة الأطفال فى فترة زمنية معينة ، من خلال تحليل مضمون وسائل الثقافة ومحتوى تلك الوسائل وهو مايقع تحت إطار البحوث التاريخية . كما يستخدم تحليل المضمون فى التعرف على خصائص القائم بالاتصال بالأطفال عن طريق تحليل الأسلوب الذى يخاطب به الطفل ومدى فهمه لجوانب النمو المختلفة للطفل .

وبعامة فتحليل المضمون من الأدوات الهامة والتى لاغنى عنها فى أبحاث إعلام وثقافة الطفل ، إذا أحسن استخدامه واتبع الباحث الطريقة المنهجية السليمة فى تصميم واستخدام تلك الأداة . مع عدم الأكتفاء بالجانب الكمى من تحليل المضمون .

بل لابد من التطرق إلى الجانب الكيفى الذى يفسر البيانات التى يحصل عليها الباحث ويربطها بمتغيرات دراسته ، ونتائج الدراسات السابقة عليه .

الاستبيان

أولاً : أشكال الاستبيان .

ثانياً : خطوات تصميم استمارة الاستبيان .

ثالثاً : ما بعد الإعداد .

رابعاً : مزايا وعيوب الاستبيان .

خامساً : الاستبيان في بحوث إعلام وثقافة الطفل .

الاستبيان
Questionnaire

الاستبيان ، الاستفتاء ، الاستقصاء ، كلها ترجمة للكلمة الإنجليزية Questionnaire ومهما كان المسمى ، فالأداة هنا تقوم على مجموعة من «الأسئلة» موجهة إلى مجموعة من الأفراد إما عن طريق البريد ، أو عن طريق المقابلة والمواجهة . والفارق بين البريد والمواجهة يحتم على الباحث اختيار صياغة معينة لأسئلته .

ويرى جالوب Gallop أن هناك خمس أنواع من المعلومات يحتاج الباحث فى مجال قياس الرأى العام إلى الحصول عليها ، يصاغ لكل منها نوع خاص من الأسئلة يطلق عليها المناحى الخمسة Quintamensional Approach وتتضمن هذه المناحى خمسة أشكال من الأسئلة هى[١٦] :

١ ـ أسئلة المعلومات Information أو أسئلة التصفية Filter .

٢ ـ الأسئلة ذات النهايات المفتوحة Open ended .

٣ ـ الأسئلة ذات البعدين المحددين Dichotomous أو أسئلة الاختيار من متعدد Multi Choice .

٤ ـ أسئلة السببية : Quaslity .

٥ ـ أسئلة الشدة : Intensity.

ومن شأن هذا المنحى الخماسى إتاحة الفرصة للاستفادة من فئات خمس من الأسئلة وتحت أية فئة من هذا الفئات يمكن إدراج أى عدد من الأسئلة اعتماداً على القضية المطروحة وعلى الظروف التى يجرى فيها الاستطلاع .

أولاً : أشكال الاستبيان :

ـ يمكن تقسيم الاستبيانات من حيث طبيعة الأسئلة إلى ثلاثة أنواع :

١ ـ الاستبيانات المقيدة : وتكون الأسئلة محددة . وتكون الإجابة إما بنعم أو لا أو أوافق ـ لا أوافق .

من مزايا هذا النوع أنه لايستدعى جهداً من المبحوث ولا يتطلب وقتاً طويلاً للإجابة عليه . كما أنه يتميز بالسهولة فى تفريغ بياناته . أما أهم عيوبه فتتمثل فى أن

المبحوث لايتمكن من إبداء رأيه فى الموضوع بطريقته الخاصة .كما أنها غالباً ما تحقق فى كشف دوافع المبحوث . كما أن الإجابات المحددة فد تلزم المبحوثين باتخاذ موقف من قضية لم يكن قد تبلور رأيهم فيها بعد .

٢ ـ الاستبيانات المفتوحة : ويتيح طريقة الإجابة فيه الحرية للمبحوث للتعبير عن رأيه فى الموضوع المطروح . مما يكشف عن ميوله واتجاهاته ودوافعه . ولكن من صعوبة هذا النوع عمليه تفريغ البيانات ، حيث تكون الإجابات متنوعة ومتعددة . كما يتطلب هذا النوع أن يكون المبحوثين على درجة عالية من التعليم .

٣ ـ الاستبيانات المقيدة المفتوحة : وهى التى تجمع بين النوعين السابقين حيث يشمل الاستبيان على أسئلة يختار المبحوث إجابة أو أكثر تكون موجودة بجانب السؤال . كما يشمل على أسئلة تتطلب من المبحوث أن يكتب إجابته بنفسه وبطريقته الخاصة التى تعبر عن رأيه .

كما يمكن تقسيم الاستبيانات من حيث شكل الأسئلة إلى :

١ ـ الاستبيانات اللغوية : وهى التى تستخدم اللغة فى صياغة أسئلتها وتشمل الثلاثة أشكال السابقة ، المقيده ، المفتوحة ، المقيدة المفنوحة .

٢ ـ الاستبيانات المصورة : والتى تستخدم صوراً أو رسوماً بدلاً من الكلمات أو العبارات . ويصلح هذا النوع للأطفال خاصة أطفال ما قبل المدرسة . والصفوف الأولى من التعليم الابتدائى . كما تصلح للراشدين الذى لايقرأون ولايكتبون أو محدودوى القدرة على القراءة والكتابة . ومن مزايا هذا النوع من الاستبيانات أنها توضح مواقف قد يصعب التعبير اللفظى توضحيها ، كما أن الصور والرسوم تجذب انتباه واهتمام المبحوث أكثر من الكلمات المكتوبة ، ولكن من عيوب تلك الاستبيانات صعوبة تقنينها خاصة عندما تعبر الصور عن أشخاص أو بشر . كما أنها تتطلب من الرسام أو المصور تضمين المواقف لخصائص بصرية مفهومة ومميزة .

كما يمكن تقسيم الاستبيانات من حيث طريقة استيفاء الاستمارة إلى :

١ ـ الاستبيان البريدى : وهو الذى يقوم الباحث بإرساله إلى المبحوث عن طريق البريد أو يقوم بنشره على صفحات الجرائد والمجلات ويطلب من المبحوثين استيفائها وإعادتها إلى الباحث . وعادة ما يقوم الباحث بوضع استمارة الاستبيان فى مظروف

ومعها طابع بريد ومظروف آخر مكتوب عليه عنوان الباحث أو الهيئة المشرفة على البحث حتى لايكلف المبحوث قيمةإرسال الاستمارة وإعادتها إلى الباحث . وتعتبر هذه الطريقة آلية . ولذا عليه أن يختار عينة كبيرة نسبياً كما أن المبحوث قد لا يجيب بنفسه على أسئلة الاستبيان .

٢ ـ الاستبيان بالتليفون : حيث يقوم الباحث بالاتصال بالمبحوث تليفونيا ويملى عليه أسئلة الاستبيان سؤالاً سؤال ويسجل إجابات المبحوث وتتميز تلك الطريقة بسرعة الحصول على البيانات كما تتيح للباحث توضيح وشرح بعض الأسئلة التى يصعب على المبحوث فهمها . ومن عيوبها التحيز فى اختيار العينة ، حيث يستبعد الباحث من عينته من ليس لديه جهاز تليفون . كما أن هناك موضوعات حساسة قد يصعب على البعض الإدلاء بآرائهم فيها عن طريق التليفون . بالإضافة إلى أن هذه الطريقة مكلفة أيضاً .

٣ ـ الاستبيان بالمواجهة : ويتولى الباحث فيه توزيع استمارات الاستبيان على المبحوثين إما فرادى أو فى مجموعات ثم يقوم بجمع الاستمارات بعد ملئها من المبحوثين . ويتميز بقلة تكاليفه كما أنه يضمن للباحث أن المجيب على الأسئلة هو المبحوث نفسه وليس شخص آخر . كما أن المبحوث يهتم أكثر بالأسئلة نتيجة وجود الباحث الذى يؤكد للمبحوث سرية البيانات وعدم استخدامها فى أغراض غير أغراض البحث العلمى . كما أن وجود الباحث مع المبحوث يزيل الغموض الذى يكتنف بعض الأسئلة مما يضمن صدق ودقة الإجابات .

ثانياً : خطوات تصميم الاستمارة الاستبيان :

ليس هناك اتفاق على خطوات محددة لتصميم استمارة الاستبيان فقد حدد «كور نهاوزر Kornhauser ست خطوات لتصميم الاستمارة هى[١٧] :

١ ـ تحديد البينات المطلوب جمعها .
٢ ـ تحديد نوع الاستمارة التى سيستخدم .
٣ ـ إعداد الاستمارة فى صورتها المبدئية .
٤ ـ إعادة دراسة الأسئلة ومراجعتها فنياً .
٥ ـ اختبار الاستمارة .
٦ ـ إعداد الاستمارة فو صورتها النهائية ووضع الإجراءات اللازمة لاستخدامها .

فى حين يشير عبد الباسط أحسن إلى أن هناك أربع خطوات لإعداد استمارة الاستبيان هى[١٨] :

١ ـ تحديد البيانات المطلوب جمعها تحديداً واضحاً .

٢ ـ وضع مبدئى لاستمارة البحث .

٣ ـ تجربة واختيار استمارة البحث .

٤ ـ إجراء التعديلات اللازمة على الاستمارة ، ووضعها فى شكلها النهائى .

٥ ـ إرسال الاستمارة ـ بوسيلة تحدد مقدماً ـ للأفراد موضوع الدراسة .

ومع اختلاف التقسيمات إلا أن معظم الخطوات متشابهة . ولا يخرج تصميم الاستمارة عن الخطوات التالية :

١ ـ التحديد الدقيق لنوعية المعلومات المطلوب جمعها :

هل هى حقائق محددة كالمعلومات والبيانات الشخصية والاجتماعية ، أم آراء واتجاهات نحو قضية معينة أو موضوع محدد . أم تشمل النوعين معاً ؟ ويدخل فى هذه الخطوة تقسيم الباحث نوع المعلومات ـ المطلوب الحصول عليها إلى مجموعة من الميادين والنقاط التى يمكن أن يضمها كل ميدان .

وهناك طريقة لتحديد نوع البيانات المطلوبة ، وهى طريقة الجداول التخيلية أو الصماء Dummy Tables . وفيها يتخيل الباحث النتائج التى يمكن الحصول عليها عند طرحه لسؤال معين . ولنضرب مثل بذلك : ففى بحث عن نشرات الأخبار فى التليفزيون . أراد الباحث أن يتعرف على معدل مشاهدة أفراد العينة للتليفزيون وكان عدد أفراد العينة ٤٠٠ طفل . فقام بوضع جدول تخيلى ، حدد له صيغة السؤال وحصر احتمالات الإجابة فى ثلاثة احتمالات .

مشاهدة التليفزيون	العدد
لايشاهد	
يشاهد أحياناً	
يشاهد دائما	
المجموع	٤٠٠

٢ ـ تحديد نوع الاستبيان وشكل الأسئلة :

هل سيتم إرساله بالبريد أم سيتم استيفائه بالمواجهة . هل الأسئلة ستكون قصيرة أم مفتوحة . حيث إن لكل نوع صياغة خاصة بأسئلته .

وأياً كان نوع الأسئلة فيراعى فيها البساطة والسهولة وأن تكون مناسبة لمستوى ثقافة المبحوثين ومدى ادراكهم للأسئلة . فالأسئلة التى توجه إلى أطفال فى التاسعة من العمر ، تختلف من حيث اللغة والأسلوب عن تلك التى توجه لأطفال فى الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من العمر ، وهكذا .

وقد يستخدم الباحث اللغة الفصحى أو اللغة العامية أو اللغة الفصحى العامية تبعاً لمستوى ثقافة وتعليم المبحوث .

ويجب على الباحث عند صياغة أسئلته أن يبتعد عن الأسئلة ذات الطابع الايحائى ، أى التى توحى للمبحوث بإجابة معينة . كما يجب أن يبتعد الباحث بأسئلته عن الحياة الشخصية التى قد تسبب إحراجاً للمبحوث ـ إلا إذا كان ذلك من أهداف البحث ـ وهنا يجب طمئنة المبحوث إلى سرية البيانات ـ التى سيدلى بها . كما يجب أن تكون صيغة السؤال واضحة ومحددة لاتقبل التأويل ولاتشتمل على أكثر من فكرة.

ويجب أن يسأل الباحث نفسه وهو يضع أسئلة استمارته[٢٠] :

ـ هل كل سؤال ضرورى ؟

ـ هل رسم كل سؤال بدقة بحيث يستدعى الاستجابات المطلوبة ؟

ـ هل تغطى الأسئلة الصفات المميزة للبيانات المطلوبة تغطية كافية ؟

ـ هل توجه أية أسئلة ليس لدى المستفتين المعلومات اللازمة عنها ؟

ـ هل يتطلب الأمر أن توجد أسئلة أكثر تحديداً للحصول على وصف دقيق لسلوك المستفتى ؟

ـ هل يجب أن يسأل أنواع من الأسئلة العامة لكى تستثير اتجاهات أو حقائق عامة؟

ـ هل الأسئلة ملونة بتحيزات شخصية من جانب الباحث ، أو الجهة المشرفة على البحث أو الممولة له ، أو مركزة فى اتجاه واحد ، أو موجهة فى وقت غير مناسب ؟

ـ هل يقدم كل سؤال عدداً كافياً من الاختيارات كى يتيح للمستفتى أن يعبر عن

نفسه تعبيراً صحيحاً ودقيقاً ؟ .

٣ ـ الإعداد المبدئى لشكل ومضمون الاستمارة :

بعد تحديد نوعية البيانات المطلوبة ، وتقسيم مجالات الاستمارة إلى عدة ميادين يشمل كل ميدان عدد من الأسئلة يراعى في صياغتها وأسلوبها المبادىء السابق ذكرها. يقوم الباحث بالصياغة الفعلية للأسئلة مراعياً تسلسل الأسئلة .

ثم يقوم الباحث بتجربة الاستمارة على عينة استطلاعية ليتختبر مدى فهم المبحوثين لأسئلة الاستمارة وتحديد طول الاستمارة والزمن الذى يستغرقه الإجابة عليها . كما تفيد التجربة الاستطلاعية فى التعرف على درجة استجابة المبحوثين :

وإذا قام الباحث بهذه التجربة ، فإن هناك دلائل تدل على اشتمال الأسئلة على نواح تحتاج إلى تعديل . وأهم هذه الدلائل ما يأتى[٢١] :

ـ عدم انتظام توزيع الإجابات على الأسئلة ، فالإجابات التى لايمكن تجميعها فى رتب ومجموعات والتى لاتتبع نظاماً معقولاً عادة ما تكون نتيجة لعيب أو عيوب فى نظام الأسئلة .

ـ قد يحصل الباحث على استجابة واحدة لاتتغير من جميع أفراد العينة رداً على سؤال من أسئلة الاستمارة . ومثل هذه الأسئلة يجب إسقاطها أو تعديلها .

ـ إذا كثرت الإستجابات المحايدة أو من نوع «غير متأكد» أو «لا أعرف» دل ذلك على أن السؤال المستخدم يحتاج إلى تعديل أو حذف . وقد يكون سبب ذلك أنه يمس مشكلة صعبة الحل ، أو أن السؤال غامض غير محدد ، أو أنه يمس ناحية لايرغب الأفراد فى الإفصاح عنها .

ـ إذا امتنع كثيرون عن الأجابة فقد يكون ذلك نتيجة لطريقة صياغة الأسئلة ، وعلى الباحث أن يعد لها ويجربها من جديد .

ـ قد يكون هناك تعليقات كثيرة على الاستمارة فى الوقت الذى تكون فيه الأسئلة من النوع المقيد .

ـ إذا اختلفت النتائج التى يحصل عليها الباحث بتغيير ترتيب الإجابات المعطاه دل ذلك على أن الأسئلة تحتاج إلى تعديل .

وقد يقوم الباحث ـ بالإضافة إلى التجربة الاستطلاعية ـ بعرض الاستمارة على المجموعة من المحكمين والخبراء الذين لديهم صلة بالموضوع ، ويأخذ نسبة الاتفاق بين المحكمين ، فإذا كانت علاية دل ذلك على صلاحية الاستمارة . ويشترط أن يكون المحكمين فئة نفس مجال تخصص الباحث . فالباحث الذى يقوم بإعداد استمارة عن التيلفزيون والطفل من الممكن الإستعانة بأساتذة الإعلام المتخصصين فى التليفزيون ، وبعض أساتذة الطفولة . بالإضافة إلى بعض أساتذة مناهج البحث . وقد يستعين بمحكمين من العاملين بالتليفزيون ممن لديهم خبرة فى مجال البحث .

٤ ـ صدق وثبات الاستمارة :

الصدق هو أن تقيس الاستمارة الشيء الذى وضعت لقياسه . وهناك عدة طرق للتأكد من صدق الاستمارة يمكن للباحث إجراء نوع أو أكثر فيها فهناك الصدق الظاهر ، الصدق التنبؤى ، الصدق التلازمى ، الصدق التجريبى . أما الثبات فيعنى ثبات الاستمارة إذا اطبقت أكثر من مرة . بمعنى أنها ستعطى نفس البيانات أو النتائج تقريباً إذا طبقت على نفس العينة . ويمكن التأكد من ثبات الاستمارة بأكثر من طريقة مثل : طريقة إعادة الاختبار ، طريقة الصور المتكافئة ، طريقة القسمة إلى نصفين .

٥ ـ أعداد الاستمارة فى صورتها النهائية :

بعد تجربة الاستمارة وعرضها على المحكمين وتعديلها . ثم إجراء الصدق والثبات تصبح الاستمارة فى صورتها النهائية صالحة للتطبيق . وهنا يقوم الباحث بطباعتها وتنسيقها بطريقة جذابة مراعياً عدة عوامل فى التنسيق منها : الحجم وعدد الصفحات ونوعية الورق المستخدم . ووضع عناوين جانبية لكل مجموعة من الأسئلة . وترقيم الأسئلة . وتحديد المصطلحات التى قد يختلف عليها المبحوثون .

ثالثاً : مابعد الإعداد :

بعد إعداد تصميم استمارة الاستبيان فى شكلها النهائى ، وقبل تطبيقها على عينة الدراسة ، هناك عاملان أساسيان يجب على الباحث أن يأخذهما بعين الاعتبار وهما :

١ ـ وضع تعليمات للإجابة :

وهذه التعليمات من الأمور الضرورية ، لإرشاد المبحوث عن كيفية الإجابة عن الأسئلة ، خاصة فى استبيان البريد والصحف والإذاعة والتليفزيون . فالمبحوث ها

لايجد الباحث أمامه ليستفسر منه عما قد يصعب عليه فهمه من الأسئلة . ويجب أن تصاغ التعليمات بطريقة واضحة ، وألا تكون مطولة حتى لايمل منها المبحوث ، وتكون عاملاً لتركه الاستمارة بدلاً من تشجيعه على ملئها. وتكون التعليمات عادة مكتوبة ببنط أكبر من بنط الأسئلة أو أن يوضع تحتها خط أو توضع فى برواز .

٢ ـ موافقات الجهات الرسمية :

لايستطيع الباحث أن يطبق استمارته إلا بعد أخذ موافقة الجهات الرسمية على هذا التطبيق . وأول هذه الجهات هى الجهاز المركزى للتعبئه العامة والإحصاء وللحصول على تلك الموافقة تقوم الجهة التابع لها الباحث بمخاطبة الجهاز بطلب للسماح للطالب بإجراء الاستبيان موضحاً به عدد مفردات العينة ومكان اختيارها ، ومرفقا بالطلب ثلاث صور من الاستبيان ، مذيلة بخاتم الجهة الطالبة وموقع عليها من المشرفين على البحث . وبعد موافقة الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بخطاب رسمى وتطبيق الباحث للاستمارة يوافى الجهاز بصورة من نتائج الاستبيان .

وبالإضافة إلى الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، هناك العديد من الجهات التى تطلب موافقتها على إجراء الاستبيان .فإذا طبق الباحث استمارته على مدارس فعليه أخذ موافقة مديرية التربية والتعليم التى تقع المدرسة فى نطاقها ، والتى تحول الطلب إلى الإدارة التعليمية التابع لها المدرسة والتى تعطى الباحث خطاباً إلى مدير أو ناظر المدرسة بعد أخذ موافقة الأمن يسمح للباحث بالتردد على المدرسة ـ لفترة محددة ـ لإجراء استبيانه .

وإذا كان الباحث سيطبق استمارته على قطاع من العاملين بالراديو أو التليفزيون ، فهناك موافقة مسبقة على دخول المبنى وإجراء الاستبيان من أمن التليفزيون ، ويشكل الحصول على تلك الموافقة عائقاً وعدم تفهم لطبيعة البحث العلمى ، وأن بعض نتائجه تعود على التليفزيون والراديو .

وعلى الباحث أن يكون صبوراً ، وألا يصاب بالإحباط فى الحصول على موافقات الجهات الرسمية . وأن يعد لتلك الموافقات فى وقت كافٍ قبل تطبيق الاستبيان .

رابعاً: مزايا وعيوب الاستبيان :

من مزايا الاستبيان :

١ ـ قلة التكاليف والجهد الذى يتطلبه . فهو من أقل وسائل جمع البيانات تكلفة .

كما أنه لا يحتاج إلى فريق من الباحثين . فالباحث يقوم به بنفسه حيث يوزع الاستمارات على المبحوثين أو يرسلها إليهم وهم يتولون الإجابة على الاستبيان بأنفسهم .

٢ ـ يصلح مع العينات كبيرة الحجم والمنتشرة فى أكثر من مكان .

٣ ـ يتوفر للاستبيان ظروف تقنين عالية أكثر من أى وسيلة أخرى من خلال صياغة الأسئلة وترتيبها وتسجيل الإجابات .

٤ ـ تتيح للباحث جمع معلومات قد يجد المبحوث إحراجاً فى الإفصاح عنها إذا استخدمت أدوات أخرى مثل المقابلة .

٥ ـ تعطى للمبحوث فرصة للتفكير فى الأسئلة قبل إجابته عليها .

من عيوب الاستبيان :

١ ـ لايصلح إلا مع مبحوثين على درجة من الثقافة أو التعليم ، حيث أنه يعتمد على القدرة اللفظية . ويتم تدارك ذلك بالاستبيان المصورة .

٢ ـ إدراك الأفراد للمعانى التى تحملها الكلمات يختلف من فرد لآخر ، وكثير من الكلمات والمصطلحات تحتمل أكثر من معنى . مما يحد من قيمة الاستمارة وفعاليتها فى القياس . ويتم تدارك ذلك بتعريف المصطلحات تعريفاً إجرائياً ووضع إرشادات للمبحوثين .

٣ ـ فى الاستبيان البريدى يفقد الباحث اتصاله الشخصى بأفراد العينة . فلا يستطيع قياس رد فعلهم أو توضيح ما قد يغمض عليهم من أسئلة . كما أن كثير من الاستمارات المرسلة بالبريد لا ترد إلى الباحث .

٤ ـ قد لاتعكس أجابات المبحوث رأيه الشخصى مما يصعب معه معرفة اتجاهه الحقيقى نحو الموضوع .

٥ ـ غالباً ما تؤدى طول الأسئلة إلى ملل المبحوث ونفوره من الاستبيان .

خامساً: الاستبيان والصور الساكنة:

لعل أهم نقد يمكن أن يوجه للاستبيان هو أنه يعطى صوراً ساكنه لفترات زمنية محددة . فالصدق والثبات هنا تتحدد قيمتهما بالفترة الزمنية التى يطبق فيها الاستبيان

فقط لأن الأنسان نفسه يتغير بمرور الزمن . فالحياة التى انقضت لايمكن أن تعاش مرة أخرى .

ومن المهم أن نتذكر أننا لانستطيع أن نعيش الماضى مرة أخرى ، ولا أن نستبق المستقبل . وربما صنع هذا التناقض الظاهرى بطريقة لطيفة فى عبارة ظهرت وقت أن أمكن لأولفى إعادة العرض الفورى للأحداث الرياضية على شاشة التليفزيون حيث قال : لقد انتهى العالم أمس ، وأنت تشاهد الآن إعادة لما حدث . وقد فهم الفيلسوف «هيراقليطس» هذه النقطة تماماً فى القرن الخامس بعد الميلاد وأوجزها فى القول المأثور المنطوى على تناقض ظاهرى «لايمكن لإنسان أن يخطو فى نفس النهر مرتين» .. حيث إنه لايمكن لنفس الرجل أن يقفز فى النهر للمرة الثانية ، لأن الزمن يفصله عن الرجل الذى قفز أولاً . والمياه التى قفز فيها ليست هى نفس مياه المرة الأولى .

وعلى ذلك لايمكن إجراء استطلاع الرأى مرتين حتى لو إستخدمت نفس استمارة الاستبيان وسئل نفس الأشخاص . ذلك لأن بعض الناس يغيرون آرائهم بالقطع خلال الفترة الفاصلة .

وما كان يمكن تكرار استطلاع الرأى إلا عن طريق سؤال عينات من جماعات مختلفة فى نفس الوقت ، وبحيث تتماثل هذه المجموعات إلى أقصى حد فى تكوينها فيما يخص طبقاتها الاجتماعية وغيرها[٢٢] .

سادساً: الاستبيان في بحوث إعلام وثقافة الطفل :

يعتبر الاستبيان من أفضل الوسائل لجمع البيانات فى البحوث التى تدرس الجمهور وأيضاً لدراسة القائم بالاتصال ،بشرط إعداده بعناية وتطبيقه بكفاءة وحصر العينة حصراً دقيقاً .

والاستبيان يستخدم على نطاق واسع فى بحوث إعلام وثقافة الطفل ، بهدف الحصول عل معلومات وحقائق عن ظروف قائمة بالفعل . وبهدف التعرف على الاتجاهات والآراء ، إلا أن استخدام الاستبيان فى بحوث إعلام وثقافة الطفل يمثل صعوبة للباحث تتطلب منه مهارة خاصة ، وإلمام بالجوانب المختلفة لعينته وهى هنا ـ فى معظم الأبحاث ـ الأطفال من فئات عمرية مختلفة .

فدراسة الباحث لنواحى النمو الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية تتيح له

إعـداد أسئلته بطريقـة تتناسـب وهذه النواحي . فالاستبيان الموجـه إلى أطفـال مرحلة الطفولة الوسطى يختلف عن الاستبيان الموجه إلى المراهقين وهكذا .

وإذا كانت دراسـات القائم بالاتصال مـازالت فى مراحلها الأولى فى مصر ومازال تواجه بـالعديد من الصعوبـات ، فإن دراسـة القـائم بالاتصال فى إعـلام وثقافة الطفل ينظر إليها علـى أنها من الدراسـات الثانويـة ، ومـا زال الكثير مـن الباحثين يحجم عن التعرض لهـا . وإذا تعرض لها يكون التعرض سطحياً يسيء إلى تلك الدراسات أكثر مما يفيدهـا. ويمكن القول إن دراسة القائم الاتصال فـى إعلام وثقافة الطفل من الدراسات المهمشة رغم أهميتها لنهوض وتطور واكتمال بحوث إعلام وثقافة الطفل .

لذا يجب التعمق فـى دراسـة القائم بالاتصـال فى إعلام وثقافـة الطفل للتعرف على اتجاهاتهم وآرائهم ونظرتهم إلى ثقافـة الطفل خاصة أنهم يتحكمون ـ كحراس للبوابة الإعلامية ـ فى مضمون وشكل ما يقدم لأطفالنا فى وسائل الإعلام ووسائط الثقافة .

واستمارة الاستبيان مـن الأدوات الأساسية التى تتيح جمع الحقائق والمعلومات عن القائم بالاتصال .

المقـــابلة

أولاً : تعريف المقابلة .

ثانيــاً : أنواع المقابلة .

ثالثــاً : كيفية إجراء المقابلة .

رابعــاً : أخطاء يقع فيها القائم بالمقابلة .

خامساً : صدق وثبات المقابلة .

سادساً : مزايا وعيوب المقابلة .

المقـــابلة
Interview

تعتـبر المقابلـة مـن أكثر وسـائل جمع البيانـات شـيوعاً . خاصـة فى الأبحـاث التى تستخدم طريقـة دراسـة الحالة Case Study ، والأبحـاث التى تتطلب نوعـاً من العلاقة والتفاعل بين البـاحث والمبحوث . كما تعتبر وسيلة مجدية عند دراسة جمهور أميل إلى تقديم البيانـات والحقائق والمعلومـات شـفاهية وليس كتابـة كمـا فى الاسـتفتاء وعند دراسة جمهور لايقرأ ولايكتب .

ويطلق البعض على المقابلـة «الاستبار» حيث يـردون الكلمـة إلى أصلها اللغوى . فالاسـتبار من سبر وأسـبر واستبر الجـرح أو البئر أو المـاء . أى أمتحن غوره ليعرف مقداره ، واستبر الأمر جربه واختبره .

والمقابلـة المتعمقة هى التـى تمكن الباحث من أن يسـبر أغوار مشـاعر فرد معين تجاه ظاهرة اجتماعيـة معينـة وجوانب تعريفـه بها ، وكيفيـة ربطـه لهـا بمجالات أخرى من حياتـه الاجتماعيـة . فسـوف يكشـف المبحوثون فى الغـالب عـن أحكـامهم بشـأن اتجاهـات الآخرين ، وكيف تؤثر هـذه الاتجاهـات على اتجاهـاتهم الخاصـة وسلوكهم الخـاص . ويمكن عن طريق المقابلـة المتعمقـة التعرف على الذكريات المتعلقـة بالحوادث الماضيـة والتى تسمى مـن الناحية الفنية البيانـات الاسترجاعية الممتـدة عبر الزمن خاصة إذا ما أعطى المبحوثون وقتـا كافياً لاسـترجاع الحوادث الماضيـة ووضعهـا فى سـياق معقول .

أولاً: تعريف المقابلة :

- يعرف «والتر بنجهـام Bingham» المقابلة بأنهـا المحادثة الجـادة الموجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة فى المحاولة لذاتها[٢٤] .

- يعـرف « مـاكوبى ومـاكوبى Maccoby & N. Maccoby» المقابلـة بأنهـا : تفـاعل لفظـى يحدث بين فردين فى موقـف مواجهى ، حيث يحـاول أحدهما أن يسـتثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر ، والتى تدور حول آرائه ومعتقداته [٢٥] .

ـ تعريف «بولين يونج» المقابلة بأنها : طريقة منظمة يتمكن الفرد من خلالها أن يسبر غور حياة فرد آخر غير معروف له نسبياً .

ـ يعرف «انجلش وانجلش» المقابلة بأنها : محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراداً آخرين لاستغلالها فى بحث علمى ، أو الاستعانه بها على التوجيه والتشخيص والعلاج[٢٦] .

ـ يعرف « عبد الحميد لطفى» المقابلة بانها : طريقة التحقيق التى تتميز بالاتصال وجهاً لوجه ، وعلى ذلك فهى تتطلب محققا ماهراً للحصول على بيانات يسأل عنها عدداً معيناً من الأفراد بطريقة مباشرة[٢٧] .

ـ يعرف «مصطفى سويف» المقابلة بأنها : مجموعة من الأسئلة ، أو من وحدات الحديث يوجهها طرف إلى آخر فى مواقف مواجهة ، حسب خطة معينة ، للحصول على معلومات عن سلوك هذا الطرف الأخير أو سمات شخصية أو للتأكد من هذا السلوك[٢٨] .

وهناك الكثير من التعريفات للمقايلة ، بالأضافة للتعريفات السابقة ،تتفق معظمها فى تحديد خصائص عامة للمقابلة أهمها :

١ ـ إنها محادثة لفظية بين شخص وشخص آخر أو شخص ومجموعة من الأشخاص .

٢ ـ إنها قد تستخدم بجانب الألفاظ الإيماءات وتعبيرات الوجه وغيرها من العوامل الثانوية التى تشجع المبحوث على إخراج ما عنده .

٣ ـ إنها تعتمد على المواجهة . فهى تحدث فى موقف مواجهى . أى أنها عملية أتصال مواجهى . فلا يمكن أن تتم المقابلة بالتليفون أو استخدام وسائل لاتحقق عنصر المواجهه .

٤ ـ إنها لها هدف محدد أو مجموعة أهداف محددة . وهذا ما يميزها عن المقابلات العامة غير العلمية التى يستخدمها الإنسان العادى فى موقف حياته المختلفة .

٥ ـ إن التفاعل بين الباحث والمبحوث عنصر أساسى فى إتمام المقابلة للوصول بها إلى الهدف المنشود .

ثانياً : أنواع المقابلة :

أ ـ من حيث الغرض أو الهدف :

١ ـ المقابلة المسحية (لجمع البيانات) : والتى تهدف إلى جمع بيانات سواء من الأفراد أو الجماعات . ويشيع استخدام هذا النوع فى الدراسات الاستطلاعية والوصفية ، وفى قياس الرأى العام والاقتراع السياسى . وفى التعرف على اتجاهات الجمهور نحو وسائل الإعلام ومضونها . وبعامة تستخدم حينما تكون البيانات المطلوب الحصول عليها مرتبطة بمشاعر الأفراد وعقائدهم واتجاهاتهم ويصعب ملاحظتهم .

٢ ـ المقابلة التشخيصية : وتستخدم فى تشخيص حالات معنية من المرضى ، أو ذوى المشكلات ، بهدف التعرف على العوامل التى تسبب المشكلة وتؤدى إلى تفاقمها . وتحديد الأبعاد الأساسية للموقف المحيط بالمبحوث .

٣ ـ المقابلة العلاجية : وتستخدم لرسم ووضع خطة لعلاج المبحوث بهدف علاجه وتخفيف حدة التوتر الذى يشعر به .

٤ ـ المقابلة التوجيهية أو الإرشادية : وتهدف إلى إرشاد وتوجيه المبحوث إلى فهم مشكلاته الشخصية والاجتماعية والمهنية على نحو أفضل ، وأن يقوم هو بوضع خطط سليمة لحل تلك المشكلات .

ب ـ من حيث عدد المبحوثين :

١ ـ المقابلة الفردية : وهى التى تتم بين الباحث وفرد واحد فقط من المبحوثين . وهى السائدة فى البحوث النفسية والاجتماعية نظراً لتعقيد الظواهر النفسية والاجتماعية وتشعبها مما يصعب دراستها بصورة جماعية .

وتتيح تلك الطريقة الفردية للمبحوث الشعور بالحرية فى التعبير عن نفسه بطريقة صادقة .

٢ ـ المقابلة الجماعية : وهى التى تتم بين الباحث ومجموعة من الأفراد المبحوثين فى مكان واحد وتوقيت واحد . وتتيح توفير الوقت والجهد للباحث . كما أن اجتماع عدد كبير من أفراد العينة يتيح تناول الخبرات والخروج بمعلومات أوفر ، إلا

أنه يخشى سيطرة فرد من المبحوثين على المجموعة والمناقشة مما لايتيح الفرصة للآخرين للكشف عن وجهات نظرهم .

ويراعى القائم بتلك المقابلة التجانس بين أعضاء الجماعة . وألا يكون عدد الأعضاء كبيراً بدرجة يتعذر فيها على بعض المبحوثين الاشتراك فى المناقشات وإبداء آرائهم ، وعليه تشجيع الأفراد الذين لايشاركون ، وتتطلب منه مهارة فى القيادة والسيطرة على الموقف .

جـ ـ من حيث درجة المرونة فى المقابلة :

١ ـ **المقابلة غير المقننة** : وتتسم بالمرونة التامة من حيث تعديل وتوجيه الأسئلة طبقاً للموقف الذى تتم فيه المقابلة . وفى بعض الحالات قد لا يكون المفحوص على دراية بأنه فى مقابلة شخصية ، فقد يتم الحصول على المعلومات بطريقة عرضية . وتشكل هذه المرونة عبئاً على الباحث فى تحليل نتائج المقابلة وإجراء المقارنة بينها .

ولاتصلح المقابلة غير المقننة فى اختبار صحة الفروض فى الدراسات التجريبية ، ولكنها تصلح فى الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية كأداة للتوصل إلى جوهر المشكلة ومؤشر لصياغة مقابلات مقننة .

ويطلق على هذا النوع من المقابلات ، المقابلة «غير الرسمية» وهناك أشكال متعددة لها منها :

ـ **المقابلة البؤرية أو المركزة** : وهى التى تركز الانتباه على خبرة محددة مر بها المفحوص لمشاهدة برنامج أو فيلم تليفزيونى أو سينمائى أو مسرحية بهدف معرفة الآثار المترتبة على هذه الخبرة . ويقوم الباحث بإعداد دليل للمقابلة بعد تحليله للمسرحية أو الفيلم أو البرنامج وتقتصر المناقشة أثناء المقابلة على الموضوع أو القضية محل الدراسة .

ـ **المقابلة الإكلينكية** : وهى التى تهتم بمختلف الخبرات التى مر بها المفحوص ، ولاتقتصر على خبرة واحدة فقط . وتستخدم غالباً فى مجال التشخيص والعلاج النفسى . وهنا يهتم القائم بالمقابلة بملاحظة السلوك غير اللفظى للكشف عن الحالة الانفعالة للمفحوص .

٢ ـ المقابلة المقننة : وهى المحددة تحديداً دقيقاً ، عن طريق تحديد الأسئلة تحديداً

دقيقاً ، وتصاغ مسبقاً وتوجه إلى المفحوصين بترتيب معين وبنفس الصياغة . وقد تكون الأسئلة مقيدة أو مفتوحة . وهذا المقابلة أكثر علمية من المقابلة غير المقننة ، حيث تسمح بإمكانية مقارنة البيانات . كما أنها أكثر ثباتاً ، حيث إنها تتيح نوعاً من الاتفاق بين الباحثين فى أسلوب التطبيق ، وكذلك اتفاق الأسلوب الذى يستخدمه الباحث نفسه أكثر من مرة .

ثالثاً : كيفية إجراء المقابلة :

ليس هناك خطوات ثابتة لإعداد المقابلة وإجراءها ، ولكنها تتوقف على طبيعة الموضوع ، وعلى خبرة ومهارة القائم بالمقابلة ، وظروف إجراء المقابلة ، ونوعية المفحوصين . ولكن هناك بعض القواعد المتفق عليها الواجب اتباعها حتى تؤدى المقابلة الهدف منها وهذه القواعد هى :

١ ـ **تحديد أفراد المقابلة (المفحوصين)** : الذين لديهم الاستعداد للإدلاء بالمعلومات المطلوبة ، والتأكد من أنهم بالفعل لديهم تلك المعلومات . والتأكد من أن أفراد العينة يمثلون المجتمع الأصلى حتى يمكن تعميم النتائج .

٢ ـ **تحديد زمان ومكان المقابلة** : بحيث يكون المكان والتوقيت مناسبين للمفحوص، ويتيحا للفحوص الاستجابة للمقابلة .

٣ ـ **تقديم الباحث نفسه للمفحوص** : بعد تحديد أفراد العينة ، وتحديد الزمان والمكان ، يقوم الباحث بأول الخطوات العملية وهى تقديم نفسه للمفحوص ، وشرح الهدف من المقابلة وطريقة إتمامها ، وتأكيد طبيعة سرية البيانات ، وذلك حتى يقيم علاقة تسودها الألفه بينه وبين المفحوص ، مما يشجعه على الإدلاء بالبيانات واستثارة الدافع لديه للاستجابة .

٤ ـ **توجيه الأسئلة** : وعادة ما يبدأ بالأسئلة العامة ، ثم يدخل فى الأسئلة الأكثر تركيزاً ويراعى فى توجيه الأسئلة نغمة الصوت ونبراته ، وتعبيرات الوجه وتسلسل الأسئلة ، وتجنب أسلوب التحقيق . وفى المقابلات المقننة توجه الأسئلة بنفس الترتيب ونفس الأسلوب لجميع المفحوصين . أما فى المقابلات غير المقننة ، فتوجه الأسئلة بالطريقة التى يفهمها المبحوث ، وبالترتيب الذى تفرضه ظروف المقابلة .

٥ ـ **تسجيل إجابات المبحوثين** : يجب تسجيل إجابات المبحوثين بدقه أولاً بأول .

وقد يستخدم القائم بالمقابلة استمارة أو بطاقة مقننة أو أجهزة كاسيت لتسجيل كل مايقوله المبحوث . وقد يقوم المقابل بتسجيل مايلاحظه من سلوك أو حالات لاتتفق مع إجابات المبحوث وتسجيل بعض المظاهر الانفعاليه ذات الدلالة ، إذا كان ذلك يخدم موضوع البحث .

رابعاً: أخطاء يقع فيها القائم بالمقابلة:

هناك عدة أخطاء يتعرض لها القائم بالمقابلة أهمها (٢٩) :

١ ـ إغفال وقائع هامة أو التقليل من أهميتها . ويسمى ذلك خطأ التعرف Error of Recognition .

٢ ـ حذف بعض الحقائق أو التعبيرات أو الخبرات . ويسمى ذلك خطأ الحذف Error of Omission .

٣ ـ المبالغة في تقدير ما يصدر عن الفرد ويسمى ذلك خطأ الإضافة Error of Add-ition .

٤ ـ عدم تذكر ما قيل بالضبط وإبدال كلمات المفحوص بكلمات لها مضامين مختلفة . ويسمى ذلك خطأ الإبدال Error of Substitution .

٥ ـ عدم تذكر التتابع السليم للوقائع ، أو العلاقة السليمة بين الحقائق بعضها وبعض . ويسمى ذلك خطأ التغيير Error of Transposition .

خامساً: صدق وثبات المقابلة:

من الأمور الهامة التأكد من صدق وثبات استمارة المقابلة . وللتأكد من صدق إجابات المبحوث يمكن للقائم بالمقابلة وضع بعض الأسئلة التي تكشف صدق الإجابة. فإذا كان هناك سؤال عن : هل تعرف شيئاً عن القضية الفلسطينية ؟ فيمكن إضافة سؤال آخر مثل : ماذا تعرف عن القضية الفلسطينية؟ كما يمكن للباحث إضافة بعض الأسئلة المتكررة .

وهناك أكثر من طريقة للتأكد من صدق المقابلة وثباتها في البحوث الاجتماعية منها (٣٠) :

١ ـ المقارنة بين أقوال المبحوث في المقابلة ، وبين الأدلة الموضوعية المتصلة بموضوع

المقابلة . كأن نقارن مثلاً بين أقوال المبحوث عن ممتلكاته وعن دخله وبين أدلة أخرى للتأكد من صدق أقواله فى المقابلة ، وذلك عن طريق المصادر المتنوعة مثل سجلات الضرائب والملكية وغيرها .

٢ ـ التنبؤ عن السلوك فى المستقبل على أساس تعبير المبحوث وتوقعاته ، غير أن استخدام تلك الطريقة تقابله بعض الصعوبات مثل تلك التى تتصل باختيار العينات . كما أن كثيرا من المبحوثين قد يغيرون من مواقفهم نتيجة لعدد من الأحداث والعوامل.

٣ ـ التناسق الداخلى : فإذا وجهنا السؤال عن نفس الموضوع فى صورتين مختلفتين وفى منقطتين مختلفتين فى المقابلة ، ووجدنا ارتباطا مرتفعاً بين الإجابات عن السؤالين، أمكن أن نعتبر ذلك مقياساً يتسم بالثبات .

٤ ـ الارتباط بين بيانات المقابلة وبيانات أخرى يمكن التنبؤ عن ارتباطها بها : فمثلا قد يتنبأ الباحث على أساس نظرى أو على أساس البحوث السابقة عن وجود علاقة بين أساليب الإشراف على جماعة العمال ، وبين مستوى إنتاجهم . فإذا أجريت مقابلات بقصد التعرف على الإشراف ، ووجدنا أنها تميز بين الجماعات ذات المستوى الإنتاجى المرتفع ، والجماعات ذات المستوى الإنتاجى المنخفض ، وتكررت هذه النتيجة فى أكثر من موقف ، أمكن الاطمئنان نوعاً ما إلى أن المقابلة تقيس فعلاً أساليب الأشراف .

سادساً : مزايا وعيوب المقابلة :

من مزايا المقابلة :

١ ـ تصلح للتطبيق على الأفراد الأميين . فهى لاتتطلب إلمام المبحوث بالقراءة والكتابة . ولذلك فهى أداة مهمة فى مجتمعنا وفى المجتمعات التى تكون فيها درجة الأمية مرتفعة .

٢ ـ من أكثر الأدوات التى تتسم بالمرونة . فالباحث لديه فرصة فى تعديل الأسئلة، وأن يشرح للمبحوثين ما قد يغمض عليهم من أسئلة .

٣ ـ تتيح للباحث فهم الظاهرة وملاحظة سلوك المبحوث ، حيث تتيح المواجهة بين الباحث والمبحوث .

٤ ـ تضمن للباحث الحصول على إجابات لكل ما يوجهه من أسئلة بعكس الاستبيان .

٥ ـ تتيح للباحث فرصة للحصول على بيانات ومعلومات حساسة وحقائق تتصل بموضوعات وقضايا معقدة ومثيرة للانفعال .

٦ ـ لايستطيع المبحوث معرفة كل الأسئلة دفعة واحدة كما فى الاستبيان ، فالباحث يوجه الأسئلة تباعاً وبالترتيب والتسلسل الذى يراه .

٧ ـ تصلح للاستخدام كأداة مساعدة للتأكد من وتوضيح النتائج التى نحصل عليها من استخدام أدوات أخرى .

من عيوب المقابلة:

١ ـ الأخطاء التى تتعرض لها نتائج المقابلة مثل : أخطاء التحيز ، والأخطاء التى ذكرناها سابقاً .

٢ ـ تحتاج إلى وقت طويل وتتطلب تكلفة كثيرة .

٣ ـ تحتاج إلى أكثر من فرد للقيام بها .

٤ ـ صعوبة جدولة النتائج وصياغتها بصورة كمية .

٥ ـ تأثر المبحوث باتجاه القائم بالمقابلة ، مما قد يدفعه إلى تزييف إجاباته بما يتفق مع اتجاه القائم بالمقابلة .

الملاحظة

أولاً : أنواع الملاحظة .

ثانياً : تسجيل الملاحظة .

ثالثاً : مزايا وعيوب الملاحظة .

رابعاً : الملاحظة فى بحوث إعلام وثقافة الطفل .

الملاحظة
Observation

الملاحظة من الأدوات الأساسية والهامة لجمع البيانات خاصة فى العلوم الاجتماعية، خاصة وأن علماء الأنثربولوجيا هم الذين لفتوا الأنظار إلى أهمية هذه الأداة ، عندما جمعوا عن طريق الملاحظات كثيرا من المعلومات والبيانات عن الشعوب البدائية . وهى وسيلة قديمة استخدمها الإنسان منذ القدم ، وإن لم تأخذ الصبغة العلمية إلا فى عصرنا الحديث .

وهى أداة أساسية فى معظم البحوث ـ حتى إذا لم يقصد الباحث استخدامها ـ فهى تدخل فى دراسة أية ظاهرة تقريباً .

والملاحظة لغةً : مراقبة شىء أو حال طبيعى أو غير طبيعى كما هو بالفعل ، وتسجيل ما يحدث بدقة ، وذلك لغرض علمى أو عملى .

والملاحظة وسيلة لمعرفة الظواهر الاجتماعية المتعلقة بحياة الأفراد فى تجمعاتهم المختلقة ، وما يجرى بينهم فيها من معاملات اجتماعية ، فى إطار نظم اجتماعية معينة تنظم علاقاتهم بعضهم ببعض . فمعرفة الحقائق عن التجمعات والنظم والعلاقات الاجتماعية والأعراف والتقاليد الاجتماعية ، لاتتيسر إلا بتوظيف الحواس فى التقاط هذه الحقائق وجمعها ، وتركز العقل فى إدراكها وفهمها وتفسيرها ، فى عملية منهجية ، وهى الملاحظة التى يستخدمها الباحث فى العلوم الاجتماعية ، لتبين جميع مظاهر الحياة بين البشر فى شتى أشكال تجمعاتهم[٣١] .

وعلى ذلك ، فالملاحظة هى الأداة الفعالة لجمع البيانات فى البحوث التى تدرس سلوك الأفراد والمجتمعات الفعلى . كما أنها تستخدم حينما لايجدى استخدام الإستفتاء أو المقابلة خاصة فى تلك البحوث التى يرفض المبحوثين الإجابة على أسئلة عن المواقف الحياتية وبعض الأمور ذات الحساسية .

أولاً: أنوع الملاحظة:

١ ـ الملاحظة البسيطة (غير الموجهة) Simple Observation وهى ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا دونما إخضاعها لأى أسلوب من أساليب الضبط العلمى .

فالباحث هنا لايلجأ إلى استخدام أى أداة من أدوات القياس للتأكد من دقة وموضوعية ملاحظته ، وهى ملاحظة تتم بدون مشاركة الباحث فى الموقف نفسه . ولذلك يمكن أن نطلق عليها الملاحظة غير المشاركة .

ويستخدم هذا النوع من الملاحظة فى الدراسات الاستطلاعية التى تعنى بجمع بيانات أولية عن نشاط أو معيشة جماعة معينة من الأفراد تحت ظروف معينة وفى بيئة محدودة .

ويستخدم هذا الأسلوب أيضاً فى كثير من ميادين علم نفس الطفل ، وعلم نفس الشواذ . ففى علم نفس الطفل يقوم الباحث بملاحظة ألعاب الطفل فى فترات مختلفة ليتبين مايعترى هذه الألعاب من تغيرات . كما يلاحظ نمو اللغة عند الطفل فى مراحل السن المختلفة لاضطراب الشخصية ، والظروف التى تساعد على انتشار الأمراض النفسية والعقلية تمهيداً لدراستها دراسة أكثر تعمقاً وضبطا (٣٢) .

٢ ـ الملاحظة المنظمة (الموجهة) Systematic Observation وهى التى تخضع للضبط العلمى وتستخدم أساليب دقيقة للقياس ، فهى ملاحظة دقيقة وموضوعية ، مما يؤهلها للاستخدام فى الدراسات الوصفية وأيضاً الدراسات التجريبية .

وغالباً ما تتم بمشاركة الباحث ـ ولذلك يطلق عليها البعض «الملاحظة بالمشاركة» إلا أنها قد تتم أيضاً بدون مشاركة الباحث ـ وتصلح لدراسة المجتمعات الكبيرة ، بالإضافة إلى الوحدات أو المجتمعات الصغيرة .

وتتطلب الملاحظة المنظمة إعداد وحدات وفئات للملاحظة قبل إجرائها ، وتحديد الموقف المطلوب ملاحظته مسبقاً . وعلى الباحث تسجيل الملاحظات المنظمة فى حينها ، حتى لاتتعرض ملاحظاته للتحيز و الخطأ .

وهناك العديد من الوسائل المستخدمة فى الملاحظة المنظمة ، والتى يستعين بها الباحث للوصول إلى أكبر قدر ممكن من الدقة العلمية وتساعد على قياس عناصر الملاحظات بصدق . ومن هذه الوسائل [٣٣] :

ـ المذكرات التفصيلية : والتى تشتمل على دقائق الموقف الاجتماعى . ويمكن الاستفادة منها فى مواقف الملاحظة المتشابهة .

ـ الصور الفوتوغرافية : وهى تجنب الباحث الخطأ الذى قد يحدث نتيجة لاختيار

العقل للوقائع التى تتمشى مع رغباته وحاجاته دون غيرها . كما أنه يسجل جميع التفاصيل المتعقلة بالظاهرة موضوع الدراسة ، والتى قد يغيب بعضها عن ذهن الملاحظ.

ـ الخرائط : توضح الخرائط بدقة العلاقة بين البيئة الجغرافية وبين التنظيمات الاجتماعية القائمة بالمجتمع موضوع الدراسة . كما تصور الكثير من الجوانب التى تهم الباحث الاجتماعى لتوزيع السكان والمؤسسات الاجتماعية .

استمارة البحث : والتى تصمم بحيث تحتوى وحداتها على العناصر الرئيسية والفرعية التى تخضع للملاحظة ، فتهييء للقائمين بالملاحظة فرصة استيفاء البيانات المتعلقة بهذه العناصر دون غيرها بطريقة موحدة .

ـ نظام الفئات : والفئة عبارة تصف طبقة معينة من الظواهر التى يصنف السلوك وفقا لها . وغالباً ما يشمل النظام فئتين أو أكثر . ويفيد نظام الفئات فى أنه يمد القائمين بالملاحظة بإطار مرجعى موحد كما يزيد من احتمال ملاحظة الجوانب الرئيسية فى السلوك ملاحظة تتسم بالثبات .

ـ مقاييس التقدير : والتى تستخدم فى تسجيل المواقف الاجتماعية بطريقة كمية . فإذا أراد القائم بالملاحظة أن يسجل درجة مساهمة كل عضو من أعضاء الجماعة فى المناقشة العامة ، فإنه يستطيع أن يستخدم مقياساً للتقدير يقسم إلى درجات أو رتب متدرجة من الصفر إلى اى درجة يحددها الباحث .

ـ المقاييس السوسيو مترية : وهى وسيلة توضح فى بساطة وبمساعدة الرسم التكوين الكامل للعلاقات الكائنة فى وقت محدود بين أفراد جماعة خاصة . وقد اقترح «مورينو Moreno » فى سنة ١٩٣٧ هذه الوسيلة فى قياس العلاقات الاجتماعية . ولتقدير مدى الجذب والتنافر داخل جماعة معينة .

ثانياً: تسجيل الملاحظة:

من الأمور الهامة فى الملاحظة تسجيلها . وفى حين يتفق معظم المشتغلين بمناهج البحث على أهمية وضرورة تسجيل الملاحظة وقت حدوثها أو بعد حدوثها مباشرة للتقليل من احتمالات تحيز الملاحظ واحتمالات نسيانه ، إلا أن البعض لايحبذ تسجيل الملاحظة فى وقتها ، وحجتهم فى هذا أن ذلك قد يثير شكوك الملحوظ ويضايقه .

كما أن التسجيل بهذه الطريقة قد يصرف الملاحظ عن أمور هامة كان يجب عليه ملاحظتها .

وأياً كانت طريقة التسجيل ، فعلى القائم بالملاحظة أن يحدد مسبقاً :

- الأمور والظواهر والمواقف والسلوكيات الواجب عليه ملاحظتها .
- كيفية تسجيل ملاحظته .
- الإجراءات الواجب عليه اتخاذها للتأكد من دقة ملاحظته .
- العلاقة التى قد تقوم بينه وبين الملحوظ ، ما نوعها ، وكيف يقيمها .

وهناك طريقتان شائعتان فى تسجيل الملاحظة ، **الأولى** هى : التسجيل الزمنى وفيها تسجل الحوادث طبقا لترتيب زمن حدوثها . **والثانية** هى : تنظيم المادة الملحوظة فى ضوء نظام معين أو فئات معينة . وغالباً ما يلجأ القائم بالملاحظة إلى اتباع الطريقتين معاً .

ولضمان دقة التسجيل ينبغى مراعاة ما يلى(٣٤) :

- عدم الخلط بين الحوادث الملحوظة وبين التفسيرات الشخصية حتى لاتختلط الحقائق الموضوعية بالجوانب الذاتية .

- يفضل أن يكون هناك أكثر من ملاحظ يستخدمون نفس النظام فى التسجيل للمقارنة بين ماسجلوه من ملاحظات ، واستبعاد مالايتفق عليه من بيانات أو تفسيرات.

- الأهتمام بتسجيل جميع الملاحظات أولاً بأول . فقد يتبين للباحث أن ملاحظاته لاتحيط بجميع جوانب الموقف ، وفى هذه الحالة يمكنه أن يضيف فئات جديدة إلى الفئات التى سبق تحديدها ليجمع عنها بيانات قبل انتهاء الموقف الذى يخضع للملاحظة .

- عرض البيانات التى سجلها الباحث على أفراد يهمهم موضوع الدراسة والاستفادة بما يبدونه من ملاحظات فى تعديل مواقف الملاحظة أو حصرها فى موضوعات رئيسية .

وتقتضى تلك الاعتبارات أن يكون القائم بالملاحظة مدرباً تدريباً كافياً على كيفية

الملاحظة العلمية . فلا جدوى لأى خطة منظمة ودقيقة للملاحظة إذا كان القائم بالملاحظة ليس على درجة عالية من المهارة فى استخدام هذه الخطة . فالملاحظ يجب أن يكون دقيقاً قادراً على التذكر للحوادث والأمور حتى البسيطة منها ، لبقاً ، لديه القدرة على التعامل مع الآخرين والتفاعل معهم .

وتبرز أهميةعامل التدريب فى التقليل من الفروق الفردية التى توجد عادة بين الملاحظين .

ويدرب الملاحظون عادة على معرفة المشتركون أو الذين سيلاحظونهم معرفة سنهم وجنسهم ومكانتهم الاجتماعية ودورهم فى الجماعة . وأيضاً التعرف على المكان الذى يحدث فيه الموقف الاجتماعى . وأيضاً الهدف من تجمع الأفراد فى مكان واحد . ثم التدريب على عرفة كيفية حدوث الموقف الاجتماعى ومدى تكراره . ومتى حدث وما المدة التى استغرقها .

ثالثاً: مزايا وعيوب الملاحظة:

من مزايا الملاحظة :

١ ـ تتيح تسجيل الموقف الملاحظ حال وقوعه . وتسجيل السلوك وقت حدوثه مما يقلل من أخطاء الاعتماد على الذاكرة .

٢ ـ إنها أداة فعالة فى الأحوال التى لايرغب فيها المبحوثون الإجابة على أسئلة معينة ، ويبدون نوعاً من المقاومة للباحث .

٣ ـ أنها تسجل السلوك الفعلى للأفراد وليس ما يعبرون عنه باللغة كما فى الاستبيان والمقابلة .

من عيوب الملاحظة :

١ ـ تحيز القائم بالملاحظة . فقد لايلاحظ إلا الظواهر التى تتفق واهتماماته واتجاهاته.

٢ ـ اعتمادها على الحواس . والحواس كثيراً ما تخدع القائم بالملاحظ عن رؤية الأشياء كما حدثت بالفعل .

٣ ـ لايمكن استخدامها فى بعض مظاهر السلوك مثل السلوك الجنسى والمشكلات

الأسرية .

٤ - إنها مقيدة بفترة زمنية محددة هى فترة الملاحظة .

٥ - كثيراً ما تعتمد على «وصف» الموقف ، مما يشكل صعوبة فى تفريغ البيانات وإعدادها بصورة كمية .

٦ - إنها تحتاج إلى وقت طويل .

رابعاً: الملاحظة في بحوث إعلام وثقافة الطفل:

تعتبر الملاحظة من الأدوات الهامة الى يمكن الاستعانة بها فى بحوث إعلام وثقافة الطفل . خاصة وأن سلوك الطفل المعلن يكون واضحاً وصريحاً . فالطفل لم يصل بعد إلى الدرجة التى تمكنه من التصرف بشىء يختلف عما فى جوهره .

ويمكن استخدام الملاحظة فى دراسة سلوك الأطفال المشاهدين لنوعيات معينة من برامج التليفزيون والفيديو ، كالعنف ونشرات الأخبار والرسوم المتحركة . كما يمكن دراستهم أثناء علاقاتهم الاجتماعية مع بعضهم ومع الكبار ، وأنماط ألعابهم .

والواقع أن الدراسات التى استخدمت الملاحظة فى إعلام وثقافة الطفل قليلة وتعد على أصابع اليد الواحدة . وقد يرجع ذلك إلى صعوبة استخدام تلك الأداة وتخوف الباحثين من تحقيق الدقة والضبط العلمى لها . وقد يرجع ذلك إلى أنها تصلح أكثر للاستخدام مع البحوث التجريبية وهى مازالت نادرة إلا أننا فى أمس الحاجة إلى دراسات تستخدم هذه الأداة ، والتى لاشك ستعطى - إذا ما أحس إعدادها - نتائج مفيدة فى مجال إعلام وثقافة الطفل .

الاختبارات والمقاييس
النفسية والاجتماعية

- المقاييس السوسيومترية .
- مقاييس الاتجاه .
- مقاييس الرأى العام .
- اختبارات الشخصية .
- اختبارات الذكاء .
- اختبارات الاستعداد والتحصيل والقدرة العقلية .
- اختبارات التوافق .
- مقاييس القيم .
- مقاييس المستوى الاجتماعى الاقتصادى .

الاختبارات والمقاييس النفسية والاجتماعية

كثيراً ما يلجأ الباحث فى إعلام وثقافة الطفل إلى استخدام الاختبارات والمقاييس سواء النفسية منها أو الاجتماعية ، بهدف الكشف عن خصائص نفسية أو اجتماعية للأطفال تفيده فى التعرف على خصائص عينته ، وتعطيه فرصة للمقارنة بين النتائج التى يحصل عليها . كما أنه قد يستبعد بعض العوامل من الدخول فى متغيرات دراسته فيقوم بتثبيتها . فقد يختار عينته من أطفال ذوى مستوى ذكاء محدد وهنا يستخدم مقايس للذكاء لقياس نسبة ذكاء أفراد العينة لاستبعاد من لايدخل فى مستوى الذكاء الذى حدده لأفراد العينة . وقد يختار عينته من بيئة اجتماعية وثقافية معينة فيستخدم مقياساً للمستوى الاجتماعى الاقتصادى حتى يضمن تجانس أفراد العينة ، وهكذا .

وعلى الباحث فى إعلام وثقافة الطفل أن يدرك أن هذه المقاييس - فى معظمها - ثانوية بالنسبة لمجال دراسته ، إلا فى قليل من الدراسات التى تحدد العلاقة بين الإعلام وبعض جوانب الشخصية للأفراد ، أو اتجاهاتهم .

ولذا ، فعليه أن يكون ملماً بأسماء الاختبارات والمقاييس الموجودة والمقننة والتى تصلح لتطبيق على المجتمع المصرى . فليس مطلوباً منه بناء أو إعداد مقياس لتطبيقه . كما عليه أن يدرب نفسه - فى دراسات استطلاعية على الأقل - على استخدام أشهر تلك الاختبارات والمقاييس .

وعلى ذلك فلن نستعرض خطوات بناء تلك المقاييس ، ولكننا نشير إلى أن إعداد أو بناء المقياس يمر بعدة مراحل رئيسية ذكرها كل من «هوارد وفلايتز» وهى [٣٥] :

١ - تحديد موضوع القياس بدقة .

٢ - التأكد من صدق المقياس .

٣ - التأكد من ثبات المقياس .

٤ - اختبار انسجام تجانس المقياس (الاتساق الداخلى للمقياس) .

وأهم المقاييس التى قد يتعرض الباحث فى إعلام وثقافة الطفل إلى استخدامها :

١ - المقاييس السوسيومترية Sociometry : والتى تقيس العلاقات الاجتماعية داخل جماعة محدودة خلال فترة زمنية محددة . والتى تكشف عما يحدث داخل تلك الجماعة من جذب وتنافر وانحلال وتماسك ، وعن المكانات الاجتماعية للأفراد . ويمكن استخدامها فى البحوث الخاصة بالتعرف على قادة الرأى ودورهم فى عملية الاتصال والتأثير فى الجمهور . كما يمكن استخدامها فى دراسة تأثير وسائل الإعلام على التفاعل والعلاقات الاجتماعية لجماعة معينة .

٢ - مقاييس الاتجاه Attitude : وهى إما مقاييس لفظية تتكون من عدد من العبارات التى تختلف من حيث الشدة والمدى . وإما مقاييس إسقاطية قائمة على أساس «ميكانيزم الإسقاط» فى نظرية التحليل النفسى مثل اختبار فهم الموضوع أو التداعى الحر أو بقع الحبر . وتعتبر من أصعب المقاييس فى تطبيقها وتحتاج إلى أخصائى ماهر .

٣ - مقاييس الرأى العام : الرأى العام فى تعريفه هو «اتجاه» . ورغم ذلك فإن طرق قياسه تختلف عن طرق قياس الاتجاهات الأخرى . فمقاييس الرأى العام لاتركز أساساً على الفرد بقدر تركيزها على المجموع . وفى حين تحتوى مقاييس الاتجاه على عدد كبير من الفئات المتدرجة ، عادة ما تحتوى مقاييس الرأى العام على عدد أقل من الفئات .

وقد بدأ الاهتمام بقياس الرأى العام - من منظور يختلف عن مقاييس الاتجاه - مع بدايات القرن العشرين . ويعد معهد «جالوب» أول مؤسسة تستخدم الإمكانات العلمية فى مقاييس الرأى العام . فقد تنبأ فى عام ١٩٣٦ بفوز الرئيس الأمريكى «روزفلت» على منافسه . وتعد ألمانيا وفرنسا واليابان مع الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول استخداماً لمقاييس الرأى العام .

أما فى عالمنا العربى فمراكز ومعاهد الرأى العام نادرة جداً . ويرجع ذلك إلى صعوبة وجود رأى عام فى الدول العربية ، ونتيجة للبنيان السياسى لمعظم الدول العربية وضعف «الديمقراطية» فى أغلب تلك الدول والتى تعد أهم عوامل وجود الرأى العام . كما أن هناك نقص فى مصادر المعلومات للجماهير العربية وكذلك ضعف المشاركة الشعبية والسياسية لتلك الجماهير .

وفى مصر يوجد جهاز لقياس الرأى العام تابعاً للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية والذى أنشىء فى نوفمبر ١٩٧٦ ، إلا أنه حتى الآن لم يأخذ دوره المرجو فى قياس الرأى العام المصرى، والتنبؤ بالأمور والأحداث الهامة التى تهم المواطن المصرى .

ويفيد التعرف على الرأى العام الباحث فى التنبؤ بنتائج معينة ، وتحليل الظواهر موضع الدراسة إلى عناصرها الأساسية . ويمكن أن يستفيد الباحث فى إعلام وثقافة الطفل من نتائج تلك الاستطلاعات بما يخدم مجال بحثه ، كالتعرف على آراء الجمهور فى برامج الراديو والتليفزيون ووسائل الإعلام ورؤيتهم لتأثير تلك الوسائل وغير ذلك.

إلا أننا حينما نأخذ بنتائج تلك الاستطلاعات يجب علينا أن نحتاط خاصة وأن هناك العديد من الاعتراضات التى توجه إلى طرق قياس الرأى العام أهمها : أن تلك الاستطلاعات لاتكشف عن آراء الأفراد الحقيقية ، وإنما تعكس الرأى العام الظاهر فقط . كما أن العينات الخاصة ببحوث الرأى العام لاتمثل المجتمع الأصلى تمثيلاً دقيقاً . كما أن تلك الاستطلاعات تتجه إلى الأفراد فرادى ، ولذلك فهى تقيس أساساً الرأى الشخصى ، فرأى الفرد الذى يدلى به فى جماعة قد يختلف عن رأيه عند سؤاله على حده .

٤ ـ **اختبارات الشخصية** : مثل اختبار «برنر ويتر» الذى أعده للعربية محمد عثمان نجاتى واختبار الشخصية المتعدد الأوجه ، اختبار الشخصية السوية والذى أعده للعربية عطيه محمود هنا محمد سامى هنا عن اختبار كاليفورنيا للشخصية من إعداد : هاريسون ج. جاف . واختبار الشخصية للشباب ، واقتبسه أيضاً عطيه هنا ومحمد سامى عن The jesness Inventory . واختبار الشخصية للأطفال وأعده للعربية عطيه هنا عن اختبار كاليفورنيا للشخصية من إعداد تيجر وكلارك وثورب .

اختبار روجرز لدراسة شخصية الأطفال الذكور ، اقتباس مصطفى فهمى . اختبار الشخصية للأطفال والمراهقين إعداد محمود عبد القادر . قائمة ايزنك للشخصية . قائمة الشخصية لجوردون التى اقتبسها إلى العربية فؤاد أبو حطب وجابر عبد الحميد ، والذين اقتبسا أيضاً البروفيل الشخصى لجوردون . ومقياس القلق الذى اقتبسه مصطفى فهمى ومحمد أحمد غالى عن مقياس Personality Scal of Manifest Anxiety والذى أعدته Janet A. Taylor . اختبار الشخصية السوية اقتبسه سيد غنيم ومحمد عصمت عن اختبار اريخ متن اكرا وفالتر تومان . واختبارات يلفورد ، وغيرها .

٥ ـ **اختبـارات الذكاء** : مقيـاس سـتانفورد بينيه للذكـاء ـ مقياس وكسـلر ـ بلفيو للذكاء . مقيـاس وكسلر لذكاء الأطفال ، وهو امتـداد لمقياس وكسلر ـ بلفيو ويشترك معه فى كثير من الأسئلة ، وقـام بإعداده للعربية عمـاد الدين إسماعيل ولويس مليكه . اختبـار الذكـاء المصور لأحمد زكى صـالح ـ اختبـار الذكاء إعداد عمـاد الدين سـلطان وجابر عبـد الحميد . اختبـار الذكـاء الإعدادى ، إعداد السـيد محمد خـيرى . اختبار الذكاء الثانوى إعـداد إسماعيل القبانى اختبار الذكاء العـالى أعداد السيد محمد خيرى . اختبار رسم الرجل لجود انف هاريس ـ مقياس كاتل لذكاء الأطفال فى سنى المهد .

٦ ـ **اختبـارات الاسـتعداد والتحصيل والقـدرة العقليـة** : مثـل اختبـار القدرات العقلية الأولية لأحمد زكى صالح ، الذى اقتبسه عن اختبارات ثرستون للقدرات الاولية ـ اختبار الاستعداد العقلى للمرحلة الثانوية والجامعات ، إعداد رمزية الغريب ـ البطارية العامـة لاختبـارات الاسـتعدادات التـى أعدها مكتـب التوظيف الأمريكى وترجمت إلى العديد من اللغـات وقام محمود عبد القادر وسعد جلال باقتباس وتقنين سبعة اختبارات من هذه البطاريات من إجمالى ١٢ اختباراً ـ اختبار القدرات الكتابية لأحمد زكى صالح ـ اختبار المهن الكتابيـة لمحمد عمـاد الدين إسمـاعيل وسـيد عبـد الحميد مرسـى ـ اختبار تصنيف الإعداد لمحمد عبد السـلام أحمد ـ اختبـار تصنيف الكلمات لمحمد عبـد السلام أحمد ـ اختبار القدرات الموسيقية للأطفـال إعداد آمـال صادق ـ اختبـار التفكير الناقد إعداد جـابر عبد الحميد ويحيى هندام الذين اقتبسـاه عن جوردون واطسـون وإدوارد جليسـر ـ اختبـار تورانس للتفكـير الابتكارى ترجمـة وإعـداد عبد الله محمود سـليمان وفؤاد أبو حطب .

٧ ـ **اختبـارت التوافق** : مثل اختبـار التوافق للطلبـة (هيو . م . بل) الذى اقتبسـه إلى العربيـة محمد عثمان نجـاتى ـ اختبار التوافق الدراسـى لطلبـة الجامعات والذى أعده محمود الزيادى مقتبساً بعض اسئلته من اختبار التوافق الدراسـى لطلبة الجامعات الذى نقله إلى العربية السيد محمد خيرى عن هنرى بورو .

٨ ـ **مقـاييس القيم** : هناك أكـثر من طريقـة لقياس القيـم مثل : الملاحظـة والمقابلة وتحليـل المضمون ، فهذه الأدوات تسـاعد فى الكشف عـن قيم الأفراد . بالإضافة إلى المقاييس الخاصـة بـالقيم مثل اختبـار ألبـورت وفيرنون ولنـدرزى لقيـاس القيم والذى ترجمـه إلى العربيـة عطيـة هنـا ويهدف إلى قيـاس بمجموعـة من القيم منهـا الاجتماعيـة

والسياسية والجمالية والاقتصادية والدينية ـ مقياس القيم الفارقة الذى أعده «برنس R. Prince» وترجمه إلى العربيــة جـابر عبد الحميد ويقـوم على أســاس تصنيف القيم إلى نوعـين : تقليدية وعصريـه ـ مقيـاس القيـم الشـخصية الذى أعده «هوكس Hawkes » لقياس ١٢ قيمة مثل : الجمال ، الراحة ، الصداقـة ، الحياة الأسرية ، السيطرة ، الحرية البدنية ـ مسح القيم لروكيش Rokeash Value Servey (R.V.s) ويتضمن جزئين الأول لقياس الغائية Terminal . والثانى لقياس الوسيليه instrumental .

٩ ـ مقـاييس المستوى الاجتمـاعي الاقتصادى : ويجـب أن يتعامل معهـا الباحث بحرص ، نظراً لتغير الظروف الاجتماعيـة والاقتصادية من فـترة لأخرى . مما يجعل هذه المقاييس غـير صالحة لقيـاس الأوضاع الاجتماعية والاقتصاديـة . ويمكن للباحث إعداد استمارة لجمـع بيانات عن الحالة الاقتصادية والاجتماعيـة والثقافية لعينته طبقاً لأهداف دراسته ومتغيراتها .

مراجع الفصل السادس :

(١) إبراهيم إمــام . "الإعلام الإذاعــى والتليفزيونى" ، ط٢ ، دار الفكـر العربى ، ١٩٨٥ ، ص ١٤ .

(٢) سمير حسين . "تحليل المضمون" ، عالم الكتب ، ١٩٨٣ ، ص ١٥ .

(٣) استخلص هذه التعريفات من عدة مراجع أجنبية لبيرنـارد بيرلسون وريتشارد باد وهولستى وغيرهم : د. سمير محمد حسين ضمها فى كتابه : تحليل المضمون .

(٤) سمير محمد حسين ، المرجع السابق ، ص٢٢ .

(٥) محمد عبد الحميد . "بحوث الصحافة" ، عالم الكتب ، ١٩٩٢ ن ص ١٣٢ .

(٦) محمد عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

(٧) سمير محمد حسين ، "تحليل المضمون" ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

(٨) أحمد بـدر . "الاتصــال بالجماهير والدعايــة الدوليــة" ، الكويـت : درا القلم ، ١٩٧٤، ص ٣٣ ، ٤٤ نقلاً عن :

Holsti , "Content Analysis for the Social Sciences and Humanities", Rcad-ing Addison - Wesley, 1959, PP 12 - 13 .

(٩) Berlson, Bernard, "Content Analysis in Communication Resesarches", N. y. Hafner publishing Company, 1971 PP. 20-113 .

(١٠) Holsti ole, "Content Analysis for the Social Sciences and Humanities", Addison - Wesley publishing company Inc, 1969, pp. 24-27.

(١١) سمير محمد حسين ، "تحليل المضمون" ، المرجع السابق ، ص ٣٩ ـ ٧٠ .

(١٢) Badd, R.W, "Content Analysis of Communication", the Mac millan company, 1967, PP. 6-7 .

(١٣) محمد عبد الحميد . "بحوث الصحافة" ، المرجع السابق ، ص ١٤٤ ـ ١٤٦ .

(١٤) سمير محمد حسين ، "تحليل المضمون ، المرجع السابق ، ص ١١٩ ـ ١٢١ .

(١٥) سمير محمد حسين ، المرجع السابق ، ص ٩٨ .

(١٦) نـاهد رمزى . "الرأى العام وسيكولوجيا السياسـة" ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩١ ، ص

. ١٨٦

(١٧) جمال زكى والسيد يس . «أسس البحث الاجتماعى» ، دار الفكر، ١٩٦٢ ، ص ٣١ .

(١٨) عبد الباسط محمد حسين . «أصول البحث الاجتماعى» . مكتبة وهبة ، ١٩٧٧ ، ص ٣٤٥.

(١٩) غريب محمد سيد أحمد . «تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى» ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٣.

(٢٠) ديو بولدب فان والين . «مناهج البحث فى التربية وعلم النفس» ، ط٤ ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠ ، ص ٥٧٣ - ٥٧٤ .

(٢١) عبد الباسط محمد حسن . «أصول البحث الاجتماعى» ، مرجع سابق ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦ .

(٢٢) جون ب. ديكسنون . «العلم والمشتغلون بالبحث العلمى فى المجتمع الحديث» ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد ١١٢ ، إبريل ١٩٨٧ ، ص ٥٤ - ٥٥ .

(٢٣) محمد الجوهرى وعبد الله الخريجى . «مناهج البحث العلمى» ، ط٢ ، جده دار الشرق ١٩٨٠ ، ص ١٥١ -١٥٢ .

(٢٤) والتر بنجهام وآخرون . «سيكولوجية المقابلة» ، ترجمة فاروق عبد القادر وعزت سيد إسماعيل ، دار النهضى العربية ، ١٩٦١ ، ص ٥ .

(٢٥) Maccoby E, and Maccoby , N, “the Interview : Atool of Social Science”, In Lindsey; Ahandbook of Social psychology, 1951 .

(٢٦) جمال زكى والسيد يس . «أسس البحث الاجتماعى» ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٢٧) عبد الحميد لطفى . «علم الاجتماع» . دار المعارف ، ١٩٧٩ ، ص ٣٥٣ .

(٢٨) مصطفى سويف . «مقدمة فى علم النفس الاجتماعى» ، ط٣ ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠.

(٢٩) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم . «مناهج البحث فى التربية وعلم النفس» . مرجع سابق ، ص ٢٧٢ .

(٣٠) نجيب أسكندر وآخرون . «الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعى ، مؤسسة المطبوعات الحديثة، ١٩٦١ ، ص ٣٨٠ - ٣٨٦ .

(٣١) حسن الساعاتى . «تصميم البحوث الاجتماعية ومناهجها وطرائقها وكتابتها» ، ط٢،

مكتبة سعيد رأفت ، ١٩٩٢ ، ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .

(٣٢) عبد الباسط محمد حسن . «أصول البحث الاجتماعى» ، مرجع سابق ،ص ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٣٣) عبد الباسط محمد حسن ، المرجع السابق ، ص ٣١٤ - ٣١٦ .

(٣٤) عبد الباسط محمد حسن ، المرجع السابق ، ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٣٥) Ting Howard and fin flaitz, "A scale to Maesure the Humanistic attitudes of social work Research students", In Social work Research and Abstracts, vol 18, No.4, N.y.Nasw, Inc, winter 1982, P.120 .

الفصل السابع

اعتبارت هامة فى كتابة البحث العلمى

* كتابة تقرير البحث .
* المعالجات الإحصائية .
* مهارات الباحث فى إعلام وثقافة الطفل .

كتابة تقرير البحث

كتابـة تقرير البحـث من الأمور الهامـة للبـاحثين الذين يقومون بإعداد رسـائل الماجستير والدكتوراه . وهى عملية تحتـاج إلى مران وتدريب . فكثير من الباحثين يعد رسالته ، ثم يلجأ إلى المشرف ليعد له الخطوط العريضة لكتابة تقرير الرسالة .

وتـأتى أهميـة تقرير البحث فـى أنهـا تقدم للقـارئ سـواء المتخصص أو العـادى خلاصـة فكر البـاحث ونشـاطاته ، بدءً من اختيـاره لمشـكلة بحثه ، وحتى استخلاصه لنتائجه . وكتابة التقرير هى : تنفيذ البحث ووضعه فى صورة محسوسة ومقروءة .

وقبل الخوض فـى محتويات التقريـر ، نشـير إلى أن تقريـر البحث يختلف تمامـاً ـ من حيث الشـكل والتنظيم والمضمون ـ عـن الخطـة المقدمـة لتسـجيل البحث . فبعض البـاحثين يقع فى خطأ فـادح عندما يلجـأ إلى الخطة التى يقدمهـا للتسـجيل ليسير على منهاجها فى كتابته لتقرير بحثه .

نقطة ثانية قبل التعرض لمحتويات التقرير وهى : أسلوب كتابة التقرير ؛ والذى يجب أن يتسم بالسهولة والبساطة والوضوح . فالتقرير يجب أن يكتب بلغة سليمة وأن يبتعد عـن العبـارات الإنشـائية والبلاغيـة ، والاقـلال من الجمـل الاعتراضيـة ، والبعـد عن المصطلحات المعقـدة ،كما يجب العناية بالمصطلحات الأجنبيـة التى قد يضمنها الباحث فى بحثه . وأن تكون تلـك المصطلحات فى موضعها السـليم وأن تكتب بطريقة أبجدية صحيحة .

ويختلف محتوى التقرير وأسلوبه تبعاً لاختلاف الجمهور القارئ له . فالتقرير المقدم للحصـول على درجـة الماجسـتير أو الدكتوراه يختلف عن ذلـك المقدم إلى هيئـة أو مؤسسة رسمية ، والذى يختلف بدوره عن التقرير الذى سيقرأه جمهور عادى .

العناصر الأساسية لتقرير البحث:

تختلف أشـكال التقـارير من جهـة علمية إلى جهـة أخرى ، ومـن مدرسـة بحثية إلى أخـرى فى بعض النقـاط ، إلا أنهـا تتفق جميعـاً على أن التقريـر يجب أن يتضمن ثلاثـة أجزاء رئيسية هى : الأجزاء التمهيدية أو الشكلية ، صلب التقرير ، المراجع والملاحق . وسنتناول بشيء من التفصيل هذه الأجزاء .

١ ـ الأجزاء التمهيدية أو الشكلية وتتضمن :

أ ـ صفحة الغلاف وتكتب كما يلي :

جامعة عين شمس

معهد الدراسات العليا للطفولة

قسم الإعلام وثقافة الطفل

نشرات الأخبار في التليفزيون المصرى

والتنشئة السياسية للمراهقين

(دراسة تطبيقية)

رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة

فى دراسة الطفولة

قسم الإعلام وثقافة الطفل

إعداد

محمود حسن إسماعيل

المدرس المساعد بقسم الإعلام وثقافة الطفل

إشراف

أ . د/ سعدية محمد على بهادر

أستاذ علم النفس

ووكلية معهد الدراسات العليا للطفولة

بجامعة عين شمس

د. محمد معوض نصر

أستاذ الإعلام المساعد

بمعهد الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

القاهرة ١٩٩١

ويلاحظ أن صفحة الغلاف تضم اسم الهيئة أو الجهة المقدمة إليها الرسالة ، ويكتب أعلى يمين الصفحة . ثم عنوان الرسالة ويكتب بشكل هرم مقلوب ، ويتوسط هوامش الصفحة . يليه اسم الباحث متبوعاً بوظيفته (إذا كان يعمل بالجامعة فقط) ثم أسماء المشرفين ، وإذا كانت هيئة الإشراف من فرد واحد فيكتب متوسطا هوامش الصفحة. أما إذا كانت مكونة من اثنين فيكتب اسم الاستاذ (الأقدم فى الدرجة العلمية) على يمين الصفحة ، والاستاذ الآخر على يسارها . ثم تنتهى صفحة العنوان بالسنة التى تمت فيها المناقشة مسبوقاً باسم المدينة التابعة لها الجهة المانحة .

ب ـ صفحة العنوان :

وتتضمن اسم الطالب ، الدرجة العلمية ، القسم التابع له ، اسم الكلية ، الجامعة ، سنة التخرج ، سنة المنح .

جـ ـ صفحة نوع الرسالة : ماجستير /دكتوراه

وتتضمن اسم الطالب ، عنوان الرسالة ، اسم الدرجة،لجنة الإشراف ،تاريخ البحث وفى نهاية الصفحة يوجد ختم الإجازة ، وتاريخ الإجازة ،تاريخ موافقة مجلس الكلية أو المعهد ، تاريخ موافقة مجلس الجامعة .

د ـ صفحة بيان حالة الطالب :

وتتضمن الاسم ، القسم ، موضوع الرسالة ، للحصول على ، الوظيفة ، مكان العمل ، الشهادات الحاصل عليها الطالب ، تاريخ التسجيل ، تاريخ المناقشة، التقدير .

هـ ـ صفحة لجنة المناقشة والحكم على الرسالة :

وتتضمن أسماء أعضاء ولجنة المنافشة ووظائفهم ودرجاتهم العلمية

و ـ صفحة الشكر :

(ب ، جـ ، د ، هـ ، و ـانظر ملحق رقم ٢)

ز ـ محتويات الرسالة :

وتتضمن فهرس الموضوعات ، فهرس خاص بالجداول ، فهرس خاص بالإشكال والرسوم البيانية ، فهرس خاص بالملاحق .. ويبدأ كل فهرس فى صفحة جديدة .

٢.صلب التقرير ويشمل :

أ ـ المقدمــة : لايخلو أى بحث ـ خاصــة فىالعلوم الاجتماعيـة ـ مـن مقدمـة توضـح كيفيـة اختيـار المشـكلة وأهميتهـا ، وأهـم النظريـات التـى استعان بهـا البـاحث . ثم إجـراءات الدراسـة وتقسـيماتها الداخليـة . ويـرى البعض أن تكون مقدمــة الدراسـة منفصلـة وقبل الفصل الأول مباشـرة ، بينما يـرى البعض الآخر أن المقدمـة هى بدايـة الفصل الأول فهـى تدخل فيــه ، ولكل رأى منهمــا مبرراته ووجاهتــه . وإذا اختـار الباحث أى منهما فهو اختيار صحيح .

ب ـ مدخل إلى الدراسة ويشمل :

- عرض لمشكلة الدراسة وتساؤلاتها .
- أهداف الدراسة .
- أهمية الدارسة : ويستحسن أن تكون للدراسة أهمية نظرية وأهمية تطبيقية .
- مصطلحات الدراسة .

جـ ـ الإطار النظرى للدراسة

د ـ الدراسات السـابقة : ويجب أن تنصب تلك الدراسـات على ماله ارتباط وثيق وعلاقة قوية بموضوع البحـث . وأن تتضمن الدراسات العربيـة والدراسات الأجنبية . ويفضـل البعض أن يسبق هـذا الجزء مشـكلة الدراسـة ، حيث إنــه يلقى الضوء على المشكلة ويحددها . ويرى البعض الآخر ألا يخصص جزء منفصل للدراسات السابقة،بل تنتشر فى ثنايا الرسالة بما يخدم الإطار النظرى وتفسير النتائج .

هـ ـ منهج الدراسة وإجراءتها وتشمل :

- منهج الدراسة (نوع الدراسة)
- فروض الدراسة (إن كان هناك فروض)
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- حدود الدراسة

و ـ نتائج الدراســة التحليليــة والميدانيـة التـى حصل عليهـا البـاحث من تطبيق أدواته.

ز- نتائج الدراسة العامة وتوصياتها وملخص للدراسة باللغتين العربية والأجنبية .

٣-المراجع والملاحق:

وهى الجزء الثالث والأخير فى تقرير البحث . وثبت المراجع من الأمور التى تحتاج إلى دقة وإتقان . ثم تأتى قائمة الملاحق - إن وجدت - بعد المراجع ، وقد تكون صور من الأدوات التى استخدمها الباحث ، خرائط أو رسوم توضيحية ، موافقات الجهات الرسمية على إجراء الدراسة الميدانية ، مصادر أو وثائق خاصة فى البحوث التاريخية . كما أن البعض يضع جداول دراسته فى قائمة الملاحق . ويجب أن ترقم الملاحق ويعطى كل ملحق عنواناً توضيحياً بارزاً وهو نفس العنوان الموجود فى الفهرست أو المحتويات .

طريقة كتابة المراجع فى الرسالة :

هناك أكثر من طريقة لكتابة وإثبات المراجع العلمية التى يرجع الباحث إليها ، سواء إقتبس منها بالنص أو بالفكرة . وتختلف تلك الطرق باختلاف تخصصات الباحثين والمدارس العلمية والمنهجية التى ينتمون إليها . والمهم أن يكون هناك نسق عام لكتابة المراجع . وأن توضع بيانات المراجع فى الترتيب السليم .

أ - قد تكتب المراجع فى أسفل الصفحة (الهامش) . وفى هذه الحالة يفصل الهامش عن المتن بخط قصير . ويعطى المرجع رقماً هو نفس الرقم الذى يكتب فى المتن فى نهاية الفقرة المقتبسة .

ب - قد يكتفى بوضع رقم بين قوسين فى نهاية الفقره المقتبسة . ويقوم الباحث فى نهاية كل فصل بإثبات المراجع ويرتبها طبقاً لورودها فى الفصل . وهى الطريقة التى ابتعناها فى هذا الكتاب . وفى نهاية البحث يقوم الباحث بإثبات كل مراجعه فى قائمة المراجع .

جـ - قد يضع الباحث رقماً للفقرة المقتبسة ويضيف رقم الصفحة بجانبها ويشير هذا الرقم إلى ترتيب المرجع المقتبس منه فى قائمة المراجع . وفى هذه الحالة تكتب المراجع كلها فى نهاية البحث .

مثال (١ - ١٢٥) : يشير الرقم (١) إلى أن الفقره مقتبسة من المرجع رقم (١) فى ترتيب قائمة المراجع ، ويشير الرقم (١٢٥) إلى رقم الصفحة فى المرجع المقتبس منه

الفقرة .

د ـ قد يقوم الباحث بكتابة الاسم الأخير من اسم المؤلف ، وسنة نشر الكتاب ، ورقم الصفحة المقتبس منها فى نهاية الفقرة المقتبسة .

مثال : ....(سعدية بهادر ، ١٩٨٧ ، ص ٣١٤) ومعنى ذلك أن هذه الفقره مأخوذة من كتاب سعدية بهادر ، فى علم نفس النمو ، المنشور سنة ١٩٨٧ ، ومن صفحة ٣١٤ .

اختصارات المراجع :

يكتب المرجع كاملاً فى أول مرة ، فى كل الطرق السابقة . وبعد ذلك تستخدم الإشارات عند الإشارة إليه . فإذا كانت الإشارة تأتى مباشرة بعد إثباته للمرة الأولى يكتب كما يلى :

ـ عبد اللطيف محمد خليفة . «ارتقاء القيم ـ دراسة نفسية» ، الكويت : عالم المعرفة ((العدد ١٦٠) ، إبريل ١٩٩٢ ، ص ١٤ .

ـ عبد اللطيف محمد خليفة .المرجع السابق ، ص ٢١ .

أما إذا كان هناك مرجع أو اكثر يفصل المرتين . فيكتب المرجع فى المرة الثانية كما يلى :

ـ عبد اللطيف محمد خليفة . «ارتقاء القيم ـ دراسة نفسية» ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

ـ وبالنسبة للمراجع الأجنبية ، تستخدم (Ibid) للإشارة إلى نفس المرجع فى حالة الإشارة إلى المرجع مباشرة بعد إثباته للمرة الأولى . (Ibid) اللاتينية ومعناها المرجع السابق أو فى نفس المكان وتستخدم (Op. Cit. P) فى حالة دخول مراجع أخرى بين الإثبات الأول والإشارات التالية .

قائمة المراجع النهائية :

البعض يكتب المراجع تبعاً للترتيب الأبجدى بصرف النظر عن تصنيفها . والبعض الآخر يصنفها بداية بالرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) . ثم الكتب المنشورة ، ثم الدوريات العلمية ، ثم التقارير ، ثم المصادر الحية . وقد يختلف هذا الترتيب من

مدرسة الأخرى . إلا أنه من المتفق عليه تقسيم المراجع إلى : عربية ثم أجنبية . وأيضاً ترتيبها ترتيباً أبجدياً .

وتكتب المراجع بالطريقة التالية :

(١) الكتاب :

- اسم المؤلف كاملاً وفى الكتب الأجنبية يبدأ بالاسم الآخير (اسم العائلة) وتوضع نقطة بعده مباشرة .
- اسم الكتاب . ويوضع بين علامتى تنصيص وتحته خط وتوضع بعده فاصلة .
- رقم الطبعة ، إذا كان هناك أكثر من طبعة للكتاب ثم فاصلة .
- اسم المترجم كاملاً ، إن كان الكتاب مترجماً ، ثم فاصلة .
- اسم بلد النشر (إذا لم تكن مصر) ثم فاصلة .
- اسم دار النشر ثم فاصلة .
- سنة النشر ثم نقطة .

مثال :

ناهد رمزى ."الرأى العام وسيكولوجيا السياسة" ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١.

(٢) المقال :

- اسم المؤلف ثم نقطة .
- عنوان المقال بين قوسين صغيرين ثم فاصلة .
- اسم المجلة أو الدورية تحتها خط ثم فاصلة .
- المجلد (الشهر ، اليوم ، السنة) ثم نقطة .

مثال :

شفيق الغبرا . "معوقات البحث فى العلوم الاجتماعية العربية" ، الكويت : مجلة العلوم الاجتماعية ، (المجلد السابع عشر ، العدد الثالث ، ١٩٨٩) .

(٣) مقالات فى كتاب أومجلد لعدد من المفكرين :

- اسم مؤلف المقال ثم نقطة .
- عنوان المقال ثم فاصلة .
- عنوان الكتاب ثم فاصلة .

- عبارة (كتاب تحريرى) ثم فاصلة .

- اسم المشرف على تجميع الكتاب أو تحريره أوإعداده ثم فاصلة .

- الناشر ثم فاصلة .

- التاريخ ثم نقطة .

First last, Title of article, In Title of Book, Name of editor, (city : Publisher), Date.

(٤) رسائل الماجستير الدكتوراه :

- اسم الباحث ثم نقطة .

- عنوان الرسالة بين قوسين صغيرين ثم فاصلة .

- نوع الرسالة (ماجستير / دكتوراه) غير منشورة ويوضع تحتها خط ثم فاصلة .

- الجهة المانحة للدرجة ثم فاصله .

- التاريخ ثم نقطه .

مثال :

محمود حسن إسماعيل "نشرة أخبار الأطفال فى التليفزيون المصرى وعلاقتها بالجانب المعرفى والاجتماعى للطفل" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ، ١٩٨٧ .

المعالجة الإحصائية

لايكتمل البحث إلا بعد المعالجة الإحصائية للبيانات التى حصل عليها الباحث وعلى ذلك فعليه معرفة كيفية استخدام المعادلات والطرق الإحصائية التى تجعله قادراً على ترجمة بياناته إلى مدلولات لها قيمة . وكثير من الباحثين ينفر من الإحصاء حتى فى مراحل الدراسة بالدراسات العليا ، ولذلك يدفعون بالبيانات التى حصلوا عليها إلى أشخاص آخرين متخصصين فى الإحصاء أو إلى الحاسبات الآلية . وعلى الباحث حتى إذا فعل ذلك أن يكون على دراية بما يفعله الآخرون أو الحاسبات الآلية فى بياناته وأن يكون هناك نوعاً من الألفة بين الباحث وبياناته ، وأن يحاول أن يصل بتلك البيانات إلى درجة من التنظيم والجدولة . وأن يتمكن من إجراء التوزيع التكرارى للدرجات أو البيانات .

ومن المعالجات الإحصائية التى تستخدم فى أغلب البحوث :

أولاً: مقاييس النزعة المركزية:

١ ـ الوسط أو المتوسط (م) : وهو خارج قسمة مجموع جميع الدرجات على العدد الكلى لأفراد العينة .

$$\text{م} = \frac{\text{مجـ ت س}}{\text{ن}}$$

حيث (مجـ ت س) هى مجموع حاصل ضرب كل درجة فى تكرارها ، (ن) هى عدد أفراد العينة .

وفى حالة العينات الكبيرة نقوم بعمل جدول تكرارى يحتوى على أربع أعمدة : الفئات (ف) ، التكرارات (ك) ، مركز الفئات (س)، التكرار فى مركز الفئة (س x ك) ويحسب المتوسط بالمعادلة التالية :

$$\text{م} = \frac{\text{مجـ س x ك}}{\text{مجـ ك}}$$

وهناك طريقة أخرى تقوم على أساس الانحراف الفرضى أو الفرض الصفرى ، حيث نفترض مركزاً صفريا فى منتصف التوزيع التكرارى يزيد (١) من أسفل وينقص (١) من أعلى ويسمى هذا العمود (ح) ثم نضرب (ك x ح) ويحسب المتوسط بالمعادلة التالية :

م = مركز الفئة الصفرية ± $\frac{\text{مـجـ ك ح}}{\text{مـجـ ك}}$ x ف

٢ ـ **الوسيط** : وهو الدرجة التى تقع فى منتصف أووسط التوزيع .

و = الحد الأدنى للفئة الوسيطية + $\frac{\text{ترتيب الوسيط ـ تكرار متجمع صاعد الفئة قبل الوسيطية}}{\text{تكرار الفئة الوسيطية}}$ x مدى الفئة

ويتم عمل جدول تكرارى يشمل الفئات ، التكرارات ، تكرار متجمع صاعد .

٣ ـ **المنوال** : وهو أكثر الدرجات شيوعاً . أو أكثر القيم التى تحصل على أكبر تكرار أو الدرجة التى ترد أكثر من غيرها فى التوزيع التكرارى .

المنوال = الحد الأدنى للفئة المنوالية + مدى الفئة x $\frac{\text{تكرار الفئة بعد المنوالية}}{\text{مجموع تكرارى الفئة قبل وبعد المنوالية}}$

ويستلزم ذلك إعداد جدول يحتوى على فئات وتكرارات ، ثم تحديد التكرارات المستخدمة فى حساب المنوال (أكبر تكرار والفئة المنوالية التىتقابله ، تكرار الفئة قبل المنوالية ، تكرار الفئة بعد المنوالية) .

كما يمكن الحصول على أى من المتوسطات الثلاث السابقة ، إذا كان الأثنان الآخران معلومان عن طريق المعادلات التالية :

المتوسط الحسابى = $\frac{٣}{٢}$ الوسيط ـ $\frac{١}{٢}$ المنوال .

الوسيط = $\frac{١}{٢}$ المنوال + $\frac{٢}{٣}$ المتوسط

المنوال = ٣ الوسيط ـ ٢ المتوسط .

ثانياً: مقاييس التشتت

وهى الخاصة بدرجة التشتت أو التباين فى مجموعة معينة . وهناك عدة أساليب لقياس التشتت منها :

١ ـ **المدى المطلق** : ويعتمد حسابه على أدنى قيمة وأعلى قيمة فى التوزيع فالمدى المطلق = أعلى قيمة ـ أدنى قيمة .

وفى الجدول التكرارى يتم حسابه بطرح الحد الأدنى لأدنى فئه ، من الحد الأعلى لأعلى فئة .

٢ ـ نصف المدى الربيعى

المدى الربيعى = الحد الأدنى للفئة الربيعية + مدى الفئة x

$$\frac{\text{رتبة الربيع ـ التكرار المتجمع الصاعد للفئة قبل الربيعية}}{\text{تكرار الفئة الربيعية}}$$

٣ ـ الانحراف عن المتوسط : يعتبر أكثر دقة من المقياسين السابقين ، لأن حسابه يعتمد على انحراف جميع قيم الدرجات الفردية عن المتوسط .

ويستلزم الحصول عليه حساب المتوسط (م) ، الفرق بين مراكز الفئات والمتوسط س ـ م) ضرب الناتج من الخطوة السابقة فى التكرارات (س-مxك) .

$$\text{ح م} = \frac{\text{مجـ س ـ م x ك}}{\text{مجـ ك}}$$

٤ ـ الانحراف المعيارى: يشبه الانحراف عن المتوسط إلا أنه يتخلص من الإشارات بتربيع القيم وقانونه هو :

$$\text{ع} = \text{ف} \sqrt{\frac{\text{مجـ ك ح}^2}{\text{مجـ ك}} - \frac{\text{مجـ ك حَ}}{\text{مجـ ك}}}$$

ثالثاً: مقاييس العلاقة (المعايير):

وهى تعنى بالعلاقة الموجودة بين متغيرين

١ ـ الدرجة المعيارية = $\frac{\text{القيمة ـ المتوسط}}{\text{الانحراف المعيارى}} = \frac{\text{س ـ م}}{\text{ع}}$

ويستفاد من هذه الدرجة فى معرفة هل هناك فرقا له دلالة إحصائية بين درجة الفرد الخام وبين متوسط جماعته حيث توضع درجة الفرد فى المعادلة السابقة مكان القيمة . ويعتبر الفرق دالا عند مستوى ٠.٠٥ إذا كانت الدرجة المعيارية ١.٩٦ ودالاً عند ٠١, عندما تساوى ٢,٥٨ .

٢ ـ **الدرجة التائية** : وهى عبارة عن درجة معيارية متوسطها (٥٠) وانحرافها المعيارى (١٠) وبها يمكن التخلص من الإشارات السالبة والموجبة فى الدرجة المعيارية.

٣ ـ **المئين** : ويشير لمركز الفرد بالنسبة للجماعة التى ينتمى إليها .

رابعاً : معاملات الارتباط :

وتستخدم للكشف عن العلاقة بين أى متغيرين وعما إذا كانت هذه العلاقة موجبة أم سالبة .

١- معامل ارتباط الرتب لسبيرمان

$$ر = ١ - \frac{٦ \text{ مجـ } ف^{٢}}{ن \times ن^{٢} - ١}$$

حيث س معامل الارتبـاط ، ف^{٢} = مجموع مربع الفرق بين رتبة س (المتغير الأول)، رتبة ص المتغيرات الثانى ، ن = عدد الأفراد ، ن^{٢} = مربع عدد الأفراد .

٢ ـ معامل ارتباط بيرسون

$$ر = \sqrt{\frac{\text{مجـ ح س ح ص}}{\text{مجـ ح س} \times \text{د ح ص}}}$$

رابعاً: مقاييس الدلالة الإحصائية:

وهى المقاييس التى تبين للباحث إلى أى مـدى يستطيع أن يتأكد من ثبات نتائجة ، وإلى أى حد يستطيع إرجاعها إلى عامل الصدفة وحده .

١ ـ مقياس كا^{٢}

ويتم حساب (كَ) بقسمة مجموع التكرار الموجود على عدد الفئات . ثم نوجد ك ـ كَ لكـل فئة ، ثم نقوم بتربيعها للتخلص من الإشارات، ثم نحسب كا^{٢}وهى $=\frac{(ك - كَ)^{٢}}{كَ}$.
ثم نوجد درجة الحرية د. ح = عدد الفئات ـ١ .

ونبحث عـن هذه الدرجـة فى جدول دلالـة (كـا^{٢}) وتحت مستوى ٠٥,٠ ، ٠١,٠ ، ٠٠١,٠ . فإذا كـانت قيمة كا^{٢} مسـاوية أو أكبر مـن القيمة الموجودة تحت أى من هذه المستويات كانت الدرجة دالة .

٢- اختبار «ت» T. test

ويستخدم للمقارنة بين متوسطين ، بهدف التـأكد من أن الفرق بينهما فرق ثابت وله دلالة .

وهنـاك طريقتـان لحســاب T. test . الأولى فى حالـة تسـاوى عدد أفراد العينتين . والثانية فى حالة اختلاف هذا العدد .

أ ـ في حالة تساوى العدد فى المجموعتين :

$$\text{ت} = \frac{\text{م}^{1} - \text{م}^{2}}{\sqrt{\dfrac{(\text{ع}^{1})^{2} + (\text{ع}_{2})^{2}}{\text{ن} - 1}}}$$

ـ فى حالة اختلاف العدد فى المجموعتين :

$$\text{ت} = \frac{\text{م}^{1} - \text{م}^{2}}{\sqrt{\dfrac{\text{ن}^{1}\,\text{ع}_{1}^{2} + \text{ن}^{2}\,\text{ع}_{2}^{2}}{\text{ن}^{1} + \text{ن}^{2} - 2} \times \dfrac{1}{\text{ن}1} + \dfrac{1}{\text{ن}2}}}$$

وبالإضافة إلى المعاملات الإحصائية السابقة ـ والتى تعتبر أساسية لأى باحث ـ هناك معاملات متقدمة مثل معاملات الارتباط عن طريق الانتشار ، ونسبة الارتباط ومعاملات الارتباط الجزئى ، ومعامل الارتباط المتعدد ، وتحليل التباين . بالإضافة إلى المقاييس اللابارامترية .

ويستطيع الباحث التعرف عليها فى كتب الإحصاء المتعددة ـ وأن يأخذ منها ما يفيد بحثه . إلا أن هناك الكثير من البحوث لاتحتاج سوى حساب دلالة النسب المئوية. فلا داعى لأن يستعرض الباحث معاملات إحصائية لا لزوم لها فى بحثه .

مهارات الباحث
فى إعلام وثقافة الطفل

مهارات الباحث فى إعلام وثقافة الطفل

تعنى دراسات الطفولة وإعلام الطفل بالظواهر الاجتماعية والنفسية . لذا على الباحث فى هذا الميدان اتباع مجموعة من المبادئ ، والتى حددها «إميل دوركايم» فى كتابه (قواعد المنهج فى علم الاجتماع) وهى :

١ ـ دراسة الظواهر الاجتماعية بوصفها أشياء خارجية منفصلة عن شعوره الداخلى ، حتى تتحقق موضوعية الظاهرة وشخصيتها العلمية .بمعنى أن تدرس بالطرق التى تدرس بها الظواهر الطبيعية وذلك بالتخلص من المعانى الشائعة والأفكار غير الممخصة .

٢ ـ عدم التسليم بصدق قضية ما ، ما لم تدرس بوضوح تام . فيجب أن يبدأ البحث بقضية يطلق عليها اسم «الفرض العلمى» الذى قد تثبت صحته أو عدم صحته .

٣ ـ التحرر من كل فكرة سابقة يعلمها عن الظاهرة الاجتماعية موضع الدراسة حتى لا يكون أسيراً لأفكاره الشخصية أو متحيزاً لمدرسة فكرية بعينها .

٤ ـ أن يضع الباحث فى ذهنه فكرتى التحليل والتركيب .بمعنى أن يقسم كل نقطة من نقاط البحث إلى عدد من الأقسام ، ثم يخطو فى البحث خطوات بحيث تكون كل نقطة بمثابة المقدمة للنقطة التى تليها .

٥ ـ أن تكون الغاية من البحث واضحة جلية .

٦ ـ ألا يشتمل البحث على تعريفات لا تمت بصلة وثيقة إلى موضوعه ، أى يجب ألا يدخل البحث ماليس فيه أو يخرج منه ماهو جوهرى له .

٧ ـ أن تكون أجزاء البحث متماسكة بحيث يفسر بعضها البعض الآخر من غير تناقض.

٨ ـ العلم بالقوانين والنظريات العلمية التى توصلت إليها العلوم الاجتماعية الأخرى .

٨ ـ ألا يقتصر الباحث على منهج واحد فى دراسته للظواهر .

١٠ ـ تحديد أفضل الطرق والوسائل التى ينبغى على الباحث اللجوء إليها فى دراسته العلمية . وكذلك مصادر البيانات اللازمة لتحديد أهداف البحث .

كل هذا فى إطار التزام الباحث بالامانة العلمية ، فليس عيباً أن أنقل عن باحث سبقنى ولكن العيب عدم إسناد ذلك لصاحبه . والأمانة العلمية تقتضى الموضوعية والصدق .

والباحث الذى يتحرى الموضوعية فى الدراسة يتناول الظواهر كما هى وفى صورتها الواقعية ، ويستعين بالأساليب التى تتسم بالصدق والثبات ، ويصل إلى نتائجه بعد الموازنة والقياس ويعرضها بالطريقة التى هى لا كما ينبغى أن تكون . أما الباحث ذو النظرة الذاتية ، فإنه لا يهتم باستخدام الأدوات والمقاييس التى تساعد على تقليل مخاطر التحيز الذاتى(١) .

وبالاضافة إلى ذلك ، هناك مهارات خاصة بالاتصال ، على الباحث فى مجال إعلام وثقافة الطفل العمل دائما علىتنميتها . وهذه المهارات هى :

١ ـ الحديث : بمعنى القدرة عل التحدث مع الآخرين بمهارة عالية ، حيث إنه قد ينزل إلىالميدان لتطبيق أدوات بحثه مع الجمهور ، ويخاطب جمهور لايعرفه ويقيم علاقات معه ، مما يستلزم منه حسن التعبير عن أفكاره وموضوع بحثه .

٢ ـ الكتابة : وهى من المهارات الأساسية للباحث الذى يعبر عن أفكاره فى كلمات مكتوبة تكون فى النهاية البحث الذى يصيغه فى عبارات سليمة وجمل واضحة ، والبعد عن الأسلوب الإنشائى الذى لايصلح للبحث العلمى ، وهذه المهارة مع المهارة السابقة متعلقتان بقدرة الباحث على وضع فكره فى كود .

٣ ـ القراءة : وهى تقابل مهارة الكتابة . ويقصد بالقراءة هنا القراءة الناقده التى تختلف عن قراءة الفرد العادى .

٤ ـ الاستماع : وهى تقابل مهارة الحديث . فالباحث لايتحدث دائما وفى كل الأوقات ، وإنما يستمع إلى عينته من الجمهور أو من القائمين بالاتصال . يستمع إلى أساتذته والمشرفين عليه . والقدرة على حسن الاستماع من القدرات الأساسية الواجب عليه تنميتها . ويجب أن نفرق هنا بين الاستماع الإيجابى وهو المطلوب ، والاستماع السلبى . وهذه المهارة مع المهارة السابقة متعلقتان بقدرة الباحث على فك الكود .

٥ ـ القدرة على التفكير السليم ووزن الأمور وزناً صحيحاً .

وهناك نقطة أساسية وهامة للباحث بصفة عامة ، وهى الإلمام بمناهج البحث العلمى وبآخر ما كتب ونشر فى هذا المجال . حيث إن غالبية الباحثين يكتفون بما يدرسونه فى مناهج الدراسات العليا . والذى غالباً لايكون كافياً فى تخريج باحث جيد يستطيع التصدى للمشكلة البحثية وحلها . ويعاب على هذه المناهج أن معظمها يأتى تقليدياً ويعتمد على مدارس بحثية قديمة . كما أن بعضها يكون عاماً ولايشير إلى مجال تخصص الباحث . ونحن لانختلف مع من يقول بأن مناهج البحث واحدة فى كل العلوم ، ولكننا نرى أن لكل فرع من فروع العلم ميدانه الخاص الذى يفرض أدوات معينة لجمع البيانات ويتعامل مع عينات مختلفة ، ويستخدم مناهج بحثية معينة أكثر من غيرها . لذا لابد أن يمر الباحث فى أى ميدان بمرحلين أساسيتين **الأولى** : الإلمام بقواعد مناهج البحث بصفة عامة ، **والثانية** : الإلمام بمناهج البحث الخاصة بميدان تخصصه .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١ ـ إبراهيم أبو لغد ولويس كامل مليكة. "البحث الاجتماعي ـ مناهجه وأدواته"، سرس الليان : مركز التربية الأساسية فى الوطن العربى ، ١٩٥٩.

٢ ـ إبراهيم إمام. "الإعلام الإذاعي والتليفزيون" ، ط٢ ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٥ .

٣ ـ أحمد بدر. "الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية" ، الكويت : دار القلم ، ١٩٧٤ .

٤ ـ السيد محمد خيرى. "الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية" ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٠ .

٥ ـ أمين ساعاتى . "تبسيط كتابة البحث العلمى من البكالوريوس ثم الماجستير وحتى الدكتوراه"، القاهرة : المركز السعودى للدراسات الاستراتيجية ، ١٩٩٣ .

٦ ـ جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم. «مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ .

٧ ـ جمال زكى والسيد يس. "أسس البحث الاجتماعى" ، دار الفكر العربى ، ١٩٦٢ .

٨ ـ جون ب. ديكسون. "العلم والمشتغلون بالبحث العلمى فى المجتمع الحديث" ، الكويت : عالم المعرفة ، العدد ١١٢ ، ٨ إبريل ١٩٨٧ .

٩ ـ حسن الساعاتى. "تصميم البحوث الاجتماعية ومنهاجها وطرائقها وكتابتها" ، ط٢ ، مكتبة سعيد رأفت ، ١٩٩٢ .

١٠ ـ ديو بولد فان دالين. "مناهج البحث فى التربية وعلم النفس" ، ط٤ ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠ .

١١ ـ سمير محمد حسين. "تحليل المضمون" ، عالم الكتب ، ١٩٨٣ .

١٢ ـ عبد الباسط محمد حسن. "أصول البحث الاجتماعي" ، ط٦ ، مكتبة وهبة ، ١٩٧٧ .

١٣ ـ عبد الحليم محمود السيد. "مناهج البحث في علم النفس" ، مكتبة جامعة القاهرة ،١٩٨٦.

١٤ ـ عبد الحميد لطفى. "علم الاجتماع" ، دار المعارف ، ١٩٧٨ .

١٥ ـ عبد الله عبد الحليم وآخرون. "الإحصاء وبحوث العمليات" ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٦ .

١٦ ـ غريب محمد سيد أحمد. "تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى" ، دار المعرفة الجامعية،١٩٨٣.

١٧ ـ لطفى أحمد بركات. "التربية ومشكلات المجتمع" ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٧ .

١٨ ـ محمد عبد الحميد. "بحوث الصحافة" ، عالم الكتب ، ١٩٩٢ .

١٩ ـ محمد الجوهرى وعبد الله الخريجى. "مناهج البحث العلمى" ، ط٢ ، جدة : دار الشروق، ١٩٨٠ .

٢٠ ـ محمد الغريب عبد الكريم. "البحث العلمى التصميم والمنهج والإجراءات" ، مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٧ .

٢١ ـ محمود قاسم. "المنطق الحديث ومناهج البحث" ، ط٣ ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٤ .

٢٢ ـ مصطفى سويف. "مقدمة فى علم النفس الاجتماعى" ، ط٣ ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠ .

٢٣ ـ ناهد رمزى. "الرأى العام وسيكولوجيا السياسة" ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩١ .

٢٤ ـ نجيب إسكندر وآخرون. "الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعى" ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ١٩٦١ .

٢٥ ـ نسبنت ج . د ، أنتوتسيل ن . ج. "مناهج البحث التربوى" ، ترجمة حسين سليمان قورة وإبراهيم بسيونى عميرة ، دار المعارف ١٩٧٤ .

٢٦ ـ هادى نعمان الهيتى. "ثقافة الأطفال" ، الكويت : عالم المعرفة (العدد ١٢٣ ـ مارس ١٩٨٨).

٢٧ ـ والتر بنجهام وآخرون. "سيكولوجية المقابلة" ، ترجمة فاروق عبد القادر وعزت سيد إسماعيل، دار النهضة العربية ، ١٩٦١ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1 - Badd, R. W "Content Analysis of Communication", the Mac Millan company, 1967 .

2 - Berlson, Bernard, "Content Analysis in Communication Researches", N.Y. Hafner publishing company, 1971 .

3 - Georg A. Lunderg, "Social Research", N.Y Longmans, Green Co., 1973 .

4 - Gerald Ferman and Jack Levin, "Social Science Research", A handbook for students Johnwiely and sons, 1970 .

5 - Holsti, ole, "Content Analysis for the Social Sciences and Humanties", Addison wesley publishing Company Inc, 1969 .

6 - Joung Kimball, "Sociology : A Study of Society and Culture", N. Y. 1960 .

7 - Kerlinger, F. N, "Foundations of Behavioral Research", N. Y 1964 .

8 - Lillian Ripple, "Problem Indentification and Formulation", N. Y. 1975 .

9 - Maccoby E, and Maccoby N, "The Interview : A Tool of Social Science", in lindsey, A Hand Book of Social Psychology , 195 .

10 - Milton Fairchild " The Scientific Method", N. Y. 1983 .

11 - Selitiz et al "Reseach Methods in Social Relations", 2nd ed, N. Y, 1959.

12 - Ting Howard and Fin Flaitz, "A Scale to Measure the Humanistic Attitudes of Social Work Research Students", Vol. 18 , No. 4 , N.Y Nasw, Inc, winter, 1982 .

13 - Whiteny, F, L, " Elements of Research", N. Y, 1945 .

ملاحق الكتاب

ملحق رقم (١) : رسائل الماجستير والدكتوراه بقسم الإعلام وثقافة الطفل بمعهد الدراسات العليا للطفولة من ١٩٨٤ وحتى ١٩٩٥ .

ملحق رقم (٢) : نموذج توحيد شكل الرسائل العلمية بجامعة عين شمس مرتبة حسب ورودها فى الرسالة بعد صفحة الغلاف .

ملحق رقم (٣) : صورة من موافقة الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء على إجراء الدراسة الميدانية .

ملحق رقم (١)

رسائل الماجستير والدكتوراه

بقسم الإعلام وثقافة الطفل

بمعهد الدراسات العليا للطفولة

من ١٩٨٤ وحتى ١٩٩٤

أنشيء معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس بموجب القرار الجمهورى رقم ٨٧٢ لسنة ١٩٨١ . وصدرت لائحته التنفيذية بالقرار الوزارى رقم ١٠٤٤ لسنة ١٩٨١ وبدأت الدراسة به في شهر فبراير ١٩٨٢ . ويتميز المعهد على المستوى القومي والعربى بأنه المؤسسة الوحيدة للطفولة التى تعد متخصصين على مستوى علمى أكاديمى فى مجالات الطفولة ، حيث تمنح درجات الماجستير والدكتوراه فى الإعلام وثقافة الطفل ، الدراسات الطبية ، والدراسات النفسية والاجتماعية .

ويعمل قسم الإعلام وثقافة الطفل بالمعهد على ربط الرسائل العلمية التى يمنحها بواقع الطفل المصرى واحتياجاته المختلفة ، ومنذ إنشاء المعهد وحتى الآن ، منح القسم ٣٤ رسالة علمية ما بين ماجستير ودكتوراه . ويعتبر الجهة الأولى على مستوى مصر المتخصصة فى هذا المجال . ومن الجهات التى تعمل مع المعهد فى مجال إعلام الطفل كلية الإعلام جامعة القاهرة ، شعبة الصحافة بقسم اللغة العربية جامعة الأزهر ، قسم الدراسات الإعلامية المتخصصة بكلية الآداب جامعة الزقازيق ، قسم الصحافة بكلية آداب سوهاج ، وقسم الطفولة بكلية البنات جامعة عين شمس .

وبحصر الرسائل العلمية التى تعرضت لإعلام الطفل وجد أنها ٦٤ رسالة (٤٤ ماجستير ، ٢٠ دكتوراه) نصيب قسم الإعلام وثقافة الطفل منها ٣٤ رسالة ، بواقع ٥٣٪ من إجمالى هذه الرسائل (٢٣ ماجستير ، ١١ دكتوراه) .

الجهة الأكاديمة	الرسائل		
	ماجستير	دكتوراه	مجموع
قسم الإعلام بمعهد الدراسات العليا للطفولة	٢٣	١١	٣٤
كلية الإعلام جامعة القاهرة .	١٢	٥	١٧
قسم الصحافة بكلية الآداب جامعة القاهرة	٢	١	٣
قسم اللغة العربية بجامعة الأزهر .	٢	١	٣
قسم الدراسات الإعلامية بكلية الآداب جامعة الزقازيق	٢	١	٣
قسم الصحافة بكلية الآداب جامعة أسيوط.	٢	١	٣
قسم الطفولة بكلية البنات جامعة عين شمس	١	—	١
المجموع	٤٤	٢٠	٦٤

تطور الرسائل العلمية بالقسم :

نوقشت أول رسالة بالقسم ١٩٨٤ وهى رسالة ماجستير ، ثم رسالة ماجستير ١٩٨٥ ورسالة ١٩٨٦ ورسالة ١٩٨٧ ، ورسالة ١٩٨٨ .

وفى ١٩٨٩ نوقشت أربع رسائل ماجستير، ورسالتين دكتوراه، وفى عام ١٩٩٠ نوقشت رسالتين للماجستير . وفى عام ١٩٩١ نوقشت ثلاث رسائل ماجستير وثلاث دكتوراه . وفى عام ١٩٩٢ نوقشت رسالتين للماجستير ورسالتين للدكتوراه . وفى عام ١٩٩٣ أيضاً رسالتين للماجستير ومثلهما للدكتوراه . وفى عام ١٩٩٤ نوقشت ثلاث رسائل ماجستير واثنتين دكتوراه . وفى عام ١٩٩٥ نوقشت رسالتين للماجستير .

وعلى ذلك يكون معدل المنح بالقسم (٢,٦) رسالة فى السنة . وهو معدل قليل إذا أخذنا فى الاعتبار أن هذا القسم هدفه الأساسى إعداد الرسائل العلمية ، حيث إنه معهد دراسات عليا فقط . وهذا ينفى إدعاء باطل بأن هناك نوع من التساهل فى منح رسائل الماجستير والدكتوراه داخل المعهد .

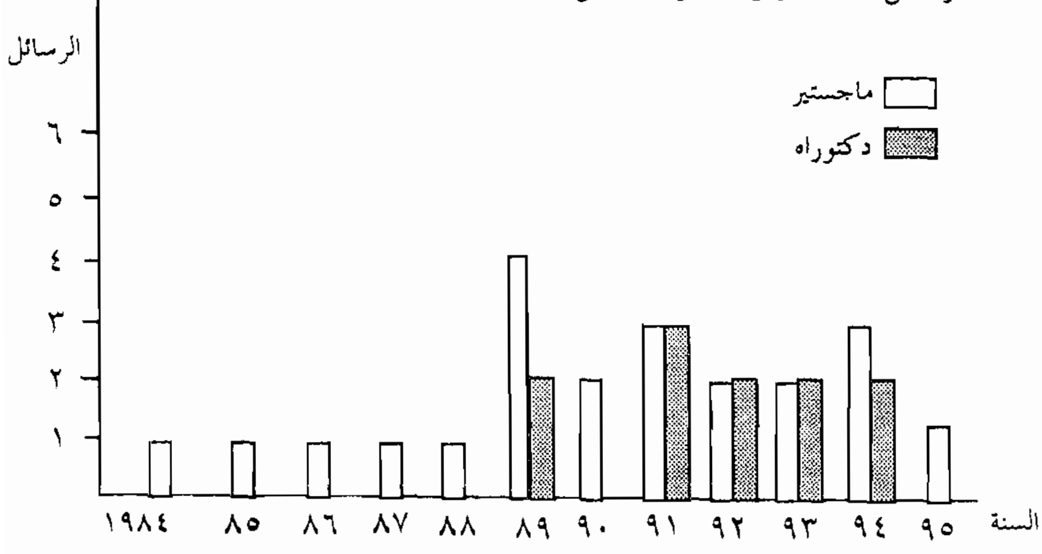

تصنيف الرسائل تبعاً للوسيلة الإعلامية أو الوسائط الثقافية :

- بلغ عدد الرسائل التى تناولت التليفزيون ١٠ رسائل (٦ ماجستير ، ٤ دكتوراه).
- بلغ عدد الرسائل التى تناولت الراديو ٦ رسائل (٥ ماجستير ، ١ دكتوراه) .

- بلغ عدد الرسائل التى تناولت مجلات الأطفال ٥ رسائل (٣ ماجستير ، ٢ دكتوراه) .

- بلغ عدد الرسائل التى تناولت الصحافة المدرسية ٢ رسالة (ماجستير) .

- بلغ عدد الرسائل التى تناولت الصحف العامة ٥ رسائل (٣ ماجستير ، ٢ دكتوراه) .

- بلغ عدد الرسائل التى تناولت الكتاب المدرسى رسالة واحدة (ماجستير) .

- بلغ عدد الرسائل التى تناولت المكتبات المتخصصة رسالة واحدة (ماجستير) .

- بلغ عدد الرسائل التى تناولت الأدب العربى والقصة رسالة واحدة (ماجستير) .

- بلغ عدد الرسائل التى تناولت أكثر من وسيلة إعلامية رسالتين (واحدة ماجستير وواحدة دكتوراه) .

- وبذلك يأتى التليفزيون فى المرتبة الأولى من إهتمام الباحثين (٢٩,٤٪) من إجمالى عدد الرسائل . يليه الراديو فى المرتبة الثانية بنسبة (١٧,٦٪) ، ثم مجلات الأطفال فى المرتبة الثالثة بنسبة (١٤,٧٪) ، يشترك معها فى هذه النسبة الصحف العامة .

الرسائل العلمية وجمهور الأطفال :

اهتمت الرسائل بالنزول إلى جمهور الأطفال ، وسؤالهم عن آرائهم فيما يقدم لهم ، والتعرف على تعرضهم للوسائل الإعلامية وغير ذلك . وكان عدد الرسائل التى نزلت استخدمت استبيان أو مقياس اتجاه (٢٧ رسالة) بنسبة (٧٩,٤٪) من إجمالى الرسائل. وكان اهتمام هذه الرسائل بمراحل الطفولة كما يلى :

مرحلة ٣ ـ ٦ سنوات	٥ رسائل ـ ٣ ماجستير ، ٢ دكتوراه .
مرحلة ٦ ـ ٩	٢ رسالة ـ ١ ماجستير ، ١ دكتوراه .
مرحلة ٩ ـ ١٢	٧ رسالة ـ ٦ ماجستير ، ١ دكتوراه .
مرحلة ١٢ ـ ١٥	٦ رسائل ـ ٤ ماجستير ، ٢ دكتوراه .
مرحلة ١٥ ـ ١٨	٣ رسائل ـ ٢ ماجستير ، ١ دكتوراه .
مرحلة ١٨ ـ ٢٢	رسالة واحدة ماجستير .

وبذلك تكون مرحلة الطفولة المتأخرة (٩ ـ ١٢) أكثر المراحل العمرية التى تناولتها الرسائل العلمية بنسبة ٢٦٪ ، ثم مرحلة المراهقة المبكرة (١٢ ـ ١٥) بنسبة ٢٢,٢٪ ، ثم مرحلة ماقبل المدرسة ٣ ـ ٦ سنوات بنسبة ١٨,٥٪ .

رسائل القسم والاحتياجات الإعلامية للطفل المصرى :

تتعدد الاحتياجات الإعلامية للطفل تبعاً لتعدد وسائل الإعلام التى يتعرض لها . وفى ظل التطور التكنولوجى الهائل فى مجال الاتصال ، أصبحت الحاجة الإعلامية من أهم الحاجات للطفل .

والحقيقه أن الحاجة الإعلامية إذا كانت هامة للطفل فى حد ذاتها ، فإنها تساعد الطفل على تحقيق الحاجات الأخرى خاصة النفسية والاجتماعية ،مثل الحاجة إلى الأمن، الحب ، التقدير ، المعرفة وغيرها .

والطفل مجبول على حب البحث والاستطلاع والمعرفة ، وتستطيع وسائل الإعلام أن تساعد الطفل على إشباع ذلك .

ونحن نؤمن أن أية رسالة علمية فى مجال الطفولة تحاول أن تبحث عن احتياجات الطفل ، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وأن تربط هذه الاحتياجات بالرسالة الإعلامية أو الوسيلة أو أى عنصر أو أكثر من عناصر الاتصال . وعلى ذلك فإن رسائل قسم الإعلام تستند على أو تنطلق نظرياً من نظريات علم نفس الطفولة ، بالإضافة إلى نظريات الاتصال ، وتحاول أن تربط بينهما ، أو هكذا يجب أن تكون .

من هذا المنطلق فإن هناك علاقة بين موضوعات الرسائل بقسم الإعلام والاحتياجات المختلفة للطفل المصرى ومنها الحاجة الإعلامية .

على سبيل المثال هناك مجموعة من الرسائل التى سعت إلى التعرف على الجوانب المعرفية والاجتماعية للطفل فى علاقتها بوسائل الإعلام مثل : نشرة أخبار الأطفال وعلاقتها بالجانب المعرفى للطفل المصرى ـ وسائل الإعلام المحلية ودورها فى تزويد الطفل المصرى بالمعلومات .

مجموعة الرسائل التى هدفت إلى دراسة دور وسائل الإعلام المختلفة فى التنشئة الاجتماعية والسياسية للطفل مثل : دور الصحافة المصرية اليومية فى التنشئة السياسية للمراهقين ـ معالجة الصحف المصرية لبعض القضايا السياسية وعلاقتها بالتنشئة

السياسية . دور الإعلام الإذاعى فى التنشئة الاجتماعية للأطفال فى مرحلة التعليم الأساسى ـ نشرات الأخبار فى التليفزيون المصرى والتنشئة السياسية للمراهقين التليفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف .

مجموعة الرسائل التى هدفت إلى التعرف على احتياجات طفل ما قبل المدرسة فى علاقتها بوسائل الإعلام مثل : تحليل اللغة المقدمة لطفل ما قبل المدرسة من خلال بعض برامج الأطفال الإذاعية ـ الجانب الدينى فى البرامج الإذاعية لطفل ما قبل المدرسة ـ دور برامج التليفزيون المحلى فى إكساب المهارات لطفل ماقبل المدرسة .

ملحق رقم (٢)

نموذج توحيد
شكل الرسائل العلمية
بجامـــعة عـــين شمـــــس

مرتبة حسب ورودها فى الرسالة بعد صفحة الغلاف

١ ـ صفحة العنوان .

٢ ـ نوع الرسالة ، ولجنة الإشراف ، وتاريخ الإجازة .

٣ ـ بيان حالة الباحث .

٤ ـ تشكيل لجنة المناقشة والحكم على الرسالة .

٥ ـ الشكر .

«جامعة عين شمس»

الكلية :

صفحة العنوان

اســـــم الطـــالب : ________________

الدرجـــة العلميـــة : ________________

القســـم التـــابع لـــه : ________________

اســـــم الكليـــة : ________________

الجامعـــــــــة : ________________

ســـــنة التخـرج : ________________

ســـــنة المنـح : ________________

شـــروط عـــامة

يوضـع شـــــعار الجامعـــــة علـى الغـلاف الخـــارجى علـى (الكعـب ويلـون)

«جامعة عين شمس»

كلية :

رسالة ماجستير / دكتوراه

اسم الطالب : ____________________

عنوان الرسالة : ____________________

اسم الدرجة : (ماجستير / دكتوراه)

لجنة الإشراف

١ ـ الاسم / ______________ الوظيفة / ______________

٢ ـ الاسم / ______________ الوظيفة / ______________

تاريخ البحث / / ١٩

الدراسات العليا

ختم الإجازة : أجيزت الرسالة بتاريخ / / ١٩٩

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / ١٩٩ / / ١٩٩

بيان حالة الطالب

الاسم / ______________________________

القسم / ______________________________

موضوع الرسالة / ______________________________

للحصول على درجة / ______________________________

الوظيفة / ______________________________

مكان العمل / ______________________________

الشهادات الحاصل عليها الطالب / ______________________________

تاريخ التسجيل / ______________________________

تاريخ المناقشة / ______________________________

التقدير / ______________________________

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

وافق الأستاذ الدكتور / نـائب رئيس الجامعـة لشـئون الدراسات العليـا والبحوث بتاريخ / / ١٩ على تشكيل لجنة لمناقشة الطالب / من السادة /

	الوظيفة	التوقيع
١ -		
٢ -		
٣ -		
٤ -		

«جامعة عين شمس»

الكلية :

شكر

اشكر السادة الأساتذه الذين قاموا بالإشراف

وهــــم : ١) ______________________

٢) ______________________

٣) ______________________

٤) ______________________

ثم الأشخاص الذين تعاونوا معى فى البحث وهم :

١) ______________________

٢) ______________________

٣) ______________________

وكذلك الهيئات :

١) ______________________

٢) ______________________

٣) ______________________

ملحق رقم (٣)

صورة من موافقة

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

على إجراء الدراسة الميدانية

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار رئيس الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء
(حائز على قلادة الجمهورية)

بالتفويض

رقم (١١٨٤) لسنة ١٩٩١م

فى شأن قيام السيد / محمود حسن إسماعيل - المدرس المساعد بقسم الإعلام وثقافة الطفل، والمسجل بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس - بإجراء بحث ميدانى فى موضوع «نشرات الأخبار فى التليفزيون المصرى والتنشئة السياسية للمراهقين » ، وذلك للحصول على درجة الدكتوراه فى الفلسفة فى دراسات الطفولة

رئيس قطاع الإحصاء :

* بعد الاطلاع على القرار الجمهورى رقم ٢٩١٥ لسنة ١٩٦٤ فى شأن إنشاء وتنظيم الجهاز .
* وعلى قرار رئيس الجهاز رقم ٢٣١ لسنة ١٩٦٨ فى شأن إجراء الإحصاءات والتعدادات والاستفتاءات والاستقصاءات .
* وعلى قرار رئيس الجهاز رقم ٤٨٨ لسنة ١٩٨٧ .
* وعلى قرار رئيس الجهاز رقم ٦٤٢ لسنة ١٩٩٠ .
* وعلى كتابى معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس المؤرخين ١٥/٥، ٢٧ / ٨ / ١٩٩١ والواردين للجهاز بتاريخ ١٨ / ٦ ، ١٢ / ١٠ / ١٩٩١ .

قــــرر

مادة (١) : يقوم السيد / محمود حسن إسماعيل - المدرس المساعد بقسم الإعلام وثقافة الطفل ، والمسجل بمعهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - بإجراء البحث الميدانى المشار إليه بعاليه .

مادة (٢) : يجرى هذا البحث الميدانى على عينه حجمها ٥٣٠ (خمسمائة وثلاثون) مفردة موزعة كالآتى :

أولا : ٥٠٠ مفردة من تلاميذ (تلاميذ وتلميذات) من المدارس الاعدادية بمحافظتى القاهرة والشرقية بواقع ٢٥٠ مفردة من كل محافظة وهى كالتالى :

محافظة القاهرة :

- ١٢٥ مفردة من إدارة شرق القاهرة التعليمية بالمدارس التالية :

١ - منشية التحرير
٢ - الخلفاء الراشدين
٣ - النعام

- ١٢٥ مفردة من إدراة مصر الجديدة التعليمية بالمدارس التالية :

١ - نبيل الوقاد
٢ - مصر الجديدة النموذجية .
٣ - طه حسين الإعدادية المشتركة .

محافظة الشرقية :

- ٢٥٠ مفردة من إدارة ديرب نجم التعليمية بالمدارس التالية :

.. /

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء
(حائز على قلادة الجمهورية)

مرفق بقرار رئيس الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء
بالتفويض
رقم (١١٨٤) لسنة ١٩٩١م

١ - ديرب نجم بنين   ٢ - جميزة بنى عمرو بنات

٣ - صافور بنين   ٤ - صفط زريق المشتركة

ثانياً : ٣٠ مفردة من السادة العاملين بالإدارة المركزية لأخبار التليفزيون .

وبشرط موافقة مفردات العينة وبشرط موافقة كل من مديريات التربية والتعليم بمحافظتى القاهرة والشرقية ، وكذا موافقة الإذاعة والتليفزيون ، وتحت إشراف إدارات الأمن بكل منها - مع مراعاة أن البيانات الفردية سرية بحكم القانون ، وعدم استخدام البيانات التى يتم جمعها إلا لأغراض هذا البحث الميدانى .

مادة (٣) : يتم جمع البيانات طبقاً للاستمارتين المعدتين لهذا الغرض والمعتمدتين من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء وعدد صفحاتهما (أربعة عشر) صفحة موزعة كالاتى :

١ - الاستمارة الخاصة (بالتلاميذ والتلميذات) المدارس الإعدادية ، وعدد صفحاتها (تسع) صفحات ، وذلك خلال ستة أشهر من تاريخ موافقة الجهاز .

٢ - الاستمارة الخاصة بالسادة العاملين بالإدارة المركزية لأخبار التليفزيون وعدد صفحاتها (خمس) صفحات .

مادة (٤) : لايتم البدء فى تنفيذ إجراءات هذا البحث الميدانى إلا بعد صدور هذا القرار.

مادة (٥) : يوافى الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فوراً بنسختين من النتائج الأولية لهذا البحث الميدانى ثم يوافى بنسختين من النتائج النهائية كاملة للبحث فور الانتهاء من إعدادها .

مادة (٦) : ينفذ هذا القرار من تاريخ صدوره .

صدر فى : ٢٤ / ١٠ / ١٩٩١ .

مهندس زراعى
مصطفى سالم جعفر

دار النشر للجامعات
صندوق بريد ١٣٠ محمد فريد . القاهرة
ت : ٣٩٣١٤٣٤ . تليفاكس ٩ ٣٩١٢٢